سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 18 - نيسان/ أبريل 2015

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 18 - نيسان/ أبريل 2015

السوريون يحيون الذكرى الرابعة للثورة السورية

الحاجة للحرية والتقبل

ماهي إيران الآن..

الصمود السوري وآفاقه

فضل شاكر ..
من التوبة الآولى ..
إلى التوبة الثانية ..

نيروز آزادي ...

سوريا المغيب
متى اللقاء...

سوريا..
بين التحرير
والتدمير

قراءة في
المشهد السوري

عاصفة
الحزم..

الحزم العربي والحزم السوري

نعيش أجواء عاصفة الحزم العربية، ونشهد تحركاً غير عادي للقوى الكبرى العربية في المنطقة، لصد التوسع الإيراني الذي بات يشكّل تهديداً حقيقياً وصارخاً ضد الوجود العربي ولم يعد مجرد محاولات إيرانية للحفاظ على مصالح، وفي الوقت ذاته، تشهد الساحة السورية توسعاً في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، في إدلب ودرعا، وكذلك في تحصين حلب من احتمال أن يستردها جيش بشار الأسد والمليليشيات الداعمة له، مع تحولات سياسية سلبية وإيجابية في المنطقة، يندر تحليلها فضلاً عن إدراكها من قبل المعارضة التقليدية السورية المنشغل بملفات مختلفة تماماً عن قراءة اللحظة.

الوعي السوري يتطور، ومعه تخرج كل المكبوتات، وتتكسر الجدران الفاصلة بين الناس، رغم انحطاط كثير من الأساليب في التعبير، ولكن بين هذا وذاك، تتضح بداءات تحوّل أخلاقي وفكري ووطني جديد، يقدح من بين تصادم الآراء رؤى مختلفة، لابد وأن تقود إلى مواقف سورية حازمة من الفوضى التي تضرب البلاد والعباد.

العالم العربي يعاني غياب القوى الكبرى المؤثرة، والقرارات الحاسمة، ولكن السعودية ومعها الإمارات وقطر والكويت ومصر وغيرها من الدول الصديقة، مثل الباكستان، ترسم حدود الحاجة إلى الحزم السوري داخليا وتقديم تصورات متطورة عما قدّم حتى الآن.

ويظهر موقف الجيش الحر في درعا، من الفوضى التي سادت بعد تحرير معبر نصيب، بداية لتطبيق هذا الحزم في مناطق سوريا المختلفة، فقد حرص الجيش الحر على إعادة كل ما تم الاستيلاء عليه دون وجه حق، وضبط الأوضاع وتطبيق العدالة، في الوقت ذاته تتشكل حاجة إلى وجود الجيش الحر في أنحاء سوريا بصورته التي يحترمها الجميع سيما بعد فشل الفصائل وغياب رؤيتها.

ستمضي سوريا مع تحولات العرب، في مسارها الطبيعي التاريخي، دون أن يتمكن الواهمون من ثني رقبة الحركة العلمية للزمن، لأن الاستقرار لن يلبث حتى يبرز كحاجة دولية وإقليمية ملحة، رغم تأخيره من قبل أصحاب المصالح الكبرى، والاستقرار لا يكون بداعش والأسد وأشباههما.

4
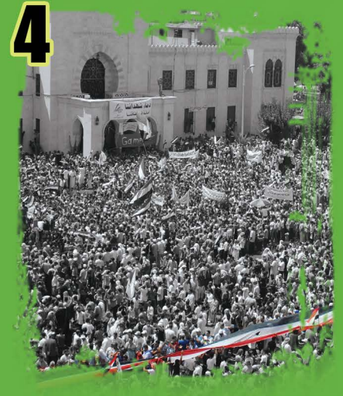
د.عبدالله تركماني
إشكالية الدولة السورية

6
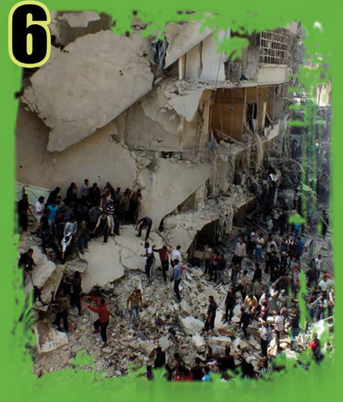
د.رياض نعسان آغا
سوريا بين التحرير والتدمير

8
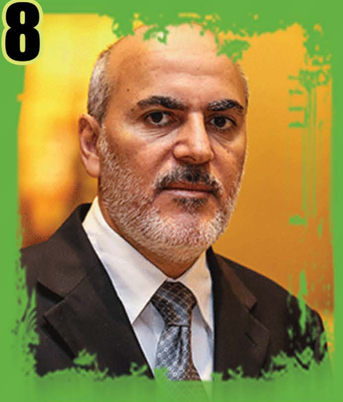
م.وليد الزعبي
قراءة في المشهد السوري

12

أحمد برقاوي
ماهي إيران الآن ؟؟

18

د.محمد حبش
نيروز ..آزادي...

20
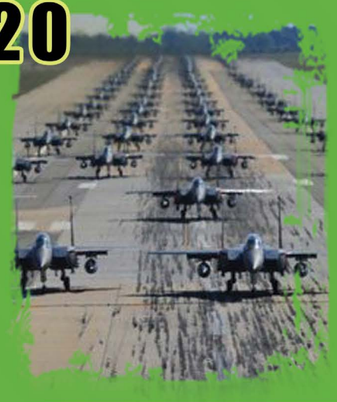
إبراهيم العبسي
عاصفة الحزم..

42

جورج ك. صيالة
السوريون يحيون ذكرى الثورة

62

فاضل السباعي
أنين البحر

64

عبدالرزاق عكاشة
حلم الفنانة مايسة محمد

رؤية سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 18 - نيسان / أبريل 2015

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقبل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

إشكالية الدولة السورية وأهم أسئلتها

الدكتور عبدالله تركماني
باحث استشاري
في مركز الشرق للبحوث

إشكالية الدولة وأسئلتها من بين أكثر الإشكاليات تعقيداً والتباساً في الخطاب السياسي السوري، فمنذ سنة ١٩٦٣ هي دولة القهر والتغلُّب، حيث العلاقة بين الحاكم والشعب علاقة تسلُّط واستئثار وهيمنة. مما جعل أزمة الدولة السورية تكمن في استمرارية الممارسات السلطوية الاستبدادية وغياب الحكم الرشيد طوال ما يقرب من خمسين سنة، حيث لم تدرك سلطة الدولة التلازم الضروري بين الحرية والعقلانية والتنمية، وأحالتها إلى خلفية اهتماماتها.

وبعدما تماهت الدولة مع السلطة وحزب البعث الحاكم والزعيم الواحد الأحد، منذ انقلاب حافظ الأسد على رفاقه في عام ١٩٧٠، فإنّ التمييز بين الدولة وسلطتها وغيرها من الأجهزة المندرجة في إطارها أمر في غاية الأهمية لفهم مضمون الدولة وتمثّلها من جهة، ولترشيد الفعل السياسي والمدني من جهة أخرى. فحين يصبح هذا التمييز منغرساً في وعينا الجمعي، ومنبثاً في ثقافتنا السياسية، نستطيع ترتيب ولاءاتنا بشكل عقلاني وسليم، حيث تنتصب الدولة، باعتبارها دولة حق وقانون، في المقام الأول، وتتصدر غيرها من الإعاقات، وهي كثيرة في سورية. ولكنّ هذه الإعاقات قابلة للتجاوز بالتدريج والمراكمة الفعلية، إذا توفرت سلسلة من الشروط المساعدة والميسِّرة لها، وفي مقدمتها حصول مصالحة مزدوجة: مصالحة المجتمع مع الدولة، على أنها بيت للجميع، ومصالحة الدولة مع المجتمع، باعتباره محور الدولة وقطب رحاها.

وفي هذا السياق فإنّ السيادة الوطنية تتحدد بمدى احترام سلطة الدولة لحقوق المواطنين، وضرورة إشعار الفرد بأنّ الدولة هي الحصن لحمايته، وهي بناء مستقبل زاهٍ لأبناء الوطن كلهم دون استثناء، وما من عوائق دون ترقية الاندماج الوطني، بما يقتضيه من جهود فكرية وسياسية واجتماعية وقانونية كبيرة. وفي سياق الدولة لا تكتمل السيادة الوطنية من دون تمتُّع كافة المواطنين بالحريات غير منقوصة: حرية الرأي والتعبير، حرية التجارة والتنقل، حرية تشكيل أحزاب وروابط مدنية وسياسية. أي لابدَّ أن تتأصل الديمقراطية في مفاصل الحياة السياسية، بحيث لا تبقى مجرد آلية لانتخابات شكلية. كما أنّ ممارسة السيادة الوطنية، من قبل سلطة الدولة الحاكمة، تستدعي وجوب وجود معارضة سلمية منافسة تضبط الحكم، من خلال تطلعها للحكم مستقبلاً، واستعدادها للمنافسة في الانتخابات المقبلة الدورية.

إنّ ترسيخ قيم المواطنة، فكرياً وعملياً، لدى أفراد المجتمع ومؤسسات الدولة، أصبحت من واجبات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، هذه القيم التي يأتي في مقدمتها: الوعي بمهام الدستور، وبالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للفرد والمجتمع، وبمهام الفرد، ومدى الحريات الممنوحة له وأنواعها، وبكيفية تشكيل القرارات السياسية، وكيفية تنفيذها، وبنمط الحكم السائد، وبشروط التمثيل النيابي، وبكيفية المشاركة في الانتخابات، وتشكيل المجالس النيابية، وغيرها من قضايا المواطنة التي تساهم في رفع سوية المواطنة ذاتها، وتخليص الفرد والمجتمع والدولة على السواء من عقلية وثقافة الراعي والرعية، وكل ما يعيق تحقيق دولة الحق والقانون. هذه الدولة، إذا ما حققت مشروع المواطنة لأبنائها، ستشكل الرافعة العملية والفكرية

الديمقراطية كإطار لقيام مشاركة سياسية تضمن فصل السلطات، التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتداولها

التنمية الشاملة لاستثمار الموارد الاقتصادية والبشرية وتطويرها وتوظيفها لقيام اقتصاد منتج، يرفع مستوى معيشة السكان ويؤمن العدالة الاجتماعية.

المواطنة كعقد لتنظيم علاقات الأفراد

سوريا بين التحرير والتدمير

د.رياض نعسان آغا

توالت أنباء تحرير عدد من المناطق في سوريا، فقد تم تحرير بصرى في الجنوب وتحرير إدلب في الشمال، وتم تحرير موقع نصيب الحدودي مع الأردن، ولكن في ذات الوقت تصاعد التدمير، لأن المقاتلين الذين يسيطرون على الأرض لا يملكون الدفاع عن أنفسهم أمام سيل الصواريخ وبراميل الموت التي تقصفهم وتبيد القرى والمدن. وقد حدثت كارثة كبرى في إدلب بعد تحريرها حيث بدأ تدميرها في اليوم التالي ونزح منها أغلب سكانها المدنيين الذي يقارب عددهم نصف مليون إنسان، ولا مأوى لهم بعد أن دمرت منازلهم وقتل كثير من أهلهم، وكانت تركيا قد أغلقت منافذ العبور قبل فترة، مما جعل النازحين الهاربين من الموت يبحثون عن مأمن في البراري والأرياف المجاورة لمدينتهم وأكثرها يتعرض للقصف اليومي، وسيواجه هؤلاء وضعاً إنسانياً خطيراً خلال أيام قادمة.

ويخشى كثير من سكان الشمال السوري أن يتكرر في إدلب ما حدث في الرقة، لكن وجود فصائل متنوعة إلى جانب النصرة يشكل نوعاً من التفاؤل بعدم حدوث ذلك، حيث وعد بعض قادة الفصائل بأنهم لن يعلنوها «إمارة إسلامية»، وأنهم سيدعون المجتمع للمساهمة معه في تشكيل قيادة إدارية مدنية. وتبدو المهمة صعبة مع تصاعد عمليات القصف والتدمير التي قد تجعل مدينة إدلب أرضاً خراباً مثل بقية المدن التي تم تدميرها.

وتصر بعض القوى العالمية على منع تسليح قوى المعارضة العسكرية بمضادات طيران ودفاع جوي، مما يجعل الدمار مستمراً مع استخدام الكلور والأسلحة الكيماوية كما حدث مؤخراً في مدينة سرمين الملاصقة لإدلب. ويرى السوريون أن هذا الصمت الدولي ليس انتصاراً للنظام الذي يفقد مناطق نفوذه ولا يتمكن من استعادتها بالطيران، ولكنه يحقق أمراً واحداً فقط هو تدمير البنى التحتية في سوريا وزيادة حجم الفاجعة على السوريين. ويواكب ذلك تهميش القوى المعتدلة وقطع المعونات عنها، في الوقت الذي تقوى فيه فصائل أخرى تسيطر على الساحة، وما حدث في مخيم اليرموك داخل العاصمة دمشق من تقدم لـ«داعش» على رغم الحرب المستمرة ضدها من قوات التحالف أمر يثير الكثير من الأسئلة الحارة حول مصادر الدعم الذي يحظى به هذا التنظيم الذي بات في العاصمة، وهو مرفوض عربياً وإسلامياً ودولياً.

وعلى الصعيد السياسي تتخبط المعارضة أمام مؤتمرين أولهما مؤتمر موسكو الثاني، وهو مؤتمر يشارك فيه النظام، ويخشى بعض المعارضين أن يكون بديلاً عن مؤتمر جنيف، وأن يتم فيه تنازل عن الوثيقة الوحيدة التي يملكها المعارضون أو تفسير لها ضد مصالح الشعب. والمؤتمر الثاني هو مؤتمر القاهرة الذي يتم الإعداد له بمواجهة صعوبات عديدة أهمها موقف الائتلاف الذي أعتقد أنه يخشى من أن يكون هدف هذا المؤتمر إحداث جسم سياسي بديل. وعلى رغم قناعتي بأهمية عقد مؤتمر وطني للسوريين عامة وحرصي على أن يحقق تمثيلاً واسعاً لا يقصي أحداً، إلا أنني أجد الحاجة ماسة لرؤية جديدة تواكب الأحداث الكبرى الراهنة، فقد حدث تحول استراتيجي ضخم في المنطقة بعد انطلاق عاصفة الحزم، وظهرت معادلات جديدة، حيث حققت هذه العاصفة حزماً أعاد إلى العرب تفاؤلهم بنهضة عربية من حالة الذهول أمام صعود المشروع الإيراني الذي طوق الأمة، وبات يباهي بنفوذه في بغداد وبيروت ودمشق وصنعاء، ويهدد المنطقة كلها. فجاء الحزم في الوقت المناسب ليؤكد قدرة الأمة على حماية أمنها، وليوضح عبر التحالف أن التطلعات الإيرانية للتوسع على حساب العرب وصمت بعض القوى الدولية الكبرى عليها في رهان مفاوضات تجعل القضايا العربية مجرد أوراق ضغط، هي تطلعات عدوانية لا تحقق ما يريده العرب من جيرانهم من تعاون إقليمي يضمن حدود الشراكة الحضارية والثقافية والاقتصادية في المنطقة. وقد حقق موقف الحزم غايته حين أفاقت دول كبرى على حقيقة كون العرب قادرين على المبادرة والفعل، وأن أي إخلال بأمنهم سيعرض المنطقة كلها لخطر شامل.

وقد أزالت عاصفة الحزم مشاعر الإحباط التي اعترت كثيراً من السوريين الذين رأوا بلدهم يقع بيد الاحتلال الإيراني وقد بات المسؤولون الإيرانيون يتحدثون باسم سوريا ويؤكدون أن مفتاح القضية عندهم.

ويتفاءل السوريون بأن تنتهي الخلافات بين الدول الداعمة لقضيتهم، وربما تسهم عاصفة الحزم بتوحيد رؤيتهم، فأي خلاف يقع بين حلف أصدقاء سوريا ينعكس على مسار القضية السورية التي تدخل عامها الخامس في لهيب يزداد اشتعالاً، وجحيم يعاني منه ملايين السوريين وقد غصت الأرض بموتاهم وتشردوا في أصقاع الأرض، وهم ينتظرون يوم الحسم.

على الصعيد السياسي تتخبط المعارضة أمام مؤتمرين أولهما مؤتمر موسكو الثاني، وهو مؤتمر يشارك فيه النظام، ويخشى بعض المعارضين أن يكون بديلاً عن مؤتمر جنيف.

أزالت عاصفة الحزم مشاعر الإحباط التي اعترت كثيراً من السوريين الذين رأوا بلدهم يقع بيد الاحتلال الإيراني وقد بات المسؤولون الإيرانيون يتحدثون باسم سوريا ويؤكدون أن مفتاح القضية عندهم.

قراءة في المشهد السوري

ورقة عمل مشاركة في مركز كارتر للدراسات الاستراتيجية

م.وليد الزعبي

إنني هنا استجابة لدعوة مركز كارتر للدراسات, ذلك الرجل الإنساني و الذي لاأزال أتذكر وانا طالب في المرحلة الأعدادية خطابه الذي ودع فيه البيت الأبيض ليسلمه إلى خلفه ريغن وكان خطاباً إنسانياً بأمتياز و منهجاً يخدم البشرية ، ومما قاله بالحرف : «أنجزتُ معاهدة صولت ٢ مع السوفييت حرصاً مني على ألا تعيش أجيالنا الإنسانية القادمة على أنقاض حضارة قضت على نفسها» .

إننا نشاركه الرأي و نحن السوريين نريد أن نكون شركاء في هذا العالم وليس متسولين فيه، نشارك في الحضارة الانسانية و نرفع مستوى التعليم و الصحة و الزراعة و الصناعة و غيرها من الانشطة في مجتمعنا كما فعل غيرنا في هون كونغ و سنغافورة و كوريا الجنوبية و في دولة الامارات الشقيقة.

في هذا الظرف الذي تمر به بلدي و أمتي لم أجد بداً من أن أقول ما يجول بخاطري بعيداً عن إرضاء أحد أو كسب أحد أو الخوف من أحد،حيث أنا أمن في المكان الذي أنا فيه،فلا أزاود بالشجاعة و البطولة و الفداء .

أقول و قد رأيت تدمير بلدي بعيني و قتل أهلي و جيراني و أبناء جلدتي و استبيح الدم حتى سال كالماء،واستبيح العرض و المال و الأهل،و عمت الفرقة و الفتنة فلا يكاد قلب سوري يتآلف تآلفاً حقيقياً مع قلب سوري، أقول أن الواقع السوري الأن بدت فيه مسلمات يجب علينا أن تذكرها كما فهمناها عسى أن ينتفع بها من هو موجود أو من سيأتي بعدنا و أقول الكلام كلام مودع بعد أن أشرف الامل على الفول و كأني أرى تدمير بلدي بعيني و تكملة التدمير لما بقي فيها على شكل إدارة لصراع لا ينتهي ليس بين طرفين فقط و لكن بين أطراف تدار من القوى العالمية و تتبادل تدمير الحجرو الشجر و الانسان و نحن لاحول ولا قوة إلا ما نستطيع من تقديمه فرادا و دعاء للناس و تضرع إلى الله بالفرج .

المسلّمة الأولى:

إن الأرادة الدولية ليست صديقاً لا للمعارضة ولا للشعب السوري و لا لداعش و لا للنصرة، وإنما تشرف على إدارة صراع بين هذه الأطراف كلها، بحيث لا تؤذي المجتمع الدولي، إذا لم نقل لتدمير البلاد و قتل أكبر عدد من سكانها و تهجير أيضاً أكبر عدد،و لاسيما المتعلمين و النافعين منهم.

المسلّمة الثانية:

التحالف بين المتناقضات

التحالف المتناقض الأول:

فبشار الاسد العلماني، كما يدّعي ومن معه، يتحالف مع منظمات دينية متطرفة تريد قتل أكبر عدد ممكن من السوريين و تدمير كل شيء بما فيها المساجد و المدارس و الكنائس و الحضارة بل و تدمير التاريخ القديم أيضاً و معالم الحضارة في فكر يرى أن يحاكم التاريخ و ينتقم منه و بشكل واضح و شعارات مكتوبة مقرؤة مدفوعة مثل شعار : « يا لثارات الحسين « أليس شعار انتقام؟ و السلوك بعده سيكون سلوك انتقام، و تجد من يدافع عن هذا من كتاب و مفكرين و سياسيين و أن هذه الشعارات فقط هكذا رغم أن الشعار مدفوع و التطبيق قائم على قدم و ساق بالقتل و التدمير و الانتقام،شعار يطبيق ليل نهار .

التحالف المتناقض الثاني:

بين الجيش الحر و التطرف «النصرة و داعش» بينما النصرة ترفع شعار يقول إن كل من هو غير النصرة كافر أو مرتد، سواء كان من الائتلاف و الحكومة و المنظمات و الشعب، هذا شعار مدفوع مكتوب مقروء على لسان قادتها و على رأسهم الجولاني، وهذا الشعار مطبق على قدم وساق، فلا يقع معارض للفكر التكفيري إلا قتل فوراً إلا ما يحدث من توازن قوى لا يلبث أن يختل لتتم العودة إلى تطبيق الشعار بالقتل و التدمير و استباحة المال و ربما العرض .

بينما يرفع الجيش الحر شعار أن النصرة فصيل حليف مشارك ضد النظام، ليس هناك اسخف من هذا التحالف و أكثر منه هشاشة إنه تربص و حقد و عداء، فالنصرة لاتقبل حتى بألوان علم الثورة .

التحالف المتناقض الثالث:

إن هذا التطرف يأتيه الدعم بصورة أو اخرى و يدار بطريقة منظمة تحتقر الناس و تذلهم و تقتلهم و تكسر رأس النظام أحياناً حيث يراد ذلك و تُهزم أمامه عندما يراد لها في توازن سلبي رهيب و مدروس، أقول توازن لا غالب و لا مغلوب، توازن سلبي يحصد أكبر قدر من الخسائر بين الطرفين.

التحالف المتناقض الرابع:

إن المجتمع الدولي يطمئن جميع الاطراف و يتناقض معها، في الوقت ذاته، كل حسب طريقته و حسب ما ينفعه، و حسب اللغة التي يرتاح إليها، و أحياناً الدعم بالسلاح و المال و للجميع، يقولون للنظام : أنت الدولة الشرعية و لا نقبل بزوال النظام، ويقولون للمعارضة و الشعب: أنتم تريدون دولة مدنية و ديمقراطية تحترم حقوق الانسان و هذا حقكم و نحن معكم، ويقولون لمنظمات التطرف: إنه من الممكن حذف أسمائكم من قائمة الارهاب و سنسعى لكم في ذلك، أخرجو المختطف الفلاني أو العلاني بينما دم الحلفاء السوريين جاري مثل النهر.

وبعد ذلك ها نحن نكابر عن فهم الحقيقة: الشعارات كلها واضحة و معلنة و مطبقة «شعارات الفرقاء» و المجتمع الدولي واضح موقفه كعين الشمس، و نحن لانريد حتى تصور هذا الواقع المأسوي ربما لأننا سوف نفقد الأمل، وبلا أمل لا نستطيع العيش، ولكن فهم الواقع و التبصر فيه ربما يشكل لنا الخطوات الأولى على الطريق الصحيح، ونتسائل كسوريين رغم أن ما تكلمت عنه ينطبق على العراق و ربما لاحقاً على المناطق بأجمعها، و لا يفهم من حديثي مقاتلة أحد أو معاداة أحد بقدر ما أتلمس الواقع عسى أن نتلمس معاً كسوريين حلاً في الأفق .

لقد طرح اسامة بن لادن فكر معاداة العالم و لكنه لم يطرح معاداة المجتمعات العربية و الاسلامية من فوق ٣٠٠ مليون مسلم أي أفغانستان و باكستان، أما مايطرح الأن فهو إضافة لمعاداة العالم، معاداة للمجتمع الاسلامي و العربي نفسه بطريقة متناقضة و تطبيق بشكل عشوائي و فوضوي بعيداً عن عملية بناء أي شيء.

إدارة الأزمة

تأتي الحلول من وراء ادارة الازمة السورية على شكل دم أيضاً و هو قتال المنظمات المتطرفة بعد أن أصبحت قوى على الارض و بأعداد كبيرة للتتسلم التوازن السلبي أيضاً بين الشعب السوري و هذه المنظمات، أعني بالتوازن لا غالب و لامغلوب، سلبي: قتل أكبر عدد من السوريين و تدمير بلدهم. هذا الكابوس أضع تفاصيله بين أيديكم عسى أن نستطيع أن تقدم إلى بلدنا شيء لابد أن يكون أوله التواضع و التسامح و نزيح الحقد و الكراهية و الانتقام أي تعليم نريده وأي زمن يحتاج، بينما تطابق أفكار داعش و النصرة شعاراً و تطبيقاً، نجد الخلاف بينهم صراع وجود يهدف كل طرف إلى إزالة الاخر و يروج كل واحد للسوريين أنه نصرتهم و منقذهم، لا يستغرب أن تنشأ فرق دينية ينقسم فيها الفكر الاسلامي إلى شعب جديده لأن المنفذين يريدون تشريعاً على قياسهم و تعديل الدين عندهم أسهل من تعديل فكرهم و سلوكهم و قد بلغ الكبر و التجبر والحقد كل مبلغ، و الغريب أننا لم نستطع أن نتواضع لبعضنا لحد الأن و ترى الكبر يقطر في كل نفس و في كل قول و في كل فعل.

الجسم الانتقالي

هذا الجسم الذي سيجمع بين كل هذا المتناقضات إن لم يكن بمشاركة مباشرة من هذه القوى فإن أفكارها اجتمعت جميعاً في ثنايا المجتمع و انتقامات الدم و الثأر، فكيف يمكن أن يعمل هذا الجسم الانتقالي و الذي يجب أن يكون بسبعة أرواح مثل القطط والعفاريت، وكل روح تفكر و تعمل بطريقة مختلفة، على مستو المنطقة بشكل عام حرص المجتمع الدولي على بقاء ايران دولة ايديولوجية رغم أن الربيع في أيران بدأ قبل الربيع العربي و ذلك لإبقاء المشاريع التنموية و مشاريع بناء الدولة معدومة، بينما تكون البدائل أمام الشعوب غاية في السوء، فإيران تريد تصدير ايديولوجية محددة إلى دول المنطقة الأخرى و المجتمع الدولي يرغب بذلك و هذا بحسب تحليلي وهو لإبقاء التوازن السلبي على مستوى المنطقة أيضاً، توازن لا غالب و لا مغلوب، سلبي يستغرق الشباب و المال و الجهد و الوقت .

لولا سياسة إدارة الأزمة في المنطقة لانهار النظام الايراني قبل الأنظمة العربية، و نجحت ايران بتصدير ثورتها إلى العراق و قدمت نموذجاً سيئاً متخلفاً بعيداً عن أي ميزان حضاري لكل شيء في الدولة، فبعد أن سيطرت ايران على العراق، و تحت انظار الولايات المتحدة و على مدى اثني عشر عاماً و هو زمن كبير جداً كان لتطبيق العدالة، نجد في العراق اليوم ٤ ملايين برميل نفط يومياً وبغداد عاصمة بلا كهرباء، و هو نموذج سيء طرحته الولايات المتحدة يخلق ثقافة رديئة و سيئة و ثقافة كراهية.

المشهد السوري

النماذج المتوفرة و المطروحة أمام الشعب السوري

النموذج الطالباني:

نموذج مبني على معاداة العالم أجمع و ماتطرحه النصرة و داعش اليوم يزيد على عداوة العالم أجمع فإنه يعادي الأهل و الجيران و يتفلت من جلده ليعادي نفسه، نظام مبني على القتل والكراهية و خلق غطاء شرعي إسلامي له و ربما يخلق وهو لايمت إلى الاسلام بصلة سوى أستخدام الاسلام لقهر الضعفاء و تجنيد العقول التي جنحت عن الانسانية و هي موجودة عند كل شعوب الأرض و محيدة عن إدارة الدول و الشعوب لكنها تريد ادارة البلاد و الشعوب بسياسة أساسها القتل و التشؤيد و التخلص من كل مخالف بالرأي و لو بكلمة .

النموذج الدولي :

وهو يطرح مشروع التعددية و الديمقراطية لكنها ليست ديمقراطية كديمقراطية الأخرين تحفظ حقوق الأنسان و تفتح له الأبداع لنقل المجتمعات إلى حال أفضل، بل هو نموذج قدمته الولايات المتحدة في العراق و يقوم على التوازن السلبي من جديد «توازن اللا غالب ولا مغلوب» يجلب المزيد من الاستنزاف و التخلف و هو نموذج يشل الدولة و يقتلها .

النموذج الياباني و الألماني:

و هو الذي كان السوريون في ثورتهم يتمنونه، ابعاد التطرف و الانسجام مع العالم و مساعدة الجميع لهذا الشعب للأخذ بيده إلى المشاركة في بناء الحضارة الانسانية بدلاً من أن تكون مسؤلية على أكتاف هذه الحضارة شركاء في هذه الحضارة و ليس متسولين عليها.

طرح هذا المشروع في بداية الثورة فكان تعليقي عليه أنه يشل الدولة و لايمكن أن تعمل مؤسسات بهذا المبدأ، و أمامنا النموذج اللبناني حيث لا يستطيع أغنياء لبنان أن يخدموا بلدهم مثل السيد (الحلو)،الذي هو رقم كبير في العالم بينما استثماره في لبنان صفر،إذ أن الاستثمار في لبنان يتطلب ميليشيا مساندة، تعيش على تحويلات المغتربين و لا تقدم أي تطوير في بلدها .

إن الانسان هو أهم ركن في عملية الانتقال هذه، إذا اردنا لعملية الانتقال هذه أن تنجح و ينتشر السلم الأهلي و يعم العدل و ينتشي الاقتصاد و ينعم الناس بالأمن و الأمان، بأن يكون فريق الانتقال فريقاً مهنياً خبيراً متسامحاً بعيداً عن كل التجاذبات يعرف ماذا يفعل و يؤمن بالعدالة الانسانية و يؤمن بحقوق الناس و يحترمهم و يعطف عليهم و يدرك مهامه و واجباته و الادوات التي يستخدمها .

هذه الصفات هي صفات القيادة التي تزرع ثقة المجتمع بهذه القيادة و الالتفاف حولها (هذه الخبرات في تناقض كبير في سوريا بسبب الهجرة) و في كثير من النماذج نجح هذا بشكل معقول كما حدث في ألمانيا و اليابان حيث حرصت القيادات على النزاهة والتفاني في العمل، وانتقلت البلاد إلى الوضع الطبيعي خلال فترة قياسية لا ننسى أن المجتمع الدولي أراد ذلك لهذا البلدين فساعدهم على ذلك و شد على أيديهم.

إن المجتمع و الناس بشكل عام يقبلون بهؤلاء القيادات و يقبلون الالتفاف حولها مالم يوضع في نظام الدولة معايير تخالف هذه القيم مثل التقسيم و كراسي البرلمان على أساس طائفي و عرقي أو غير ذلك فترتبك الدولة و تشل.

هناك نماذج ساعدت المعتدين و القتلة و المجرمين بل وكافأتهم، فخلقت قالباً سيئاً يسعى إليه المجرمون في كل مكان، ففي هذه النماذج تم تكريس الحرب الأهلية في تركيبة الدولة بطريقة لا يوجد مثيل لها بالعالم، حيث أصبح عدد المهاجرين ثلاثة أو أربعة أمثال المقيمين في داخل البلد، و ورث المتقاتلون أبناءهم و أحفادهم في نظام بعيد عن الدولة العصرية، و هذا ما قاله أركان النظام بداية الثورة عندما كنا نعترض على القتل وأن العواقب و خيمة، كانوايقولون إن في لبنان رؤوس للقتلة هم اليوم في السلطة.

والأمر ذاته فيب سوريا اليوم، فإذا كان هؤلاء القياديون لديهم مشكلة في النزاهة و الخبرة و فهم الادارة، فستضيع ثروة البلاد و تتوقف التنمية و يتخذ الفسادمساحته من جديد و يؤخر كل شيء، و تزداد الضغينة في النفوس، وتشل الدولة و يصبح المسؤولون و الموظفون الجيدون إن وجدوا، مجرد تغطية للسرقات و الجرائم التي يرتكبها الفاعلون الحقيقيون.

إدلب ووعي الناس

شام محمد علي

تحررت إدلب، ودخلت قوات المعارضة من فصائل مختلفة إلى المدينة، وطردت منها فلول جيش الاسد وحزب الله والشبيحة، الذين قبل أن يخرجوا أصروا على ارتكاب أقبح الأفعال التي تشبههم، فقاموا بقتل المعتقلين في فروع الأمن في زنزاناتهم، وهم نيام، ليتركوا بصماتهم القذرة على حياة السوريين ومماتهم.

وتكاثر في هذه الأثناء النصح والتلقين من قبل البعض، لأهل إدلب،

كي يحسنوا التصرّف، وكي لا يكرروا أخطاء حصلت في مناطق محررة سابقاً، وكي لا وكي لا ...الخ، حتى بدا الأمر وكأن الأدالبة، أطفالٌ أو قليلو وعي، أو أنهم من سكان الكهوف، وأن طبقة من الثائري الفيس بوك والناشطين، ستنير لهم دربهم نحو الحرية والتقدم، وأن هؤلاء الهمج الذين اجتاحوا إدلب سيتسببون بخرابها، أولاً على يد متطرفيهم، وثانياً لأن بشار الأسد سيرسل طائراتهم المروحية لترمي المدينة بالبراميل، فينتج عن هذا دمار كبير، ويكون سببه المباشر تحرير المدينة.

هذا المنطق الذي ينطوي على تفكير معوجٍ ومشوّه وغير منصف، متعجرف ومترفّع على الناس، هو ما أدى بالثورة السورية إلى أن تصبح أرضاً وفضاءً افتراضياً، منفصمة عن ذاتها، منقسمة إلى شظايا، يعتقد كل منها أنه الأستاذ وغيره الهواة والتلاميذ، وأكثر ما يشوب هذا التفكير، سوء تقدير الذات، والخلط بين القدرة على قول المواعظ وحمل الرسالة الحضارية والمعرفية الكافية في الوقت ذاته، فكثير من الناس يمكنه قول ما يشاء، وقليل منهم عارف ومثقف ومتحضّر.

وبدأت حملة من التهييج ضد من حرروا المدينة، تتضمن اتهامات مسبقة، سرعان ما تبين أنها تجلب ردود فعل من جنسها لدى هؤلاء، فالبريء لا يتقبل أن يتهمه أحد قبل أن يقدم على فعل شيء، وارتفعت أصوات تحذّر من تطبيق الشريعة، وتطالب بحماية الأقليات في إدلب، وتروج لجرائم لم تقع ضد مسيحيي المدينة، مع انهم كانوا أهدافاً لبشار الأسد وبراميله وقصفه مثلهم مثل غيرهم من مسلمي إدلب.

والحق أن النبرة التي خوطب بها أهل إدلب وثوارها، لا تليق بهم، ولا يجوز أن يتناسى هؤلاء أن معلمين كبار ومثقفين مخضرمين وشباباً وعلماء وباحثين وإعلاميين كانوا قد ولدوا في إدلب وخرجوا منها، وأن الشعب فيها ليس رعاعاً يحتاجون التلقين، ولكن هذا يعكس انفصال الطبقة الممكنة من التعبير عن الواقع، من جهة، وعن المسيطرين على الأرض من جهة أخرى، فمن يملك القدرة على النصح لن يوجهه عبر الفيس بوك، بل عبر علاقاته مباشرة إلى مقاتلي إدلب، فكشف الميل إلى ادعاء الاستاذية، عن عراء هؤلاء عن كل تأثير على أرض الواقع، واتضح بهذا أنهم مجرد منظرين يطلقون تصريحاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

في مصر، كان الزعيم الوطني الكبير سعد زغلول يبدأ خطاباته بالقول: «أيها الشعب المعلّم»، وكان الجيل يستلهم من الشعب ويستوحي توجهاته من أجل الحرية والمستقبل، ولم يتكبّر ويترفع عليه.

في الفضاء الافتراضي...الشعب جاهل وإرهابي حتى يثبت العكس، وحتى يستفيق بعض المثقفين.

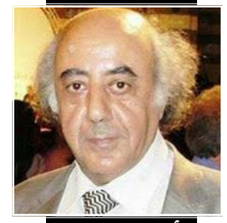

أحمد برقاوي

ماهي إيران الآن؟

ليس هذا السؤال بالسؤال الذي تتطلب الإجابة عنه وصفاً جغرافيا وسكانياً واقتصادياً ،إنه سؤال يقصد إلى الكشف عن تعريفٍ لأيران يؤسس لفهمنا الأعمق لسياساتها الراهنة في آسيا العربية على وجه الخصوص .وكيف تكون سياسة لا تستند إلى فهم دقيق للوقائع والأحداث !

و طرحي للسؤال في صيغة ما هي إيران الآن ينطلق من مبدأ تغير الأحوال و الأمصار ، فالآن تعني إيران في المدى المنظور ، أو قل في العقود القلية القادمة.

أعرّف إيران الآن بأنها دولة ذات نزعة امبراطورية توسعية متكئة على أيديولوجيا دينية ثأرية .

دعونا نفض هذا التعريف الذي صغناه من واقع إيران نفسها وليس من منطلق رغبوي.

أما إنها دولة فهذا مما لاشك فيه فهي تحوز على كل شروط الدولة من الأرض والشعب والسلطة والإعتراف .

وأما إنها إمبراطورية فهذا يعني أن إيران دولة مركزية واسعة وقوية يقف على رأسها حاكم يسلك سلوك الإمبراطور الذي يُطلق عليه المرشد الأعلى للثورة. فلهذا الإمبراطور القول الفصل بكل ما يتعلق بالقرارات المتعلقة بحاضر الدولة و مستقبلها .ويستمد قوته من فكرة ولاية الفقيه ، التي تمنح المرشد القدسية الدينية والدنيوية بوصفه قائماً بأمر المهدي المنتظر .

و لما كانت الأمبراطورية في وعي أصحابها مركزاً عالمياً مهماً فإنها تخلق لديهم نزعة نحو التوسع والهيمنة .

هذه النزعة الأمبراطورية لكي تتحقق في الواقع فيجب أن تتوافر لها القوتين العسكرية والإقتصادية معاً.و من هنا فإن إيران ومنذ سيطرة المرشد عليها تعمل على صناعة مؤسسة عسكرية حديثة قوية تقنياً وعددياً إلى الحد دخولها إلى عالم النووي الذي سيسمح لها بامتلاك السلاح الذري .

ولا يمكنها ممارسة نزعتها الإمبراطورية التوسعية في العالم الراهن إلا إذا خلقت الإنطباع لدى دولٍ ما بأنها قادرة على التهديد وتنفيذ التهديد.

في الواقع فإن إيران تمارس نزعتها نحو التوسع عبر الهيمنة والسعي نحو الهيمنة في محيطها العربي الإسلامي من حيث هو المجال الحيوي لها .و هي إلى جاب دولة امبراطورية توسعية فهي دولة أيديولوجية ، أي ذات أيديولوجيا رسمية . تستخدم إيران ثلاثة أسلحة لتحقيق نزعتها الإمبراطورية التوسعية: المال السياسي، الهيبة العسكرية ، الأيديولوجيا الدينية. وهي اسلحة متداخلة ومترابطة وليس فيها ما هو أولي و ما هو ثانوي .فالايديولوجيا الدينية الشيعية اساسا والمال والقوة العسكرية اهم سمات نزعتها الامبراطورية .

ولهذا نجد سياستها في ما تراه مجالاً حيويا تقوم على خلق جماعات شيعية مسلحة قادرة على فرض اجندتها السياسية ، فالميليشيات الشيعية في العراق ولبنان واليمن و خلق مليشيات لها في سوريا ، ومد هذه المليشيات بالسلاح والمال ، والتعبئة الأيديولوجية الثأرية ،جعلها قادرة على أن تحضر بوصفها لاعباً اساسياً في مشكلات هذه البلدان ، ولا شك إن لديها طموحاً اكبر من ذلك. بل إنها عبر خطاب معادٍ لأسرائيل جعلت من حماس والجهاد والقيادة العامة حلفاء لها في المنطقة مع مد هذه المنظمات بالمال الوفير. وهذا ما يقدم لها براءة زائفة من أيديولوجيتها الشيعية الثأرية و تعصبها القومي .

ولعمري إننا دون النظر إلى إيران على هذا النحو الذي حددت لا يمكن خلق الأساس الفاعل لمواجهة أخطارها . بل إن إيران هكذا حالها الآن لا تُواجه إلا عربياً ، إلا بتشكل قوة تاريخية عربية وذات وعي عربي بالمصير المشترك وتحول الكتلة العربية إلى كتلة واعية بمنطق العصر الذي لا وجود ولا حضور فيه إلا للقوة التاريخية التي تمتلك عنصر السيادة والتنمية .

إن الجامعة العربية وقد شاخت ، ولم تطور نفسها من خلال أعضائها تفرض على العرب صيغة جديدة تحقق لهم الحضور الفاعل وتحقق للشعوب قوة الإنتماء بخلق السعادة على الأرض ،وإلا ستبقى إيران و ما شابه ذلك قادرة على الإعلان إنها تتحكم الآن بأربع عواصم عربية.

الصمود السوري وآفاقه

الدكتور خطار أبوديات

بعد أربع سنوات على اندلاع الثورة السورية من أجل الحرية، والكرامة، والعدالة.

بعد أربع سنوات على صرخة دمشق وانتفاضة أطفال وشباب درعا وأهل حوران .

بعد كل هذا الزخم من التضحيات من حمص العدية إلى جبل القلمون وبانياس وريف اللاذقية.

بعد كل التضحيات الجسام من دير الزور وجوار الفرات ومن ادلب الخضراء والغوطة وريف دمشق والقنيطرة اراضي الصمود .

بعد انخراط حماه وعندليبها القاشوش وداريا غياث مطر، بعد انضمام حلب الشهباء إلى ريفها المعطاء، اكتملت ملحمة قل نظيرها مع عشرات الالوف من الشهداء والمفقودين والمعتقلين ، وشعب نصفه نازح ومهجر، وبنية تحتية مدمرة وهمجية من دون حدود.

ومع عطاء وعذابات هذا السوري المجهول بطل المعجزة التي صنعها الشهداء من امثال حمزة الخطيب وتامر العوام وباسل شحادة وعبد القادر الصالح أو الصامدين والمعتقلين من امثال رياض الاسعد ورزان زيتونة ... ومع آلام امهات واخوات الشهداء والمفقودين والمعاقين ومع عذابات مخيمات النزوح وتخلي العالم عن ثورة وصفوها باليتيمة. لكن فرادتها تمثلت بأسقاط الاقنعة واعلان موت الانسانية وطغيان لعبة المصالح وحروب الآخرين على حساب الانسان السوري

منذ اللحظات الأولى كان من الواضح أن النظام سيعمل لتحقيق سيناريو تكلم عنه، هو حرب ضد الارهاب ومؤامرة كونية، واتخذ قراراً واضحاً بإمكانية تكرار ما جرى في حماة ١٩٨٢ وذلك على مستوى الساحة السورية بأكملها. كل هذا أدى لتفاقم الوضع، وتحولت الانتفاضة السلمية إلى مواجهات عسكرية، واليوم يمكننا أن نتكلم عن أول نزاع دولي متعدد الاقطاب في القرن الحادي والعشرين على الساحة السورية فيه حرب ما بين النظام والشعب وهو الاساس، وفيه حرب اهلية، واقليمية، وباردة، ومنذ الصيف الماضي حصل ما يسمى بحرب ضد الارهاب، وتحولت سوريا إلى ساحة يأتي إليها ما يسمى عناصر الجهاديين، وساحة استنزاف، وتصفية حسابات، وكأن مستقبل سوريا أصبح مرهوناً بلعبة أمم جديدة في القرن الحادي والعشرين.

على خلاف ما كان يعتقد البعض في الماضي أن بشار الأسد يمكن أن يكون ممثلاً للإصلاح والتحول لأنه من فئة عمرية شابة، لكنه من خلال الأحداث بدا أكثر تشدداً من والده، ومصمماً على عدم خسارة الحكم بأي ثمن، لأن بشار الأسد يعتمد سياسة قالها أنصاره وهي عبارة " بشار الأسد، او إحراق البلد"، وأصبح من الواضح أن طبيعة النظام هي طبيعة شمولية وشخصية؛ أي أن بشار الأسد هو الدولة، وهو الأمن، وهو الجيش، والإدارة، وما يزيد صعوبة الوضع أن النظام يطرح أمام الجميع، أن له كل شيء ولا شيء للآخرين، وهنا تكمن الطامة الكبرى، وهذا ما لاحظناه في ردود الفعل على جنيف، أو على إقامة صيغة هيئة حكم انتقالية،، او اي تسوية واقعية .

الواقع المُر أن بشار بعد اغتيال خلية الأزمة أصبح يختصر النظام، ونلاحظ بعد الذي حصل أخيراً مع رستم غزالة، أن النظام بات يختصر بفريق معين، وان المشكلة في الوضع الحالي تعدت وتجاوزت مشكلة اسقاط النظام، لان المسألة أصبحت أكثر تعقيدا، بمعنى أنه حتى لو حصل هذا لا يعني أنه نهاية المحنة، بل بداية الخروج من النفق

أما على أرض الواقع نلاحظ أن موسكو عندما استضافت منتدى للمعارضة السورية وللنظام لم تأت بأي جديد، ونرى أن هناك فعلاً مأزقاً ولذا لا يمكن التصور بأي حل لاستمرارية الدولة السورية إذا بقي بشار الأسد على رأس الحكم، هذا هو الثمن الأقل للناس بعد كل هذه العذابات، وحتى بالنسبة للفئة التي دعمت بشار الأسد هذا هو الثمن الأقل، لان ذلك سيكون مقابل ضمان إبقاء هذه الفئة في دائرة صنع القرار وقيادته.

لا أعتقد بأن تقسيم سوريا هو بذاك الأمر الممكن والمستساغ وسأشرح ذلك: في المنطقة حصلت محاولة معينة في لبنان في بداية الثمانينيات على ابواب الاجتياح الاسرائيلي وبعد ذلك فشلت بفضل إرادة معينة وبفضل موازين قوى اقليمية ودولية، وأتت مسألة العراق في٢٠٠٣ والكل تصور بداية التقسيم. حصل فعلاً، نوع من تقسيم واقعي على الارض بمناطق نفوذ وحتى منطقة كردية مستقلة ولكن لم يحصل تقسيم فعلي في العراق، بمعنى أن كيانات سايكس بيكو صمدت وكانت كيانات قوية.

والآن بالنسبة لسوريا اذكر بأفشال المشروع الفرنسي (تقسيم سوريا يومها إلى عدة دويلات بعد اتفاقية سايكس – بيكو) وذلك بفضل الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ ، هذه المرة على الأرض هناك مناطق نفوذ ففي بعض الشمال والشرق هناك مناطق الجبهة الشامية والجيش الحر والنصرة وكذلك ما يسمى بداعش، وهناك في الوسط والغرب تواجد قوي للنظام والمحور الايراني فيما يطلقون عليه لقب « سوريا المفيدة» ، وفي الجنوب هناك منطقة نفوذ للثوار، ومع المنطقة التي تسيطر عليها قوات الحماية الكردية، يعني أنه يمكننا أن نتكلم عن خمسة مناطق نفوذ على الأقل.

لكن ما بين مناطق النفوذ وبين ما اسميه التفكك والانهيار التدريجي للدول المركزية، وبين التقسيم هناك مسافات، بمعنى أو بآخر يمكن أن يدوم هذا التفكك والتفتت، لكن من الصعب جداً تشريع ذلك قانونياً، عبر يالطا اقليمية او وستفاليا دولية. لا أظن أن ذلك في المدى القريب ممكن، ومع الأسف سيستمر هذا الاهتراء والتفتت، وننتظر ما بعد نهاية إدارة أوباما في ٢٠١٧ إلا اذا حصل تطور داخلي سوري او متغيرات اقليمية تقلب الطاولة.

أما بالنسبة لسورية بالذات وهي بيت القصيد إذا أمكن ردف نواة الثورة ومحركها عند الاكثرية الشعبية عبر ضم الكرد، وضم الموحدين الدروز في السويداء، وثم جذب المسيحيّن والعلويين، إلى الحراك الشعبي العام، يمكن بلورة بناء مشروع وطني بديل، لإقامة سورية حرة ديمقراطية، عند ذلك كله يصبح ممكن، وهذا ليس بالمستحيل إذا توافرت الارادة والادوات ، لأنه رغم كل هذا الضغط الإقليمي، ورغم السعي الإيراني لإلحاق سورية، ورغم طموحات هذا الطرف أو ذلك يمكن ان تحصل المعجزة ، ويمكن أن يمنع التقسيم، ولو دام وضع مناطق النفوذ على الأرض لمدة من الزمن .ولكن في النهاية يمكن استرجاع سوريا إذا توافرت الإرادة الوطنية والتصميم.

في سوريا معجزة صمود غير مسبوقة . ومن الصعب على أي قوة في العالم مهما كانت أن تستطيع قهرها نتيجة شلال الدم، وكم التضحيات والتحدي.

السؤال الأزلي عن علاقة الدين بالسياسة

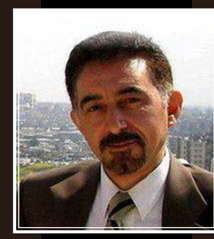

د. محمد جمال طحان
باحث سوري مقيم في الإمارات

لقد حاول الفكر العربي الإسلامي التوفيق بين النظريّة التي أنتجها في الحكم وبين التغيّرات الطارئة على واقع الحكم، فقد كانت الشريعة نظاماً للقانون المدني والأخلاقي على حدّ سواء، ورأوا أنّه لابُدّ من قائد ذي سلطة يحرس الشريعة، وتمثّل لهم ذلك في وجود خليفة على المسلمين. وكانت مهمّة الخلفاء هي خلافة النبي في جزء من وظائفه وصلاحياته فقط، فالسيادة للّه، والحكّام ماهم إلاّ وسائل لتنفيذ الشريعة، وليس لهم أن يشرّعوا في الدين، لأنّ الدين قد اكتمل.

والخليفة الصالح هو من يخضع لمقاصد الله في صلاحياته الدنيوية، والطالح هو من يخرج عليها. وقد صدرت الخلافة أصلاً عن الإمامة التي هي وظيفة دينية، وسرعان ماتطوّرت نحو نظام سياسي، يحكم بموجبه الخليفة بمؤهّلاته لابميزات خارقة، ويُنتخب بالبيعة ويطاع مأطاع الله. وبقي الأمر كذلك حتى انتقلت الخلافة إلى الأمويين فالعباسيين، واختلط فكر الفرس والروم والهند والترك في الدولة العربيّة، ممّا أثّر على وضع نظام الحكم والفلسفة السياسية للدولة، فتطوّرت سلطة الخليفة إلى سلطة أوتوقراطية (Outocrate) وتدهورت الشورى إلى نظام شكلي مقتصر على المقرّبين. وقد عاملت الحكومة، في العصرين: الأموي والعباسي، الأحرارَ الذين حاولوا معارضة السلطة السياسية، بكل قسوة وعنف، متناسيةً تسامح الإسلام، وأهميّة أن تعيّن الأمّةُ الخليفةَ راضية به. هكذا تحولت مؤسّسة الخلافة الدينيّة إلى مؤسّسة سياسيّة (أو سياسة مجسّدة) لانصّ فيها، وإنّما أنشأها الصحابة ومن تلاهم. وهي ليست ملزمة لمن بعدهم، وبالتالي فإنّ العودة إلى الخلافة ليست واجباً دينيّاً، وكلّ ماهو مطلوب أن يجري العمل في المؤسسة السياسية على أساس قاعدة الشورى. إنّ الإسلام لم يدعُ قط إلى وحدة إداري المُلك والدين وحدة كاملة.إنّ الأفكار الديمقراطيّة انتشرت في الغرب داعية إلى الامتثال لرأي المواطنين، وإلى إنشاء مجلس نوّاب منتخَب، يراقب السلطة التنفيذيّة. وصلت تلك الأفكار إلى مفكّري النهضة العربيّة.

وفي حين طالب (الطهطاوي) بالسير على نهج الغرب والاستفادة من الأنظمة الأوروبيّة ومبادئها المدنية، أراد الكواكبي هضم أنظمة الغرب، لأنّه رأى أنّ معرفتها معرفة دقيقة تحيلنا إلى إدراك أنّها صورة جديدة من صور إحياء المبادئ الإسلامية الأصيلة. فلماذا نأخذ عنهم مادامو هم أصلاً قد عادوا إلى مبادئ الإسلام الصحيح واستقوا منه ؟

لماذا لانجتهد مثلهم لنستخرج أحكامنا من «القرآن الكريم»، ونعود إلى الشورى الإسلامية؟

إنّ هذه الأصول، مع بعض التعديل، قد ((قرّرتها الإسلامية ديناً)). وإذا تعمّقنا في مبادئ الإسلامية، عند الكواكبي، نجد أنّها تتركّز في المساواة والحرية، والشورى، والتنظيم القائم على أساس العدل والتعاون بين أفراد الوطن الواحد. وكثيراً مايحاول الكواكبي اكتشاف بعض عبارات الديمقراطيّة الأوروبيّة الأساسيّة من جذور الإسلاميّة. فمجلس النوّاب، الذي وظيفته السيطرة والاحتساب على السلطة التنفيذية، التي يسمّيها الكواكبي الإدارة العموميّة السياسيّة، له مرادف في الإسلامية هو أهل الحقل والعقد في الأمّة. والرأي العام في الديمقراطية الأوروبيّة يعادل إجماع الفقه الإسلامي في الإسلامية. وقد عودلت الديمقراطيّة السياسيّة عنده بالشورى الدستورية الإسلاميّة.

هكذا نجد أنّ الكواكبي حاول التوفيق بين الأفكار العربيّة الإسلاميّة وبين النظريات الغربية والمؤسسات القائمة في أوروبة، وذلك من خلال بحثه عن أصول مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، وأُسس سيادة القانون والنظام البرلماني في تقاليد العرب وفي مبادئ الإسلام. فالحاكم المسلم يخضع لشريعة الإسلام المتمثّلة في القرآن والسنّة ويشاور، كما يخضع الحاكم المصري للدستور والقانون والمجلس النيابي. لكنّ ذلك لايعني أنّ الكواكبي قد استطاع الاتّكاء على الشريعة والتراث في بحثه عن الديمقراطية، بل لم يكن في وسعه إلاّ أن يرفدها بما حصل عليه من أفكار التنوير الغربي. ومهما يكن مصدر الديمقراطية فإنّه لايمكننا أن نرفضها لمجرّد كونها مفهوماً غربيّاً، كما لايجوز قبولها كما أتت من مصدرها حيث كان.

بل لابُدّ من فهمها بحسب متطلّبات مجتمعنا حتّى لانقسره على فعل خارجي، لاقدرة له عليه، إذ لابُدّ أن يكون الفعل فعلاً داخليّاً وليس ردّ فعل خارجي. وهذا ماحاول الكواكبي التوصّل إليه، وإن يكن بشيء من الضبابيّة، المشروعة في حينه.والإسلامية عند الكواكبي ليست دينا متعلّقاً بالآخرة وحسب، ولكنها أسلوب في ممارسة السياسة والفكر والاقتصاد أيضاً، فهي والديمقراطية شيء واحد، من المنظور العام. لكنّها ديمقراطيّة عربيّة إسلاميّة خاصّة، يمكن فهمها إذا استُوعبت منطلقاتها المتمثّلة في ثلاث نقاط:

أولاً: المنطلق الديني الإسلامي الأصولي بشِقّه الثقافي بوصفه جزءاً لايتجزأ من المنظومة المعرفيّة العربيّة.

ثانياً: المنطلق العربي بمكوّناته التراثيّة كلّها سواء ماكان منها قبل الإسلام أم بعده.

ثالثاً: مجموعة المعارف الثوريّة الجديدة القادمة من أوروبة.

إنّ ذلك كلّه تفاعل وتآزر وانصهر ليكوّن تصوّراً جديداً حول ديمقراطيّة خاصّة. لكنّ المنطلق الأساسي لاستخراج الديمقراطية عند الكواكبي كان الدين الإسلامي، حتّى ولو اضطره ذلك، أحياناً، لأنْ يقسر المنطلقات الأخرى لتتوافق معه، بحيث تبقى السلطة التشريعيّة للقرآن الكريم أساساً، وقبل كلّ شيء آخر. وإذا كانت الديمقراطيّة الأوروبيّة هي حكم الشعب، فإنّ الكواكبي إنّما يريد حكم الشعب، ولكن عن طريق التزامه بحكم الشرع.وهكذا نجد أنّه يطالب بمبادئ الديمقراطيّة نفسها، التي لم يعرفها العرب المسلمون كواقعة فعلية، بعد الخلافة الراشديّة، وإن طالبوا بها كمبادئ. فإذا كانت أهمّ عناصر الديمقراطيّة هي: الانتخاب والمجالس النيابية والمراقبة والحرية والمساواة... فإنّ الكواكبي قد طالب بذلك كلّه وإن يكن ذلك بكلمات أخرى. فهو إذن ديمقراطي، ولكنّ ديمقراطيته تختلف عن الديمقراطية الغربيّة، التي يجد أنّها تفتقر إلى الجانب الروحي الذي لايمكن أن يحييه، ويحافظ عليه إلا الشرق. إنّ ديمقراطيّته مستوحاة من القرآن والسنّة. ولهذا سمّيت ((الإسلامية))، والاختلاف بينها وبين الديمقراطية الأوروبية اختلاف لابُدّ منه، إذا ماأُريد أن تكون انطلاقة الديمقراطية انطلاقة صحيحة، تراعي وضع البلاد التي تنتجها، وظروف الناس الذين تعيش بهم. وإذا كان هدف الديمقراطيّة هو خدمة المجموع، أي إجراء المصلحة العامة، فإنّ الفقهاء قد أجمعوا على أنّ مصلحة الأمّة تفضُل مصلحة الفرد. وإذا كانت الحريّة هي نتيجة النظام الديمقراطي، فإنّ مطلبنا منها ليس هو الحريّة السياسيّة وحدها، بل لها مضمون اجتماعي لتكون ديمقراطيّة صحيحة.من ذلك كلّه يتضح أنّ الإسلامية تطالب بما تطالب به الديمقراطية نفسها، مع اختلاف نسبي. فالإسلاميّة (= الديمقراطية)، بمفهومها الإسلامي، تمتد لتشمل العلاقات بين الأمم، والحكومات، والأديان. وتشترك مع الديمقراطيّة الأوروبيّة بأنّ كلاً منهما ليس نظاماً سياسيّاً فحسب، بل هو نظام يشمل نواحي الحياة كلّها. فالديمقراطية أسلوب سياسي، وفكري، واقتصادي...فإذا كانت الإسلامية تعتمد على مبادئ الحرية والمساواة والعدالة والشورى، ومن دعائمها وجود أهل حل وعقد قادرين على إنفاذ كلمة الأمة. وإذا كانت مبادئ الديمقراطيّة الغربية هي الحرية والعدالة والمساواة، لتحقيق مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه، ومن دلائلها وجود مجلس نواب. فإنّ الإسلامية هي الديمقراطيّة. لكنّها ديمقراطيّة معدّلة ، ممّا أمكنه تسميتها « ديمقراطيّة تماماً «، تستند إلى الإسلام أكثر من استنادها إلى العروبة.

إنّ العلمانية تفصل بين الدين والدولة فصلاً تامّاً، بينما يضع الإسلام منهاجاً عامّاً للدولة، بما في ذلك مؤسسة الحكم. لقد ميّز الإسلام بين الدين والدولة ولكنّه لم يفصل الدين عن السياسة فصلاً تاماً، لأنّ الإسلام يشكّل إطاراً عامّاً لها. والدعوة إلى فصل السلطات (التنفيذية والتشريعية والقضائية) تبقى فصلاً يقبل التكامليّة وينفي أيّ انفصال كامل بينها، حتّى لاتضيع المسؤولية.

نيروز آزادي..

د.محمد حبش

جاء نيروزهذا العام في الحسكة دامياً مريراً أحمر كما هو تاريخ العذاب الذي طبع حياة الكرد إخوتنا في الوطن منذ أن أطلق جمشيد بن طهمورث الفارسي حملته لاستئصال الكرد قبل أكثر من ألفي عام، كما تذكر اسطورة الفردوسي في شاهنامه، واختلاط الرواية عن الملك الضحاك الذي جاء منجداً للكرد من جمشيد الميدي ولكن بعد انتصاره على جمشيد وقتله وزواجه بابنتيه شهرناز وإرنواز تحول الضحاك نفسه إلى علقة شقاء بحق الكرد، و كان يطبخ كل يوم رأس اثنين من شباب الكرد ليعالج من مرضه، إلى أن نجح كاوه الحداد الفتى الكردي الثائر مع الشهيد أفروديين بالانتقام لأهله وإخوانه وقتل الضحاك في يوم النيروز الذي صار رمز الحرية والربيع والحياة.

تشييع ضحايا التفجير في أحد ساحات الاحتفال
الحسكة – سوريا 21/ 3/ 2015

لست هنا من أجل أن اكتب في التراث الكردي، وأنصحك أن تقرأ مم وزين كما جرت في قلم جان دوست لتفهم عمق حكمة الكرد من خلال الرواية الكبرى التي يعتمدها التراث الكردي لتقديم أبطاله ورجاله وتراثه.

ولكن الذي دفعني للكتابة هو تساؤلات كثيرة قرأتها على صفحتي وصفحات أخرى تتساءل: هل يجوز إقرار الكرد في احتفالهم بالنيروز خاصة أن هذا العيد قديم تشارك فيه الديانات الشرقية من زراشيتية وبهائية ومزدكية وأن الأصل أن العيد هو الفطر والأضحى ما سوى ذلك فهو بدعة في الدين وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وهذه الأسئلة تأتي عادة في سياق وجوب البراءة من المشركين وتحريم تقليدهم أو إقرارهم في عاداتهم وأعيادهم واعتبار ذلك كله وهناً في الدين وضعفاً في اليقين.

ومع أن معظم الكرد مؤمنون موحدون، ولكن الولع بتكفير الناس أصبح اليوم سمة الشارع الانفعالي الذي يختار التكفير قبل أن يبدأ بالتفكير.

لست أدري كيف تسللت هذه الفكرة الملعونة إلى تراثنا، وجعلت المسلم يتعبد الله بمخالفته للآخرين، بحيث يكفي القول إن هذا من عادات النصارى أو من شعائرهم حتى يتعين تركه ولعنه ومطاردته ومحاربته على أساس أنه من شعائر المشركين.

ويتم في هذا السياق استحضار نصوص كثيرة من التراث مثل: قاتل الله اليهود والنصارى، لعن الله اليهود والنصارى، وصلوا بنعالكم وخالفوا المجوس، وفي مسند أحمد يا معشر الأنصار حمروا أو صفروا وخالفوا أهل الكتاب، وقصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب، وهي نصوص أطلقت في سياق مواجهات حربية مؤقتة ولا تشبه في شيء روح الإسلام في احترام الآخر المختلف دينيا وتقدير ثقافته ومقدساته.

والقرآن الكريم طافح بنصوص كريمة واضحة تدعو بوضوح إلى احترام قيم الشعوب وتراثها وتاريخها، وحتى النص التشريعي نفسه تم تقديمه للناس على أنه مصدق لما بين يديه، وقد تكررت هذه العبارة المقدسة في القران أربع عشرة مرة، والتصديق لما بين يديه يشمل النبوة السابقة والحكمة اللاحقة، ويؤسس لمناخ من التعاون والتكامل بين الحضارات والشعوب واحترام المقدس الديني لدى كل أمة.

يقوم خطابنا الانفعالي بتشويه اعتقاد الآخرين والاستهزاء به على أساس أن هذه أفضل طريقة لتخليص الناس من الشرك والدخول في التوحيد، وفي فترة ما انتشرت بشكل جارف أشرطة الشيخ ديدات الواعظ الأفريقي الذي قام بحوارات صاخبة مع القس جيمي سواغارت كانت تنتهي دوما بالسخرية والاحتقار لكل ما يدين به الطرفان ولكل ما يقدسانه، ومن المؤلم أن هذا اللون من الأشرطة كان يحظى بشعبية كبيرة ولا زال، لدى جمهور كبير من شبابنا المتحمس، كما لدى المسيحيين المتعصبين، وكانت هذه الحوارات تنتج ثقافة انفعالية هوجاء من نوع: ألقمه حجراً.. مسح به الأرض.... قام بتعريته وفضحه.. دمغه وأسكته وأخرسه .... وتؤدي رسالة واحدة وهي زيادة البغضاء والكراهية بين المسلم وبين الأديان الأخرى في العالم، والإعداد لموجات تحقير ديني تمهد لمنازعات وحروب، يخوضها شباب متحمس في سبيل الدفاع عن التوحيد، وشعارات أخرى....

فإلى أي مدى تصدق هذه الرؤية وفق قيم الإسلام؟

قناعتي أن القرآن الكريم طافح بخطاب التواصل والتكامل، والاحترام للمقدس الديني للآخر المسالم، وبسرعة يمكننا أن نقرأ نصوصاً كريمة في القرآن الكريم:

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور...

وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه...

ورسلاً قد قصصناهم عليك ورسلاً لم نقصصهم عليك....

ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك...

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً....

وعلى الرغم من أن جمهور الفقهاء على أن التوراة والإنجيل كتب منسوحة لا يحل العلم بها ولكن احترامها وتقديسها نص قرآني حكيم وكريم، والقرآن يدعو صراحة إلى العمل بما أنزل الله في الإنجيل من الحكمة والخير، وهو موقف مسؤول لا يشبه في شيء خطابنا الانفعالي الغرائزي القائم على تسفيه مقدسات الشعوب وازدراء أعيادها وتقاليدها.

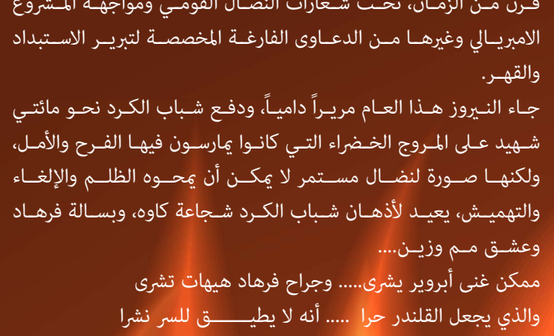

وفي النص الأخير يعزز القرآن مسؤولية المسلم في حماية المعابد كلها، من صوامع وبيع ومساجد وصلوات، وهي معابد الأديان كلها، وفي الآية إقرار بأن ما يجري فيها هو ذكر الله، على الرغم من أن الصوامع معابد النصارى والبيع معابد اليهود والصلوات معابد الأديان الأخرى وتشمل البوذية والزرداشتية وغيرها.

ولا تقل النصوص الواردة في هذا السياق عن مائة نص قرآني، كلها تعزز ثقافة الحوار والتواصل واحترام المقدس الديني للشعوب، ودعوتهم للحكم بأجود ما فيه واتباع أحسنه.

المسلم جزء من هذا الكوكب، وإخوانه في الإنسانية أهله وجيرانه، والناس من جهة نسبهم أكفاء، أبوهم آدم والأم حواء، وقدر كل امرئ ما كان يحسنه، والجاهلون لأهل العلم أعداء.

النيروز (اليوم الجديد) كما هو في لغة الكرد ولغة فارس، يطل من جديد ويمنح الأمل والعمل لأبناء الشعب الكردي، بعد أن مارس نظام البعث تهميش الكرد وتهجيرهم وإلغاء ثقافتهم نصف قرن من الزمان، تحت شعارات النضال القومي ومواجهة المشروع الامبريالي وغيرها من الدعاوى الفارغة المخصصة لتبرير الاستبداد والقهر.

جاء النيروز هذا العام مريراً دامياً، ودفع شباب الكرد نحو مائتي شهيد على المروج الخضراء التي كانوا يمارسون فيها الفرح والأمل، ولكنها صورة لنضال مستمر لا يمكن أن يمحوه الظلم والإلغاء والتهميش، يعيد لأذهان شباب الكرد شجاعة كاوه، وبسالة فرهاد وعشق مم وزين....

ممكن غنى أبروير يشرى..... وجراح فرهاد هيهات تشرى

والذي يجعل القلندر حرا ..... أنه لا يطيـــــق للسر نشرا

عاصفة الحزم

الرؤية السعودية والرؤية العربية

إبراهيم الجبين

يتابع الصحفي السعودي جمال خاشقجي على مدى الأسابيع الماضية، مواكبته للحدث العربي، في سوريا واليمن، بمظلة عاصفة الحزم التي تشنها الدول العربية بقيادة السعودية ودول الخليج ومصر وحلفائهم، بالتوازي مع تطورات المفاوضات الأميركية الأوروبية مع إيران التي أفضت إلى إعلان اتفاق لوزان الذي كتب عنه الخاشقجي أنه لو لم يكن هناك عاصفة حزم تجري الآن لكانت مقالاته «محبطة تعبّر عن رأي سعودي محبط، ربما تكون أيضاً استسلامية تتد ثر بواقعية الأمر الواقع، أو غاضبة ناقمة من ضعفنا نتيجة لخبطة الأولويات فانصرفنا عن التهديدات الحقيقية إلى خلافات تافهة»، يقول الصحفي المقرّب من القرار السعودي، إنه يكتب بينما يستمع إلى العميد أحمد عسيري الناطق باسم القوات المسلحة السعودية التي تقود تحالف عاصفة الحزم الهادفة إلى تقليم أظافر إيران في المنطقة، الذي «يقول بثقة: (إذا كان هناك مستشارون إيرانيون أو من حزب الله مع الحوثيين فسيلقون المصير نفسه). إذاً لا مكان في اليمن الآن، وبالتالي غيرِها من بلاد العرب لاحقاً، لمستشارين إيرانيين أو من يتبعونها من ميليشيا يقتلون ويخيفون ويفرضون رؤيتهم الطائفية على مستقبل الأمة العربية.

و تكاد مقالات جمال خاشقجي لا تخلو من تسريبات تعكس الموقف الرسمي السعودي، فهو يقول صراحة أن المزاج الأميركي تجاهل «كل أسباب القلق السعودي من التمدد الإيراني، كانوا يتعاملون معنا بمنطق (هذه مشكلاتكم الطائفية القديمة التي لم تستطيعوا حسمها خلال ألف عام، فلا تشغلونا بها). لم يلتفتوا بشكل جاد إلى كل الانتهاكات الإيرانية لمبادئ القانون الدولي وقواعد حسن الجوار، لم يهمهم تغلغل الإيرانيين في الأجهزة الأمنية العراقية حتى أصبحت تدار من طهران مباشرة، ولا دخول آلاف الإيرانيين وميليشيات طائفية يجلبونها حتى من أفغانستان إلى سورية لقتل سوريين يريدون الحرية والخلاص من الديكتاتور، لم يتحركوا لمنع «حزب الله» من أن يرسل رجاله وأسلحته إلى سورية، وهو وفق أي تعريف قانوني لا يمكن إلا أن يكون قوة عسكرية مارقة خارجة على سلطة الدولة اللبنانية، لم يوقفوا طائرة إيرانية واحدة يعلمون أنها محملة بأحدث أنواع الأسلحة وهي تتوجه إلى سورية، حيث منطقة صراع أعلنوا غير مرة منفردين أو من خلال الأمم المتحدة بضرورة حظر الأسلحة عنها، وكذلك إلى اليمن، حيث السفن تنقل الأسلحة، وطائرات إلى صنعاء تحمل مستشارين ومدربين، وربما مزيداً من المتعصبين الشيعة الذين احترفوا القتل الطائفي في العراق وسورية. تعلم أميركا أن كل هذا يهدد الأمن القومي لحليفتها السعودية، ولكنها ببساطة اكتفت بسحب جنودها من قاعدة العند القريبة من عدن بعدما بدا أن الحوثيين على وشك أن يطبقوا عليها، ومضوا بعيداً بلا مبالاة عجيبة».

تدمير عدد من الآليات والمخازن والمراكز العسكرية الحوثية خلال ضربات عاصفة الحزم الأولى

السلاح العربي لدعم الثورة السورية

وعن التدخل العربي التالي بعد عاصفة الحزم في اليمن، والذي يتوقع جمال خاشقجي أن يكون في سوريا، يقول :»قبل نحو العامين، كنت في إسطنبول مشاركاً في إحدى دورات المنتدى الاقتصادي العالمي، في حلقة حوار عن التهديدات الأمنية في المنطقة. قلت، إن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية سقوط عشرات الآلاف في سورية، بقدر لا يقل عن روسيا والصين اللتين صوتتا بالفيتو أكثر من مرة لمنع التدخل هناك، فاميركا أيضاً تمنع السعودية وتركيا وقطر من توفير أسلحة نوعية للمعارضة السورية، أهمها الصواريخ الحرارية التي كان يمكن أن تحد من قدرة الطيران السوري الذي استمرأ، بعدما أمن العقاب، قصف المدنيين في المناطق المحررة لأهداف عقابية وليست عسكرية. بدا كلامي مزعجاً لباحث أميركي مشارك متخصص في الشؤون الدفاعية وصديق مفترض للمملكة، فقال بحدة (أنتم لديكم طائرات إف ١٦ وسلاحكم الجوي أقوى بمراحل من القوات الجوية السورية، لمَ لا تأخذون زمام المبادرة؟)، سكتُّ على مضض، ذلك أنني كنت معتقداً أننا لا نستطيع فعل ذلك من دون غطاء دولي، وتحديداً أميركي، بل حصلت على معلومات وقتها تؤكد منع الأميركيين السعودية وقطر من إرسال شحنة صواريخ «مان باد» الحرارية للسوريين كان يمكن أن تغيّر موازين المعركة وتنقذ أرواحاً كثيرة. من الواضح أن هذا العجز هو خبر من ماض سحيق، فلقد دفعتنا عاصفة الحزم، وخلال ١٠ أيام فقط ومعنا كل المنطقة، إلى مستقبل مختلف متقدم بأعوام عدة».

الاعتقاد السائد وفقاً لخبرتنا بالمنطقة، والعلاقات الأميركية العربية تاريخياً، والخليجية منها، يعطي انطباعاً كهذا، غير أن العرب لم يجربوا كسر هذا التصوّر الراسخ، إلا مرة واحدة في دعم تحرك الجيش المصري في مصر ضد الإخوان

وما يقوله خاشقجي صحيح، فالاعتقاد السائد وفقاً لخبرتنا بالمنطقة، والعلاقات الأميركية العربية تاريخياً، والخليجية منها، يعطي انطباعاً كهذا، غير أن العرب لم يجربوا كسر هذا التصوّر الراسخ، إلا مرة واحدة في دعم تحرك الجيش المصري في مصر ضد الإخوان، وفوجئوا حينها بالقبول الأميركي والغربي بالأمر الواقع، وتأتي اليوم تجربتهم الثانية في اليمن، باتخاذ زمام المبادرة لحماية أمنهم القومي ضد التمدد الإيراني، ولم يتردد خاشقجي بعدها بالتلميح إلى إحتمال قيام الرياض بعملية مشابهة في سوريا قائلاً في تغريدة : «هذه بلادي التي اعرفها، هذا هو الحزم الذي ينقذ المنطقة ، اليوم اليمن وغدا سوريا ومن بعدها سلم ورخاء في مشرق عربي جديد».

المزاج الأميركي تجاهل كل أسباب القلق السعودي من التمدد الإيراني، كانوا يتعاملون معنا بمنطق (هذه مشكلاتكم الطائفية القديمة التي لم تستطيعوا حسمها خلال ألف عام، فلا تشغلونا بها)، لم يلتفتوا بشكل جاد إلى كل الانتهاكات الإيرانية لمبادئ القانون الدولي وقواعد حسن الجوار

ما بعد اليمن

وكان خاشقجي قد شدد خلال محاضرة له بعنوان «ما بعد الحزم .. وهل اليمن فقط؟»، في ندوة الشيخ سعود المريبض الشهرية التي عُقدت في منزله بالرياض، على أن «مبدأ سلمان» القائم على الحزم وضع وأسَّس لقاعدة جديدة قلبت موازين العلاقات الدولية بالمنطقة وأخرجت القرار العربي من التأثير الأمريكي.

وأضاف خاشقجي، أن هذا المبدأ يرفض التدخّل والتوسع الإيراني، ويؤكّد أن العالم العربي هو منطقتنا؛ حيث يواجه الوجود الإيراني العسكري والتبشيري وليس الدبلوماسي التقليدي، متوقعاً انضمام تركيا إلى تحالف سعودي - قطري إسلامي واسع ربما يكون له تأثير في القضية السورية ومشكلة الموصل، وأكد خاشقجي في محاضرته على انه: «يجب ألا نتحرج من كلمة (نفوذ سعودي) في لبنان وسوريا واليمن والعراق، ولا يجوز للإيرانيين أن يكون لهم وجود في تلك الدول أكثر من سفارات وعلاقات اقتصادية وتجارية ما بين دولة ودولة».

يعكس هذا التوجّه الواضح، في خطاب خاشقجي، وبالتالي في الذهنية السعودية، تبلور رؤية عربية تصلح لتكون خيمة سياسية نوعية لمواجهة تحديات المرحلة الراهنة، والواقع أنه لا يوجد خيار متاح أمام العرب سوى الذهاب نحو حضور جيوسياسي جديد، يراعي التموضعات الجديدة بعد السكوت الأميركي على تمدد إيران الدموي، ومكافأتها باتفاق لوزان.

فالقادم الإيراني سيكون أسوأ إن لم يقف في طريقه مشروع عربي واضح وصارم وحازم، لا يتطلب حاملاً إيديولجيا هذه المرة، بقدر ما يحتاج إلى زعي سياسي وإدراك عميق للحظة والمصالح العربية التي لم ينتبه كثيرون أنها باتت تحت التهديد إذا ما أَفنا لرصيد إيران الاستراتيجي بترول العراق وموقع سوريا ولبنان.

الحاضنة الشعبية .. و الحاضنة (القسريّة)

عبدالرزاق كنجو

حصلت سورية على استقلالها بعد الانتداب الفرنسي وبدأت تنتشر الأحزاب والجمعيات السياسية والفكرية بتوجهاتها المختلفة متأثرة بالدوافع الوطنية التحررية ومستفيدة من حركات التحرر العالمية التي كانت غالباً تسعى نحو تحرر الإنسان وبناء المجتمعات المتطورة , ونادراً ما تكون توجهاتها دينية أو أثنية . اذ أن المدّ الفكري والتحرري كان هو الأهم بعد أن عانت شعوب المنطقة شتى أنواع الظلم والاستعمار او الاحتلال العسكري .

لذلك لا غرابة ان تجد في العشيرة الواحدة ــ او حتى في الأسرة الواحدة ــ عدّة انتماءات مختلفة لهذا الحزب أو لذاك طالما أن كل ذلك يعتمد على حرية المواطن بقناعته الفكرية و الانتماء الوطني الصادق والملتزم بواقع الشعب وهمومه وتطلعاته .

فكنّا نشاهد البعثي والشيوعي أو من الإخوان المسلمين وغيرهم في العائلة الواحدة يتحاورون بنقاشات تحتدم حيناً وتهدأ في النهاية احتراماً لقناعات المتحاورين والمدافعين عن مبادئهم التي اعتنقوها وانتظموا في صفوف أحزابها .

وقد امتازت تلك الفترة بحيادية تنظيمات طلبة المدارس بكافة مراحلها ومنع الطلبة من الانتساب للأحزاب, وكذلك كان ينطبق على أفراد القوات المسلحة في الجيش السوري العامل . بينما كان يتم تنظيمهم سرّاً وبعيداً عن رقابة أجهزة الشرطة التي كانت الجهة الوحيدة المخوّلة بمراقبة ومتابعة ذلك , قبل استحداث الفروع الأمنية التي بدأت في عهد الوحدة بين سورية ومصر تحت اسم « المكتب الثاني « كأول جهة امنية , فيما صارت تسميتها بعد ذلك (المخابرات العامة) .

وقد تشعّبت أخيراً وتكاثرت اقسامها وفروعها وأصبحت كما هو الحال في يومنا , عسكرية وأمن دولة وسياسية وجوية ... الى آخر القائمة الأقسام السريّة أو المعلنة .

في المناسبات الوطنية والقومية كانت تتبارى تلك الأحزاب والهيئات فيما بينها وتستعرض مؤيديها من خلال المظاهرات والشعارات التي كانت ترفعها مكتوبة على يافطات قماشية مدعومة بهتافات صادحة من حناجر بعض أفرادها المحمولين على أكتاف أقرانهم , ولم تكن وقتها قد استخدمت مكبرات الصوت المحمولة باليد والتي تعمل بالبطاريات , لذلك كانت الأصوات تعلو بشكل جهوري وتنطلق من بين الكتل والحشود البشرية والتجمعات المختلفة وغالباً ما كانت تتحول الى بعض المهاترات والمصادمات بحسب الهتافات والشعارات المستخدمة التي تطغى عليها المزايدات الوطنية رافعة من سقف المطالبات والشعارات المعدّة خصيصا لهذه المناسبة أو تلك .

لكنه ومهما بلغت حدة الخلاف بالكلمات فإنها نادراً ما تصل الى التراشق بالحجارة أو العراك بالعصيّ ثم تنتهي بمصالحة سريعة لأنها بالأساس لم تقم المظاهرة الاّ تحت لواء العَلَم الوطني الموحّد و مهما اختلفت الشعارات . وهذه ميّزة لها قيمة كبيرة تسجل لأدبيات التظاهر في تلك الأيام .

كان لابد من استحواذ طلبة المراحل الثانوية والجامعية في صفوف التنظيمات والأحزاب كونهم المحرك الفعّال للشارع ولكونهم الطليعة المثقفة التي ستكون عماد بناء أوطانها في المجتمعات العربية أو في المجتمع السّوري بشكل خاص . لذلك كانت التوجهات الحزبية المختلفة تسعى بشكل سريّ لتنظيم أكبر عدد منهم وإعدادهم ليكونوا عماد مظاهراتهم واستعراض قواهم أمام جماهير الشارع في المناسبات والتظاهرات التي لم تهدأ لأي سبب احتجاجي لعمل الحكومات أو لمناصرة القضية الفلسطينية أو للتنديد بالإستعمار الفرنسي للجزائر أو لمقاومة العدوان الثلاثي على مصر .. أو لتأييد الوحدة بين مصر وسورية .. وغيرها من المناسبات .

لذلك فقد وجدنا تشكيل الأحزاب ينطلق من ساحات ومدرجات الجامعات بأقسامها المختلفة ولتعلن عن نفسها في المناسبات الوطنية بعد ان سعت للحصول على تراخيص بتأسيسها وفق شعارات وطنية واجتماعية وسياسية أطلقت عليها تسمية دستور أو مبادئ الحزب ومنطلقاته النظريّة .

وعندما استولى حزب البعث على الحكم إثر ثورة آذارعام ١٩٦٣ رفع شعار الجيش العقائدي وسمح لعناصره وضباطه بالإنخراط بالحزبية الضيّقة وهنا بدأ المفصل الخطير للوصولية الى الرتب والمكاسب والترفيعات, تبعه نفس التوجّه في الجامعات وبقية الدوائر الحكومية والوزارات , حتى أصبحت (الحزبية والانتساب الى الحزب القائد) أساساً للتوظيف والترفيع مهما علت المرتبة أو انخفضت حتى وجدنا أن وظيفة آذن أو مستخدم في أيّة دائرة حكومية تتطلب ترشيحاً حزبياً للمتقدم بغضّ النظر عن كثير من المؤهلات والإمكانات .

منذ ذلك الوقت بدأت التكتلات السرّيّة والتجمعات الطائفية وزج عناصرها في تنظيمات وولاءات للطائفية ضمن الجيش العربي السوري وبدأت علائمها في الحركات والانقلابات العسكرية أو أثناء عقد المؤتمرات الحزبية والتي كان منها استحواذ حافظ الاسد على الحكم إثر الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ التي أقصى فيها خصومه من الحزب الحاكم وكبار الضباط لينفرد في موقف شبه علني لحكم الطائفة الواحدة تبعها تسريح آلاف الضباط من الطوائف والاتجاهات المختلفة .

ولقد ظهرت نتائج ذلك الفرز الطائفي في الجامعات من خلال تعيين وايفاد الكوادر التعليمية من جهات معينة واقصاء واستبعاد معظم الجهات الوطنية الأخرى , بغضّ النظر عن مؤهلاتها وامكاناتها العلمية وكذلك الأمر في تنسيب وندب وتطويع ضباط في القوات المسلحة , فأصبحت علامات النجاح تباع للطلبة لقاء مبالغ معلومة وكذلك الأمر في ــ التفييش وعدم الالتحاق بخدمة العلم العسكرية ــ حتى ان العسكري كان يضطرّ لشراء إجازته من أجل السفر لزيارة أهله وذويه .

هذا الفرز الإنتقائي جعل المواطن يشعر بأنه من نسق آخر أو هو مواطن من درجات متدنية . وهذا ماجعل الانقسامات نائمة تحت رماد متوهج وملتهب ينتظر الفرصة للمطالبة بالمساواة والعدالة والفرج القريب .

وقد لمسنا ذلك بعد الحراك الشعبي قبل سنوات والذي تطور الى مجابهات مسلحة راح ضحيتها أكثر من مئتي ألف من المواطنين فضلا عن المعتقلين والمهجرين أو المشوهين صحياً .

لكن الأخطر والأدهى عندما وجد المواطن نفسه عرضة لقصف عشوائي على مدنه وقراه , تلاه اسقاط البراميل المتفجرة على المنازل فوق رؤوس سكانها دون شفقة أو رحمة وبلا تفريق بين مسلح أو مدني ذكوراً كانوا أو نساءً واطفالاً .

وهذا مايؤكد عدم اكتراث الطيار القاذف لبراميله المتفجرة طالما أن التجمعات السكانية التي يقصفها ليست من طائفته أو في جغرافية طائفته , وهنا يتجلى الفرز الطائفي دون النظر لمؤيد للنظام أو لمعارض له .

وبإحصائية بسيطة تجد أن المؤيد والمعارض كان ضحية هذه الأعمال الإجرامية وكأنها أتت من العدو الصهيوني وليس من الجيش الذي حرص كل مواطن سوري على ان يكون المدافع عنه وحامي حدود الوطن .

هذا الفرز العدائي جعل من المناطق الجغرافية والمدن المتواجدة ضمنها حاضنة شعبية تستقبل كل من تضرر فيها او كان مستهدف جواً او براً .

لذلك أصبحنا نجد أنّ الحاضنة الشعبية تتقبل الجوع والحصار وندرة الدواء وتتكافل فيما بينها لتأمين سلامة ومعيشة المجتمع والأفراد ويتعزز شعورهم بالإنتماء لأسرة متضررة واحدة . وفي ذات الوقت أصبحنا نجد التعامل مع المواطن وكأنه نكرة وغريب بل وعدو لهذا المجتمع الذي يستنكر الوضع الذي آل اليه , ويسعى للفظ واحتقارمن يقوم بتأييد قصف أولاده وأهله .

تلك هي الحواضن الشعبية المختلفة والتي انتشرت في المناطق التي يسيطر عليها الثوار او المناطق التي يستحوذ عليها النظام والتي تحولت الى حاضنة قسرية لايستطيع المواطن من الخروج منها أو ابداء رأيه فيما يحصل حوله .

ونتيجة لعدم السماح بحريّة التعبير في جميع المناطق فقد لاحظنا أنّ الحاضنة الشعبية الصحيحة تكون متوافقة بشبه إجماع في المواقف مما يعانيه المواطن بشكل ضمني غير معلن ,وكذلك الحال في مناطق سيطرة النظام تكون بتكتم شديد , خوفا من الانتقام والعقاب الذي لايحكمه قانون أو يحميه احترام لرأي صاحبه .

وبذلك نكون قد أسّسنا لحاضنات شعبية متكاتفة فيما بينها من جهة و (لحاضنات قسريّة) ملفوظة ومنبوذة شعبياً لأنها بعيدة عن تربية وعادات المواطن السوري من جهة أخرى .

البخ الأحمر

عارف حمزة

تعودنا أن نجد عبارات مثل «المحل محجوز لصالح المصرف العقاري» أو «العقار محجوز لصالح المالية» أو «المحل محجوز للبلدية»... مكتوبة على أبواب المحلات بلون أحمر فاقع، على شكل فضيحة. وكنتُ مرّات أسأل نفسي: لماذا يختارون اللون الأحمر بالذات في كتابة تلك العبارات؟. ولماذا بخط كبير وبشكل علنيّ هكذا من دون إلصاق حكم قضائيّ بالحجز؟. أحد الخبثاء قال لي بأنّ استخدام اللون الأحمر الفاقع هو للدلالة على أنّ عدم دفع أقساط البنوك، أو أموال الدولة بشكل عام، يُماثل الدعارة نفسها!. أي بمعنى أن الذي لا يدفع أموال الدولة، ولو كانت هذه الأموال عبارة عن رسم نظافة متراكم للبلدية، يجعل الشخص داعراً مباشرة!!. بينما رأى أحد آخر بأنه يعود للون لباس المحكومين بالإعدام، وهو اللون الأحمر، وبالتالي فإنّ اختيار البخّاخ الأحمر لإشهار إفلاس أحد ما، ولو لم يكن تاجراً، هو حكم بالإعدام على حياته كاملة، ارتباطاً بالحياة الماليّة، التي ترتفع على عمود الحكمة الشعبيّة التي تقول: إذا كان معك قرش بتساوي قرش.

ومع ذلك فإنّ الكتابة هكذا، من قبل السلطات، على محلّ شخص قد تعسّر لسبب ما في دفع أقساط قرض، قد لا يكون ضخماً ومؤثّراً على الاقتصاد الوطنيّ، يشكّل إهانة هائلة للشخص، ولعائلته كلّها. ولكن بما أنّ البنوك الحكوميّة هي في الأصل مملوكة للبطانة الحاكمة، وتُستثمر فيها الكثير من أموال رجال الأعمال الذين أثْروا فجأة، كقناع للضباط والمسؤولين الكبار في الطائفة والحزب والحكومة، كتبييض للأموال المنهوبة والعابرة للفساد المتراكم، فإنّ تلك البنوك استمدّت سلطتها مباشرة من سطوة وسلطة تلك الشخصيّات النافذة، والتي أصبحت فوق القانون، وبالتالي صار بإمكانها أن توقّع «عقود إذعان» مع المتعاملين، من غير المدعومين، وإمكانيّة أن تشهّر بهم هكذا علناً، وبشكل مخالف لأبسط القوانين.

ولكن ما تفاجأتُ به حقّاً، قبل أيام، أن أجد عبارة مثل «محجوز للثأر» مكتوبة على باب مطعم معروف في المدينة. إذ أنّها المرّة الأولى التي أصادف هكذا عبارة مكتوبة على باب محل ما.

مطعم «أبو وصفي» يُعتبر من أفضل المطاعم الشعبيّة، المختصّة في تقديم الأنواع المختلفة من المشاوي، في وسط المدينة. وهو يعود لسبعينات القرن الماضي، وتعاقب عليه الكثيرون من معلّمي الصنعة، اللذين كان المطعم بوّابة لهم للاحتراف والعمل في الخارج، خاصّة في أوربا والخليج، وتعاقب عليه الكثيرمن الزبائن سواء من المدينة أو القرى المحيطة، بإدارة مالك واحد ومعلّم واحد ، هو أبو وصفي ، الجالسُ أبداً خلف طاولته الحديديّة، بسبّحته التي تُطقطق مع بروز أيّة نقطة هدوء مفاجئة، ونادرة، في المكان المحتشد، وبتلفزيونه الأبيض والأسود ببوصاته الأربع عشرة مقابل طاولته، في الأعلى هناك على الجدار المقابل لطاولته، حيث ظلّ يشتكي، طوال أكثر من أربعين عاماً، من عدم قدرته على قراءة الشريط الإخباريّ الذي يظهر منحنياً في أسفل الشاشة، دون أن يُغيّر ذلك الجهاز الصغير والقديم، ولا مكانه. ودون أن يُخفي على أحد بأنّه لا يعرف القراءة أصلاً. ذلك المطعم الذي يُقابل مبنى البلديّة، والذي يتألف من بهو يحتوي على سبع طاولات من الطراز الشعبيّ القديم. وبدرجاته العشرة نحو المكان المخصّص للعائلات في الأعلى. في الأعلى حيث توجد ثلاث طاولات ترتجف بسبب خطوات النادل «خالد» الثقيلة. الخطوات التي كانت تتسبّب بارتجاج السقف المستعار تحت أقدام الزبائن، والذي تشعر بدنو سقوطه في حضن المكان المخصّص للرجال هناك في الأسفل.

عادة ما كان المطعم يُقفل أبوابه طوال شهر رمضان من كلّ عام. لذلك ربّما لم أنتبه للعبارة التي كتبها أحد ما على بابيه الكبيرين ونحن في أول أسبوع من شهر رمضان لهذا العام. كنتُ أظنّ أنّها عطلته السنويّة وأنا أقطع الشارع، المحمول على غيمة من روائح قديمة، وقصص قديمة، نحو مكتبي القريب من المكان.

القصّة أخبرني بها صاحب ميني ماركت «رشّو» المقابل للمطعم، عندما دخلتُ واستفسرتُ عن السبب. ابن خالة المعلّم أبو وصفي قتل شخصاً ما في قريتهم التي تبعد عن المدينة خمسة عشر كيلومتراً.

قال لي. بالسكين قتله؟. سألته. لا . بل بالساطور. أوضح لي.

«محجوز للثأر» تطوّر جديد، ولو من الناحية الشكليّة، في عادة الثأر المرذولة، في مكان ما عادت تملك فيه السلطات سوى البخّاخ الأسود لشطب العبارات التي تطالب برحيل الرئيس

ورغم أن صاحب المطعم شخص متقدّم في السنّ، وهو معروف بخلقه الجيد ومعاملته الحسنة، وضحكته التي تلعلع كما صرخة العجل المذبوح، ولا علاقة له بالحادثة مباشرة، إلا أنّه اضطر لإقفال محله قبل أسبوعين من قدوم شهر رمضان، وهجرت عائلاتهم جميع بيوتهم في القرية إلى مدينة أخرى، لحين ذهاب سخونة دم القتيل الذي كان يعيش في القرية نفسها. إنّها العادات يا أستاذ. والثأر مثل السبّحة التي تنفرط، ولا تستطيع العثور على كلّ حبّاتها مهما كانت كبيرة. أضاف صاحب الميني ماركت بحكمة.

«محجوز للثأر» كتبها أحد إخوة القتيل على البابين الكبيرين للمطعم المهجور، ليس كتهديد للقاتل وأهله، فالثأر عندنا لا يحتاج لتهديد، بل عدم فتح بيت لتقبّل العزاء سبب كافٍ لنشر تلك الرائحة الواخزة في أوصال

شجرة العائلتين بالكامل. بل كتبها هكذا ببخّاخ أسود، كإشارة للون الشريطة الكبيرة السوداء الخاصّة بصور الموتى، كي لا يتورّط أحد ما بشراء المطعم، وبالتالي يكون قد صار شريكاً في تبديد ديّة المقتول، وشريكاً مفترضاً في القتل.

«محجوز للثأر» تطوّر جديد، ولو من الناحية الشكليّة، في عادة الثأر المرذولة، في مكان ما عادت تملك فيه السلطات سوى البخّاخ الأسود لشطب العبارات التي تطالب برحيل الرئيس.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

د. وائل سليمان

وثق المكتب الحقوقي لاتحاد تنسيقيات الثورة خلال شهر شباط الماضي ٣٠ مجزرة ارتكبها نظام الأسد راح ضحيتها ٤٢٦ مدنيا وكانت نتيجة القصف بالطيران الحربي لمعظمها و انفجار سيارتين مفخختين و ٤ اعدامات ميدانية ومجزرة بالبراميل و قصف واحد بقذائف الهاون ، كما وثق المكتب خسائر نظام الأسد في شهر شباط حيث بلغ عدد القتلى ٧٠١ قتيل، و٤٩ قتيل لمرتزقة الميليشيات الطائفية، أما الأسرى فكان عددهم ١٣١ أسير بالاضافة ل ٦٠ عنصر من الحزب اللبناني

حوالي ٢٠٠ ألف سوري قتلوا خلال الحرب

ووُثّق اتحاد التنسيقيات مقتل ٢١٥٥١٨ شخصاً، بينهم ١٠٢٨٣١ مدنياً، و١٠٨٠٨ طفلاً، و٦٩٠٧ أنثى فوق سن الثامنة عشر. أما بالنسبة للمقاتلين، مقتل ٣٦٧٢٢ عنصراً من مقاتلي الكتائب التابعة للمعارضة، وهناك ٢٥٠٥ عنصراً منشقاً عن الجيش النظامي لقوا مصرعهم أيضاً. فيما قتل ٤٦١٣٨ عنصراً من الجيش السوري النظامي، في حين قتل ٣٠٦٦٢ عنصراً من الميليشيات السورية التي تقاتل إلى جانبه، ومنها الدفاع الوطني والشبيحة. كما قتل ٦٧٤ مقاتلاً من ميليشيا حزب الله اللبناني ووصل عدد القتلى من العرب والأجانب الذين يقاتلون في صفوف النظام إلى ٢٧٢٧ مقاتلاً.

أكثر من ٢٠٠ ألف معتقل و١٠٨ أطفال قضوا في المعتقلات.

قدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان حصيلة المعتقلين في سوريا بما لا يقل عن ٢١٥ ألف حالة، من بينهم قرابة ٦٥٨٠ امرأة، إضافة إلى ما لا يقل عن ٩٥٠٠ طفل، مبينة أن أعداد المختطفين قسرياً تجاوزت ٨٥ ألف شخص. و سجلت الشبكة، مقتل ١١٤٢٧ شخصاً تحت التعذيب، من بينهم ٩٤ طفلاً، و٣٢ سيدة، لتصل نسبة نسبة المدنيين المتوفين في سجون النظام ٩٦٪ من بين إجمالي ضحايا السجون. كما أشارت الشبكة إلى أن قوات النظام استخدمت أسلوب الاعتداء الجنسي، بحق النساء المعتقلات منذ عام ٢٠١١، واستمر ذلك في عام ٢٠١٥ أيضا بصورة ممنهجة ومتعمدة.

أعداد المقاتلين على الأرض السورية الذين يقاتلون بجانب النظام

حسب إحصائية نشرها معهد بروكينغز الأميركي أعداد المقاتلين في صفوف الجيش السوري النظامي وقبل الأحداث كان يبلغ ٢٩٥٠٠٠ عنصراً قتل منهم خلال النزاعات بمختلف المناطق ٣٦٠٠٠، بينما أصيب ١٠٨٠٠٠ عنصراً، في حين انشق عنه ٥٠٠٠٠، وبذلك تستخلص الدراسة أن عدد المقاتلين في صفوف الجيش النظامي يقارب اليوم ١٢٥٠٠٠ جندياً.

١٠٠,٠٠٠ ألف مقاتل من ميليشيا الدفاع الوطني انضم إليهم الشبيحة. ١٥ ميليشيا على الأقل الى جانب النظام يقدر عددهم ب ٣٠٠٠٠ مقاتل منهم عناصر حزب الله في سوريا خبراء في الشأن السوري يرون أن أعدادهم تتراوح بين ٧٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ مقاتل، فيما قدرت وكالة رويترز للانباء أن القوات الإيرانية في سوريا تتراوح ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألفًا.

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

الوضع الإنساني في سوريا: ٨٢,٥ ٪ من السوريين يعانون من الفقر

بينت دارسة أطلقها المركز السوري لبحوث السياسات في دمشق بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة الأونروا، أن هناك ٨٢,٥ ٪من السوريين يعانون من الفقر حتى نهاية ٢٠١٤، مقابل ٦٤,٨ ٪ خلال عام ٢٠١٣، حيث تختلف معدلاته بين محافظة وأخرى. ووصلت نسبة من يعانون من الفقر الشديد ٤٦,٧ ٪حتى نهاية ٢٠١٤، بمقابل ٤٠,٩٪ خلال عام ٢٠١٣، وتبين التقديرات الحديثة أن من بين كل خمسة أشخاص هناك أربعة فقراء، كما أن نصف السكّان تقريباً يعيشون حالة الفقر الشديد، ومعدل البطالة في سوريا وصل نهاية العام الماضي إلى نسبة ٥٧,٧ ٪، إذ فقد نحو ٢,٩٦ مليون شخص عملهم، وهو ما حرم أكثر من ١٢ مليون شخص من مصدر دخلهم الرئيسي

اللجوء و النزوح

كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها السنوي لهذا العام أنَّ أعداد اللاجئين السوريين تجاوزت ٥ ملايين و٨٣٥ ألفًا، ويشكل الأطفال أكثر من ٥٠٪، بينما تبلغ نسبة النساء ٣٥٪، و١٥٪ من الرجال. تركيا تأتي في المرتبة الأولى باستقبال السوريين بما لا يقل عن مليون و٩٠٠ ألف لاجئ، بينهم قرابة ٤٥٠ ألف طفل وما لا يقل عن ٢٧٠ ألف امرأة، وقرابة ٦٢٪ منهم بدون أوراق ثبوتية أي مليون و١٠٠ ألف شخص، في حين يأتي لبنان في المرتبة الثانية، ويقطن فيه ما لا يقل عن مليون و٧٠٠ ألف لاجئ، بينهم نحو ٥٧٠ ألف طفل وما لا يقل عن ١٩٠ ألف امرأة، قرابة ٢٧٪ منهم من بينهم حوالي ٤٥٩ ألف شخص بدون أوراق ثبوتية.

أما الأردن فيستقبل حسب الشبكة ما لا يقل عن مليون و٤٠٠ ألف لاجئ، بينهم نحو ٣٥٠ ألف طفل وما لا يقل عن ١٧٥ ألف امرأة، وقرابة ٣٦٪ منهم بدون أوراق ثبوتية أي ٤٩٠ ألفًا، أما العراق فيستضيف حوالي ٥٢٥ ألف لاجئ بينهم قرابة ١٦٠ ألف طفل وما لا يقل عن ٥٠ ألف امرأة، وتحتل مصر المرتبة الأخيرة فاستقبلت قرابة ٢٧٠ ألف لاجئ بينهم حوالي ١٢٠ ألف طفل و٧٥ ألف امرأة.

أما داخل سوريا فيقدر عدد النازحين ب ٧,٥ مليون نازح

أزمة اقتصادية.. ١٦٥ مليار دولار تكلفة إعادة الأعمار و٢٠٢,٦ مليار قيمة الفقد الاقتصادي

بيّن التقرير الذي صدر بعنوان: "تكلفة النزاع في سورية – الأثر على الاقتصاد الكلي والأهداف الإنمائية للألفية"، أن الناتج المحلي السوري تراجع في العام ٢٠١٣ إلى ٣٣,٤ مليار دولار، مقارنة بالعام ٢٠١٠، الذي بلغ فيه ٦٠,١ مليار دولار، بنسبة انخفاض ٤٤,٤٪، وارتفع معدل التضخم بنسبة ٩٠٪، وتراجعت الصادرات بنسبة ٩٥٪، والواردات بنسبة ٩٣٪ مقارنة مع العام نفسه، وخلص التقرير إلى أن "ما حققته سورية خلال عقود من التنمية أنفقته في ٣ سنوات فقط".

وقدّر التقرير أعداد المساكن التي تهدمت منذ بدء الحرب بلغ ٦٧٨,٩٧ ألف منزل حتى منتصف ٢٠١٤، فيما بلغ عدد المساكن التي تضررت بشكل جزئي، نحو ٥٠٩,١ آلاف منزل، وعدد المساكن التي تضررت فيها البنية التحتية، نحو ٨٦٢,٢١ ألف منزل.

مليون سوري مصابون بأمراض مختلفة

أفادت ممثلة منظمة الصحة العالمية إليزابيث هوف في تصريح لها، أن مليون شخص أصيبوا بأمراض مختلفة، وهو مايتزامن مع صعوبة وصول إمدادات الأدوية للمرضى بشكل منتظم.

ولفتت هوف إلى أن العديد من الأمراض انتشرت في سوريا مثل التيفوئيد والتهاب الكبد الوبائي، حيث تم تسجيل أكثر من ٦٥٠٠ حالة تيفوئيد في العام الماضي في أنحاء البلاد، فضلاً عن ٤٢٠٠ حالة حصبة وهو المرض الأكثر فتكا بالأطفال في سوريا.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

بيان الائتلاف بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة السورية

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أصدر الائتلاف الوطني بياناً في الخامس عشر من اذار/مارس بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة السورية، قال فيه أنه منذ أربعة أعوام خط أطفال درعا أول رسم للحرية على جدران سورية، ذاك المفهوم الذي ظل مدفوناً على مدار ٥٠ عاماً من حقبة الاستبداد لينتفض الشعب السوري ويرسم طريقه بدمه ويبدأ ثورته ضد الظلم والطغيان. وجاء في البيان :»إن إسقاط رأس النظام و جهازه الأمني من أي حل سياسي مستقبلي هو مطلب رئيسي للثورة كما هو هدف أساسي في أي عملية تفاوضية ، والعمل من أجل تقوية الجيش الحر ومأسسته ليحمي المواطنين ويكون نواة لجيش سوريا الحرة هو الضامن لنجاح الحل الذي يقود البلاد إلى المرحلة الانتقالية وإعادة الإعمار» .

بيان التجمع السوري العلوي بمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة

أصدر التجمع السوري العلوي بمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاق الثورة بياناً في الخامس عشر من اذار/مارس جاء فيه :» ونحن لا نشكك إطلاقا بان داعش تشكل تهديدي حقيقي على سلامة وأمان كل شعوب المنطقة، ولكنا نرفض الضغط السياسي الممارس من قبل المجتمع الدولي الذي لم يعد يرى من كل الحالة السوري سوى تهديد تنظيم داعش متناسيا ومتجاهلا جرائم النظام». وأضاف البيان:» إننا في التجمع السوري العلوي إذ نرى خطورة المرحلة التي تمر على سوريا نجد من الضروري، ومن البديهي، أن تتداعى جميع مكونات الشعب السوري للانخراط في العمل الوطني لإنقاذ سورية من براثن النظام وداعش، وفيما يخص المكون العلوي فإن مصلحته باتت تقتضي أكثر من أي وقت مضى أن تتقاطع مع مصلحة المكونات الأخرى المنخرطة في الثورة والتي تعمل على رحيل النظام، وبناء الدولة الديمقراطية الحرة لجميع أبنائها. إن معاناة العلويين في الساحل السوري هي جزء من معاناة السوريون جميعا، حيث تحولت قراهم ومدنهم الصغيرة إلى خيمة عزاء كبيرة، بالإضافة لاستمرار بزج شبانهم في حرب ضد إخوتهم السوريين، والذي بات الكثير منهم يرفض من الالتحاق بالخدمة الإلزامية، وذلك لرفضه أن يكون مخيرا بين كونه قاتلا أو مقتولا.» كما أكد البيان على المطالبة بإيجاد مخرج سياسي يقطع مع هيمنة وسيطرت النظام ويعيد سوريا لأبنائها، ويخرج السوريين من حالة التشرذم والتقاتل وخندق الطائفية إلى الحالة الوطنية، فسورية اليوم تحتاج لك جهد من أبنائها المخلصين.

منبر النداء الوطني: لابد من استغلال أية فرصة دولية تسمح بالإقتراب من الحل

منبر النداء الوطني
Forum of the National Call

دعا المكتب السياسي لمنبر النداء الوطني في بيان له صدر في الرابع عشر من اذار إلى الإبتعاد عن سياسات الإقصاء والتفرد مهما كانت مغرية وفيها مصالح ذاتية، ودعا أيضا إلى الدخول في نهج العمل الجماعي المؤسّساتي لإستنهاض قوى الثورة والشعب السوري الكريم. وجاء في البيان :» و يبدو واضحا أنّ ليس هناك قوّة في العالم ناهيك عن السلطة المستبدّة تستطيع كسر إرادة شعبنا العريق». وقال:» لابد من التوجه إلى أن تكون كافة لقاءات قوى المعارضة السياسية وإتفاقاتها مكملة لبعضها البعض وتهدف لتوحيد الصف في مواجهة استبداد السّلطة والقوى الإرهابية على الساحة السورية.

الائتلاف يحذر من خطورة ما تتعرض له رأس العين

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

حذر نائب رئيس الائتلاف الوطني من مخاطر الهجوم الذي يشنه تنظيم الدولة على مدينة رأس العين (سري كانيه) وما قد يجره ذلك من مخاطر بحق المدنيين، ويحمل المجتمع الدولي مسؤوليته لاتخاذ تدابير عاجلة لحماية المدنيين. وقالت نائب رئيس الائتلاف «نغم الغادري» في تصريح صحفي صدر في الرابع عشر من اذار، نقله موقع الائتلاف: لا حاجة لانتظار أمثلة جديدة حول ما يمكن أن ينتج عن التلكؤ وعدم تحمل المسؤوليات تجاه سقوط المزيد من المناطق تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية، فالنتائج كانت دائماً وستظل كارثية على المدنيين وتزيد وعورة طريق الحل باستمرار.

بيان التجمع الوطني السوري في الائتلاف: عام الحريّة!

التجمع الوطني السوري

أصدر التجمع الوطني السوري في الائتلاف بيانا في الرابع عشر من اذار بمناسبة ذكرى انطلاق الثورة، أكد فيه أنه خلال سنوات الثورة الأربع غدا واضحا كعين الشمس، أن المجتمع السوري أقوى مما كان يعتقد أي مراقب لعلاقاته مع النظام، وأقوى بكثير من نظام العصابة الأسدية وتنظيماتها العسكرية والسياسية، وأنه نجح في بلورة قوته واستخدامها خلال فترة قصيرة من نشوب الثورة، لذلك لم يهزم رغم كثرة أعدائه وما استخدموه لكسره من سلاح ووحشية. وجاء فيه:»لن تسمح سورية الجديدة لأحد بالتمييز بين مواطناتها ومواطنيها، بمن فيهم من لم يشترك في الثورة أو قاومها، فالحرية مبدأ وتكون لجميع خلق الله، أو أنها لا تكون حرية بل وعدا كاذبا ومرفوضا».

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

الجبهة الإسلامية
أحرار الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ((و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم))

رداً على الشائعات و بياناً للحقيقة حول الأحداث التي جرت مؤخراً حول النزاع في (بيت سحم _ ببيلا) بين جبهة النصرة و لواء شام الرسول .

فإن حركة أحرار الشام الإسلامية في جنوب العاصمة دمشق اتخذت موقف الحياد ولم تتدخل في القتال بين الطرفين و كانت حريصة أشد الحرص على الحفاظ على دماء المسلمين من كلا الطرفين و لم تترك سبيلاً لحقن الدماء إلا و سلكته دون الانحياز لطرف دون طرف مغلبة بذلك مصلحة الإسلام و المسلمين و محافظة بذلك على الثوابت التي صرحت بها و التي منها أنها من الناس و للناس و تؤكد الحركة على أنها تحت مظلة الهيئة الشرعية التي تحكم في الدماء و غيرها .

و الحركة تدعو الجميع إلى عدم استعمال السلاح للفصل في الخلافات و الاحتكام للحوار في ظل أحكام الشريعة الإسلامية

سائلين المولى عز وجل أن يحقن دماء المسلمين .

حركة أحرار الشام الإسلامية
في جنوب العاصمة دمشق

23/جمادي الاولى/1436 هـ
2015/3/14 م

حركة أحرار الشام تحرص على الحياد في ببيلا بين لواء شام الرسوم وجبهة النصرة

نشرت حركة أحرار الشام الإسلامية بيانا في الرابع عشر من اذار أكدت فيه موقف الحياد في قضية النزاع المنفضّ بين لواء شام الرسول وجبهة النصرة، في بلدت جنوب دمشق في كل من ببيلا وبيت سحم، وقالت في بيانها الذي استهلت به قولها "رداً على الشائعات وبياناً للحقيقة"، إن حركة أحرار الشام اتخذت موقف الحياد ولم تتدخل بين طرفي النزاع لحرصها على عدم إراقة الدماء. أضاف البيان: إن "حركة أحرار الشام الإسلامية كانت حريصة أشد الحرص على حقن دماء المسلمين من كلا الطرفين دون الانحياز لأي طرف مغلبةً المصلحة المدنيين، بهدف المحافظة على الثوابت التي صرحت بها، ومنها أن الحركة "من الناس وللناس" بحسب البيان. وأكدت الحركة أنها تحت مظلة الهيئة الشرعية التي تحكم في الدماء وغيرها، ودعت الجميع إلى عدم استخدام السلاح للفصل بالخلافات، والعودة للحوار والاحتكام بالأحكام الشريعة الإسلامية.

بيان المجلس الشركسي بمناسبة ذكرى للثورة

أصدر المجلس الشركس بيانا بمناسبة ذكرى الثورة صدر في الثالث عشر من اذار، جاء فيه إن العالم الذي يدرك أن مفتاح عصر جديد للبشرية، ـ عصر الحرية و الكرامة ـ بات بيد الشعب السوري الثائر، يقف متفرجا على الجرائم التي يرتكبها نظام القمع و الاستبداد في دمشق، هذا النظام الذي ضرب بعرض الحائط بكل الأعراف و المواثيق الدولية..و استخدم ابشع وسائل القتل و التعذيب بحق شعبنا الذي لن يركع للظالم مهما تجر. وأضاف البيان:» لقد أدرك النظام - بخبرته في القمع - و منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي العفوي، أن سلمية الثورة، هي الخطر الأكبر المحدق به، فأطلق من سجونه "غول الرعب " كما سمته الصحافة العالمية، ليدفع بالثوار إلى حمل السلاح دفاعا عن كرامتهم ، عن أطفالهم و عن نسائهم...و أمعن في القتل إدراكا منه أن "العنف لا يولد إلا العنف"، فتولدت تلك التنظيمات الأرهابية التي تشكل عارا على الثورة السورية العظيمة».

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

تنظيم «داعش» يتبنى عملية تفجير «حنورة»

نشر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" عبر وسائل التواصل الاجتماعي "التوتير" بيانا صدر في الثالث عشر من اذار، بعنوان "غزوة حاجز حنورة" بيّن فيه تفاصيل الهجوم على الحاجز وآلية تفجير والسيطرة عليه في ريف حمص الشرقي. شرح البيان قيام "أبو الياس الأردني" بقيادة سيارة مفخخة محملة بخمسة ونصف الطن من المتفجرات، واتجاهه بها إلى حاجز "حنورة" الذي وصفه بأنه أكبر الحواجز المنتشرة على طريق حمص_تدمر. أضاف البيان: ان الأردني فجر ونسف الحاجز، وقتل قوات النظام المتواجدين فيه، ثم اقتحم عناصر من تنظيم داعش الحجاز وقتلوا من بقي جنود النظام في نفس الحاجز. و تحدث البيان عن تفجير رتل آخر للنظام جاء كمؤازرة، لعناصر الحاجز الذي تم تفجيره، يضم تعزيزات عسكرية، وجنود للنظام بينهم عميد المنطقة، "وكانت سرية التفخيخ" قد فخخت الطرق المؤدية إلى الحاجز تحسباً من وصول أي تعزيزات للحاجز، فقدر الله ان يتوجه رتل من السيارات مليئة بالشبيحة، وكان من بينهم عميد المنطقة، ففجرت سرية التفخيخ الألغام، فأبادوهم"، بحسب البيان.

بيان بغزوة حاجز "حنورة"

الحمد لله القوي المتين ، و الصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، ورضوان الله على آل بيته وصحابته البرّ الميامين ، وأما بعد:

فقد توجه الأخ "أبو الياس الأردني" -تقبله الله- بعربته المفخخة بخمسة و نصف طن من المتفجرات نحو حاجز"حنورة" -وهو أكبر الحواجز المنتشرة على طريق "حمص / تدمر"- فكبر وفجر فنسف الحاجز بفضل الله وقتل الله على يده عدد من جنود النصيرية المتواجدين فيه ، ومن ثم قام جنود الخلافة باقتحام الحاجز فقتلوا بفضل الله من بقي من النصيرية بعد الانفجار و أثخنوا فيهم ولله الحمد ، وكانت سرية التفخيخ للحاجز ، فقدر الله أن يتوجه رتل من السيارات مليئة بشبيحة النظام النصيري وكان من بينهم مرافقة عميد المنطقة ، ففجر إخواننا في سرية التفخيخ الألغام عليهم فأبادوهم بفضل الله ، وبالتزامن مع هذه الغزوة المباركة قامت المدفعية الثقيلة للدولة الإسلامية باستهداف شركة غاز الفرقلس ، التي باتت ثكنة عسكرية تعجّ بالعشرات من النصيرية ومن والاهم وكانت الإصابات محققة ولله الحمد ، كما وقام جند الخلافة بتفجير خط الغاز الواصل إلى الشركة من عدة نقاط ولله الحمد من قبل و من بعد .

وكان من نتائج هذه الغزوة المباركة :

نسف الحاجز بالكامل و حرق دبابة للنصيرية وإعطاب أخرى ، وتدمير مدفع 130 و شاحنة

كما واغتنموا بفضل الله عربة BMB و مدفع 120 و عدة سيارات بيك أب و ذخائر مدفعية 120 و 130 ورشاش دوشكا و أسلحة فردية مع كميات كبيرة من الذخائر المتنوعة بين ثقيل ومتوسط وخفيف.

و الله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

20 جمادى الأولى 1436

المكتب الإعلامي لولاية حمص

المجلس الكردي يعلن إيقاف العمل في المرجعية السياسية واللجان التابعة لها

أصدر المجلس الكردي بياناً في الثاني عشر من اذار جاء فيه: «حرصاً من المجلس الوطني الكردي على تنفيذ اتفاقية دهوك, و العمل الكردي المشترك, فأن المجلس بذل الجهود الممكنة بالدعوة الى تأجيل الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها في ٢٠١٥/٣/١٣ بالجزيرة كونها لا توفر مناخاً ايجابياً لتنفيذ الاتفاقية, وتضر بمفهوم الشراكة الحقيقية, وفقاً لاتفاقية دهوك». وجاء فيه أيضا:» نتيجة إصرار حركة المجتمع الديمقراطي, على اجراء الانتخابات في الموعد المعلن عنه, نعلن للرأي العام عن قرار الامانة العامة للمجلس الوطني الكردي في اجتماعه بتاريخ ٢٠١٥/٣/٥ و المتضمن: ايقاف العمل في المرجعية السياسية واللجان التابعة لها».

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

المجلس المحلي في بيبلا يطالب «الجولاني» بالتبرؤ من النصرة

نشر المجلس المحلي في بلدة بيبلا بياناً طالب فيه أمير تنظيم جبهة النصرة في سوريا "أبو محمد الجولاني" التبرؤ من جبهة النصرة في جنوب دمشق. وذكر البيان" إن المجلس المحلي في بلدة بيبلا يؤكد أن كل ما ينشره حول الأحداث الأخيرة في البلدة تخص فقط من أطلق عليهم اسم "العصابة التي تدعي انتسابها لجبهة النصرة" في جنوب دمشق، وأضاف "أما تنظيم جبهة النصرة في عموم سوريا فهم بنظرنا أخوة مجاهدين لهم من الأعمال والإثخان بالعدو ما نرفع به رؤوسنا وتقر به عيوننا". وعلّق البيان في ستّة بنود على أحداث الاقتتال، بين جبهة النصرة ولواء شام الرسول، في بلدتي بيبلا وبيت سحم جنوب دمشق، جاء فيها إدانة لتصرفات بعض الرموز والشخصيات من المنضوين تحت راية النصرة في المنطقة، منها "القتل والخطف وتكفير المسلمين والاعتداء عليهم"، بالإضافة إلى الانسحاب من بلدة حجيرة والسماح بدخول قوات النظام إليها، ثم اتهام الجيش الحر في بيبلا ويلدا وبيت سحم بتسليم هذه البلدات. و اتهم المجلس المحلي في بيبلا عبر بيانه، جبهة النصرة بالسماح للواء الأنفال من الخروج من بلدة الذيابية عبر معبر بيبلا _ سيدي مقداد، بالقرب من نقاط رباطها، في شارع الثلاثين وتسليم أسلحتهم وأنفسهم للنظام.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن المجلس المحلي في بيبلا

إن المجلس المحلي في بلدة بيبلا يؤكد أن كل ما ينشر على صفحته من منشورات حول الأحداث الأخيرة في البلدة تخص فقط من هذه العصابة في جنوب دمشق التي تدعي إنتسابها لجبهة النصرة، أما تنظيم جبهة النصرة في عموم سوريا فهم بنظرنا أخوة مجاهدين لهم من الأعمال والإثخان بالعدو ما نرفع به رؤوسنا وتقر به عيوننا، وعلى ضوء ما نراقبه ونرصده على أرض الواقع في بلدة بيبلا نؤكد على النقاط التالية:

١- إن هذه العصابة ما ضمت إليها إلا كل فاسد مفسد كـ أبو رامز بطاطا التي تعرف كل بيت سحم بفسادها قبل و أثناء الثورة

٢- قيام المدعو بورو وهو أحد عناصر أبو رامز بالاعتداء بالسب والشتم على مظاهرة نسائية خرجت للمطالبة بفتح الطريق وإدخال الطعام للمحاصرين ، وقام بعدها بقتل المجاهد عدنان الهندي الذي تشهد كل بيت سحم بحسن سيرته وأخلاقه

٣- وأما عن أعمال هذه العصابة في بقية بلدات المنطقة فما رأينا منها إلا القتل والخطف وتكفير المسلمين والاعتداء عليهم

٤- كما أنهم قاموا بالانسحاب من بلدة حجيرة وسمعنا بدخول الروافض المجوس إليها وهم الآن ينهبوا المجاهدين في بيبلا وبيتا وبيت سحم بأمهم وبرؤوس تسليم هذه البلدات عفواً أي الأخوة المجاهدين في هذه البلدات الثلاث قرروا إيثار هدنة مع النظام وفق الضوابط الشرعية للتخفيف من آلام أهلنا المحاصرين في جنوب دمشق وإدخال الطعام والمحافظة على أرواح ما تبقى من أطفال ونساء الذين مات الكثير منهم جوعاً تحت مرأى ومسمع العالم الذي لم يحرك ساكناً

٥- إن الأخوة المجاهدين في بيبلا والذين نرحبهم هذه العصابة بالكفر والردة هم من وقفوا بوجه خروج أبو مازن ذبيانة قائد لواء الأنفال سابقاً وعناصره من معبر بيبلا _ سيدي مقداد في حين سمحت لهم هذه العصابة بالخروج بأسلحتهم وأمتعتهم قربياً من نقاط رباطها في شارع الثلاثين وتسليم أسلحتهم وأنفسهم للنظام

٦- كما أن هذه العصابة قامت بالغدر بـ لواء شام الرسول بعد أن تهيئت بعض الإغتداء على مقره حيث قامت بالاقتحام هذه المقرات من خلال طريق تقصه قوات النظام وما فعلته هذه العصابة بتلك المقرات لا يقبله أي مجاهد ولا يرضى الله ورسوله وقد ادعوا أن قاتلهم لواء شام الرسول هو قاتل إيمان لكفر

لذلك نطالب الأخ أبو محمد الجولاني

بالتبرء من هذه العصابة التي تعيث في الأرض فساداً وتكفيراً لأنها أول ما نسيء ، نسيء لاسم جبهة النصرة

والله من وراء القصد

حرر بتاريخ ٢٠١٥/٣/١٠

بيان منبر النداء الوطني حول أحداث قرى الخابور والتدخل الأجنبي

أصدر منبر النداء الوطني بياناً في السادس والعشرين من شباط حول أحداث قرى الخابور والتدخل الأجنبي، جاء فيه: قام تنظيم "داعش" الإرهابي بالهجوم على قرى الريف الغربي لمدينة الحسكة، مستهدفين المكوّن المسيحي – الآشوري الأصيل في الوطن السوري، مما أدّى إلى خطف عشرات المواطنين بعد معارك شرسة مع مقاتلي وحدات الحماية الشعبيّة في المنطقة. وأضاف البيان: إنّنا في منبر النداء الوطني ندين هذا الهجوم البربري على قرى وبلدات الخابور، ونؤكد على تكاتفنا مع أهالي المخطوفين والعمل للكشف عن مصيرهم وإطلاق سراحهم، مؤكدين على فشل محاولات هؤلاء الظلاميّين في العبث بالنسيج السوري أو النيل منه. وأدان البيان وبشدّة التدخل الإيراني السافر وانخراطه في الحرب ضمن الأراضي السورية وبشكل استفزازي عبر قياداته العسكريّة أو ميليشيات طائفية تابعة له، وعليه فإننا نطالب المجتمع الدولي بالضغط على كافة القوى الخارجيّة وعلى من يموّلها للخروج فوراً من الأراضي السورية بغضّ النظر عن الطرف الذي تقاتل إلى جانبه.

منبر النداء الوطني
Forum of the National Call

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

خلاف وتبادل اتهامات بين اثنين من الفصائل العسكرية في درعا

نشب خلاف بين اثنين من الفصائل العسكرية المقاتلة في محافظة درعا جنوب سوريا، وأصدر رداً على ذلك لواء المعتز بالله أحد طرفي الخلاف بياناً في العاشر من اذار، اتهم لواء المعتز بالله فيه حركة المثنى الإسلامية قامت بطرد الحرس المتواجد في مقر المعتز بالله والمكلف في حراسة المنشآت العامة، وبعدها قامت الحركة بتفجير مقر المعتز بالله ونشرت الحاجز في المنطقة. و أكد لواء المعتز بالله أن جميع الفصائل العسكرية بما فيها المعتز بالله جميعاً شاركوا بتحرير هذه المنطقة، تدّخل وفد من شباب حوران لحل الخلاف بين الطرفين وأقرّ الوفد على ضرورة سحب جميع الحواجز إلى مقراتها، بالإضافة إلى تعيين قاضي من كل طرف وقاضي ثالث للفصل بينهما، يحضر مباشرة أي طرف من حركة المثنى أو المعتز بالله حالما تطلبه اللجنة المشكلة.

الجبهة الجنوبية

المعتز بالله

الجبهة الجنوبية

الجبهة الجنوبية
المعتز بالله
المكتب الاعلامي
بيان رقم /14/
تاريخ : 10/03/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

قامت حركة المثنى الإسلامية !!!! يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بطرد الحرس المتواجد في مقر المعتز بالله المكلف بحراسة المنشآت العامة في حوض الأشجري وقاموا بتفجير المقر مباشرة ثم نشروا الحواجز على الطرق

فبادر المعتز بالله بتكليف وفد من مشايخ حوران للاستفسار من حركة المثنى الإسلامية لتوضيح سبب التفجير وهناك تفاجئ الوفد بأن قيادات حركة المثنى تحتقر أن المنطقة المحتدة من الأشجري الى الشيخ سعد هي تحت سيطرة الحركة بحجة أنهم المحررون لهذه المناطق وهذا الكلام يتناقض مع الواقع الذي لاينكر بأن جميع الفصائل العسكرية وخاصة المعتز بالله اشتركت في تحرير المناطق التي المنطقة

وفي حمام الساعة الحادية عشرة ليلا دوى أهالي مدينة طفس على أصوات الطلقات المتفجرة من مضادات 23 لحركة المثنى التي كانت تتفجر فوق بيوت المدنيين

وفي يوم الأثنين قام وفد من خيرة شباب حوران بالله على المواساة بين المعتز بالله وحركة المثنى الإسلامية !!!

وتواصلوا إلى النقاط التالية :

- سحب جميع الحواجز إلى مقراتها
- تعيين قاضي من كل طرف وقاضي ثالث كطرف مرجح
- أشراف مجلس المحافظة على النقاط المتنازع عليها
- يتمثل أي طرف تطليه اللجنة إلى الحضور فوراً

لله ثم للتاريخ :

إن المعتز بالله يقوم بحراسة المنشآت منذ تحريرها دون أي تدخل بعملها ، حيث أن الحضر عليها إدارياً الكادر الأداري والهندسي للمنشآت ويشهد بذالك القاصي والداني

إن حركة المثنى قامت بطرد الشركة البيبية بكافة محتوياتها بحجة الغنائم !!!

إن حركة المثنى قامت بطرد ماييزيد عن 500 كافلة موجودة في مكن الشركة البيبية وشردتهم مستثنية بذلك بالمقتضى الجهادي.

قامت حركة المثنى باستملاك واحتكار حوالين 2800 دنم تقريبا ثم تاجيرها الى المزارعين بمبلغ وقدرة ثلاثين مليون ليرة سورية لا لذلك يريد بسط سيطرته على (مضافات الري ومحطة الكهرباء) لتأمين العام والكهرباء للارض التي بسط السيطرة عليها

يؤكد المعتز بالله على مايلي:

إلتزامه بواجبه الجهادي في سبيل الله لدحر نصابات الأسد وكلاب المجوس.

ثبات مجاهديه في نقاط الرباط في كافة الجبهات المشارك بها ولم يسحب مجاهدا واحدا منها

والله على ما نقول شهيد

مجلس القيادة العسكرية ينفي إقالة «رامي الدالاتي»

نفى مجلس القيادة العسكرية العليا صحة الشائعات بحق الدكتور رامي الدالاتي. وأوضح المجلس في بيان له صدر يوم الثلاثاء العاشر من اذار/مارس ٢٠١٥ ان ما يجري بالمجلس العسكري من قرارات هي أمور خاصة، ويتم حلها داخلياً.

THE SYRIAN ARAB REPUBLIC
SUPREME MILITARY COMMAND COUNCIL
THE GENERAL STAFF

الجمهورية العربية السورية
مجلس القيادة العسكرية العليا
هيئة الأركان العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن مجلس القيادة العسكرية العليا
بخصوص الشائعات التي نشرت بحق الدكتور رامي الدالاتي

إننا في مجلس القيادة العسكرية ننفي جملة وتفصيلا ما نشر من أكاذيب وشائعات بحق الدكتور رامي الدالاتي ونهيب بالأخوة إعلاميي الثورة توخي الحذر والتحري بشكل دقيق قبل نشر أي شائعات وأكاذيب من هذا القبيل تسيء لإعلام الثورة بل وللثورة ككل

وفي هذا الإطار فإننا في مجلس نطالب الجهة التي نشرت هذا الخبال الكاذب بحذفه فورا ونشر اعتذار بحق الدكتور رامي الدالاتي من أجل رد اعتباره أولا وحفاظا على مصداقية إعلام الثورة ثانيا

كما نود التوضيح بأن ما يجري بالمجلس العسكري من قرارات هي أمور خاصة يحمل المجلس ويتم حلها داخليا و المجلس يحدد ما يتم نشره للإعلام من عدمه.

مجلس القيادة العسكرية العليا
التاريخ : ٢٠١٥/٣/١٠

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

بيان مشترك لقوى سياسية واجتماعية في السويداء

بيان مشترك لقوى سياسية واجتماعية في السويداء ٢٠١٥-٣-٨

يا إباء الشعب السوري العظيم
شيوخ المحافظة الكرام
أبناء جبل العرب الأشم

منذ بدء الحراك الجماهيري في ربوع الوطن الكبير، في آذار ٢٠١١، ومحافظة السويداء تحاول التحرك الإيجابي دعماً ومساندة ومشاركة، إلى جانب شركاء الوطن وأبناء الحية المخلصة للتغيير الديمقراطي الحقيقي، والخلاص من الاستبداد والفقر والعوز والإفقار الإنساني.

وعلى تلك الدروب والخطوات الصعبة لعمل جاهدة على تلمس هذا الوجوه والشروع عليه، النهاية، فالسويداء بخلفيتها سابقاً وحاضراً أبيت لهذا النظام الاستبدادي، وتاريخها الوطني يدل على أنها كانت فاعلة في صنع الأحداث الوطنية الشرفة إلى جانب كل أبناء الوطن ومناضليه الشرفاء، وهي اليوم تؤكد أنها جزء من ثورة شعبه العظيمة، على الرغم من مسيارات السلمية بأسلوب القمع والتخويف والتضييق، والعقاب الجماعي بحجب المرتبات والتهديد عهود، وتبقى الصفوف لتعطل وإدارة الفئة المجتمعية، وتجنيد الشباب بالإكراه، والتسريح التعسفي وتكرار حقوق الأبناء وإعادة المستلكات العامة، ودفع بعض الزعامات والشخصيات المحسوبة على السلطة وتمرير مخططها الطائفية، لتشتيت المجتمع وإضعاف الحراك الحدد، واستلام زمام قرار الحراك هذه هي محاولة يائسة للتحلل سورة الاستعداد الفجة.

إن محاولات تشجيع الخطف والخطف المضاد وقتل الأبرياء بهدف الاتجار بأرواح البشر وجمع المال لصالح كبار قادة الأجهزة الأمنية, باءت بالفشل وتجاوزتها قوى المحافظة الحية بتغليب العقل والحكمة, والتمسك بما هو جامع وطنياً واجتماعياً وبما تتميز به المحافظة.

وقال بيان مشترك للقوى صدر في الثامن من اذار، إن القوى السياسية والهيئات الاجتماعية والمثقفين المنحازين لثورة الشعب السوري والمتوافقين على ملامح واقع المحافظة ومستجدات الساحة المحلية وساحة الوطن, يحيون صمود الشعب السوري الأسطوري بوجه آلة القتل والدمار, ومقاومة قوى الظلام والتكفير بالوقت نفسه, وتضحياته من أجل المستقبل الديمقراطي المنشود, وهم مجتمعون يحذرون من أساليب السلطة المكشوفة - قديمها وحديثها - والمتبعة بالمحافظة لجعل الفتنة داخلية بعد فشلها سابقاً في الإيقاع بين أبناء السويداء وجوارهم, إذ تلجأ اليوم مجدداً لزج الدين في السياسة, وتشجع التشييع المذهبي وشراء الشباب بالمال وتجنيدهم لصالح قوى خارجية لا تضمر لبلدنا الخير وشريكة للسلطة بجرائم قتل شعبنا وتدمير بناه التحتية وتهجير أبنائه وتعطيل محاولات توحيد الكلمة الرافضة للحرب والاحتلال معاً والمواقف المطالبة بعودة السيادة الوطنية المسلوبة. وطالب الموقعون الجميع برص الصفوف ويهيب بكل مؤمن ورجل دين العمل على وحدة الكلمة وعدم السماح بتوظيف الدين لصالح المشاريع السياسية أو التأسيس لعقوبات على أساسها.

النصرة تعلن السيطرة على الفوج ٤٦ وتصر على ملاحقة قادم حزم

أعلنت جبهة النصرة سيطرتها على الفوج ٤٦ الواقع في مدينة الأتارب، وانتهاء عمليتها العسكرية في الفوج، لكنها أكدت أنها ستستمر في ملاحقة قادة حركة حزم حتى ينالوا الجزاء حسب قولها. نشرت جبهة النصرة بياناً في الرابع من اذارن قالت فيه أن انتماء الشخص لحزم في الفترة السابقة لا يعد جرمًا يُعاقب عليه، وإنما سيُحاسب فقط من يثبت عليهم إجرام بحق "المسلمين والمجاهدين"، وأوضحت أن الجنود من عناصر حزم الذين يُثبت القضاء الشرعي براءتهم من التلبس بجرم أو إصابة دم بغير حق، "لا سبيل لنا عليهم إن سلموا أنفسهم للتحاكم عبر دار القضاء أو الهيئة الشرعية"، لكن بشرط أن يوقع على تعهُّدٍ بمتابعة جهاده، وعدم القتال مرة أخرى إلى جانب "المفسدين المجرمين" على حد قولها. وطالبت جبهة النصرة في بيانها قيادات حركة حزم تسليم جثث الشيخ أبي عيسى الطبقة والأخوين أبي الجراح وأبي مالك الحمصيين لأي جهة يريدونها، وبيان مصير كل من تم خطفهم من جنود جبهة النصرة وغيرهم، ومصير أبي أنس الجزراوي التابع لمركز دعاة الجهاد.

جبهة النصرة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

الفوج الأول

بيان - 1 -

بسم الله الرحمن الرحيم

• بعد مرور أكثر من ٤ سنوات على انطلاق الثورة السورية المباركة التي قدم فيها شعبنا العظيم مئات آلاف الشهداء و الجرحى و ملايين المتضررين من شيوخ و أطفال و نساء حيث أيقن الشعب السوري أن لا ناصر له إلا الله و لن يقبلوا إلا بإسقاط نظام الأسد بأيديهم و سواعد أبنائهم .

الفوج الأول :

• هو كيان عسكري مقاتل تشكل من اتحاد مجموعة من الكتائب المقاتلة العاملة في سوريا و التي أعلنت ثورتها على نظام الأسد .

و ذلك بهدف لم الشمل و توحيد الجهود حتى تحرير آخر شبر من الأرض السورية .

- الرؤية :

• إسقاط نظام الأسد بكل أركانه و أجهزته الذي مارس الإرهاب المنظم و الوحشي بحق شعبنا طيلة السنوات الماضية .

• رص الصفوف و العمل على نبذ الخلافات و توحيد الجهود لإسقاط نظام الأسد و بناء سوريا حرة موحدة و نظام يقوم على أساس العدل و يرفع الظلم عن الناس .

- المبادئ :

• الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع.

• اعتماد الشورى في اتخاذ القرارات و اعتبارها ملزمة بهدف الابتعاد عن التفرد بالرأي .

• المشاركة الفعالة مع الفصائل المقاتلة في نشر الأمن و الاطمئنان في المناطق المحررة .=

• الفوج الأول هو جزء من ثورة الشعب السوري و شريكاً في قراره السياسي .

• التأكيد على وحدة الأرض السورية و رفض أي مشروع تجزئة على أساس عرقي أو طائفي .

• التعامل مع القوى الدولية و الاقليمية بكون ضمن مبدأ المصلحة المتبادلة بما لا يتعارض مع ديننا الإسلامي الحنيف .

• إن للمليشيات الطائفية الموالية لنظام الأسد ارتكبت أبشع المجازر بحق شعبنا و هي شريكة في سكب الدم السوري

و إطالة عمر النظام المجرم و التأكيد على محاسبة كل من أوغل في دماء الشعب السوري .

• تنظيم دولة العراق و الشام هو تنظيم إرهابي لا يمت للإسلام بصلة شوه صورة الدين الحنيف و مارس الظلم بحق الشعب السوري و ثورتنا المباركة .

• علاقة الفوج الأول مع الفصائل الأخرى هي علاقة أخوة و شراكة في بناء مؤسسات الدولة بما يتناسب مع مصلحة الشعب و يلبي متطلباته .

• التأكيد على الالتزام بالمحاكم الشرعية التي تحكم بكتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم .

- الخاتمة :

• إن هذه الوثيقة هي هوية الفوج الأول و هي التي تحدد ضوابط العلاقات فيه و نسأل الله تعالى التوفيق و السداد .

١٧/جمادى الأول/١٤٣٦هـ - الموافق: ٨/آذار/٢٠١٥م

نصر أو شهادة

الفوج الأول يطعن بقرارات لجنة تحكيم حل الخلاف مع الجبهة الشامية

رفض الفوج الأول قرار اللجنة الشرعية المكلّفة بحلّ الخلاف بين الجبهة الشامية والفوج الأول من أجل قضية تبعية القطاعات ونقاط الرباط، وطعن الفوج بها في بيان أصدره على موقعه الرسمي في الثامن من اذار ونشر الفوج الأول بياناً قال أنه تعقيباً على كتاب أحد أعضاء لجنة التحكيم "أبو الهدى" الذي ينص على انسحاب الأخير من اللجنة المشكلة، وطعنه بقراراته، ووضّح الفوج الأسباب التي دفعته إلى رفض قرارات اللجنة والطعن بها وقال أن البنود التي تم الإتفاق عليها لطرحها أمام لجنة التحكيم بهدف فصل الخلاف بين الطرفين أربعة بنود. ونص البنود الأربعة على إعادة النظر في المحكمة السابقة بين الفوج الأول والسيد "عبد العزيز سلامة" والتي تنص على استعادة مقاتلي الفوج الأول لسلاحهم، والفصل بالممتلكات والغنائم المعلقة بين الفوج الأول والسيد "سلامة"، بالإضافة إلى النظر في حقوق الشهداء والجرحى المعلقة، والفصل في القطاعات.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

المجلس الإسلامي يصدر فتوى حول كيفية التعامل مع «داعش»

أفتى المجلس الإسلامي السوري بعدم جواز التعدي ولا الانتقام من أقارب المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة "داعش" مستندين بذلك لقول الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى). ونشر المجلس الإسلامي السوري على موقعه الرسمي بيان في السابع من اذار الفتوى رداً على سؤال حول عصمة أموال وأنفس أهالي المقاتلين في صفوف تنظيم "داعش"، قال فيها أنه "لا يجوز التعدي ولا الانتقام من آباء أو إخوان أو أقارب تنظيم الدولة عملاً بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى)". وأشار البيان إلى حكم التعامل مع الأسرى من تنظيم داعش فرأى أعضاء المجلس الإسلامي السوري أن التعامل معهم يكون كالتعامل مع الخوارج والبغاة، وأهمها أن لا تسلب أموالهم، ولا تسبى نساؤهم، ولا يقتل أسيرهم، ولا يجهز على جريحهم. وأكد المجلس الإسلامي أن كل الأحكام السابقة ما لم يثبت تعامل العنصر مع قوات النظام، فإن ثبت ذلك في حقه فهو محارب مفسد في الأرض حكمه مثل حكم جنود النظام.

المجلس الإسلامي السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى حول عصمة أموال وأنفس أهالي مقاتلي تنظيم الدولة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين وبعد..

فقد نظرت لجنة الفتوى في المجلس الإسلامي السوري، بالسؤال حول عصمة أموال وأنفس أهالي المحاربين في صفوف تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وأفادت بما يلي :

لا يجوز التعدي ولا الانتقام من آباء أو إخوان أو أقارب أفراد تنظيم الدولة عملاً بقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الزمر: 7].

وأما أفراد التنظيم الذين بتم القاء القبض عليهم والتمكن من ممتلكاتهم فترى أن التعامل مع هؤلاء تحكمه قواعد التعامل مع الخوارج والبغاة ، وأهمها أنه لا تخمس أموالهم ولا تسبى نساؤهم ولا يقتل أسيرهم ولا يجهز على جريحهم ولا يغنمون ما كان من طبيعة المعركة، قال القرطبي في التفسير: "إذا خرجت على الإمام العدل خارجة باغية ولا حجة لها قاتلهم الإمام بالمسلمين كافةً أو من فيه كفاية ويدعوهم قبل ذلك إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فإن أبوا من الرجوع والسلح قوتلوا ولا يقتل أسيرهم ولا يُتبع مدبرهم ولا يذفف على جريحهم ولا تسبى ذراريهم ولا أموالهم" ا هـ .

وأما ما ارتكبوا من جرائم لا علاقة لها بطبيعة المعركة فهذه يؤاخذون بها ، قال الشوكاني في السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: "لا يقتل أسير البغاة. فإن كان الأسير أو الجاسوس من البغاة قد قتلا قتلاً يوجب عليهما القصاص كان قتلهما قصاصا". [ج 4، ص 522]

وما اغتصبوا من أموال ترد لأصحابها ، وما وجد معهم من سلاح قاتلوا به فهذا يوظف للثورة ويكون في حكم الملك العام لأن الغالب أن هذا السلاح ليس ملكاً خاصاً و إنما أخذوه من الثوار أو من أسلحة النظام في سورية أو العراق .

كل هذه الأحكام السابقة، مالم يثبت تواطؤهم مع النظام فإذا ثبت ذلك في حق بعضهم فهم محاربون مفسدون في الأرض حكمهم حكم جنود النظام المجرم و أعوانه.

والله تعالى أعلم

لجنة الفتوى في المجلس الاسلامي السوري

16 جمادى الأولى 1436هـ الموافق 7-3-2015م

+90 537 307 1455 info@sy-sic.com /syrianislamic.council www.sy-sic.com

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

اللجنة الشرعية تحلّ الخلاف بين الجبهة الشامية والفوج الأول

أصدرت اللجنة الشرعية في مدينة حلب بيان في السابع من اذار، وجاء فيه للجبهة الشامية الحق في استلام القطاعات ونقاط الرباط محل الخلاف ويبدأ التنفيذ فور صدور الحكم ولمدة خمسة عشر يوماً، وطالبت اللجنة بتشكيل لجنة عسكرية من الجبهة الشامية والفوج الأول بإشراف طرف ثالث لتسليم واستلام القطاعات من الطرفين، وأشارت إن لم تستطع الجبهة استلام قطاع أو نقطة فإنها تبقى تحت إشراف الفوج الأول ولا يحق للجبهة المطالبة فيه فيما بعد، كما طالبت الفوج الأول بالحفاظ التام على جميع القطاعات والنقاط حتى يتم تسليمها للجبهة الشامية في المدة المعينة.

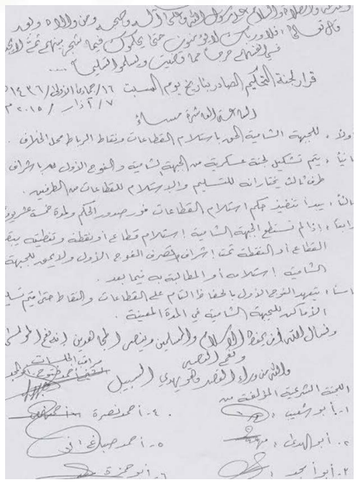

حزم تقبل مثول قادتها أمام المحكمة وتتهم النصرة بخيانة العهود

حركة حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

إلى أبناء شعبنا العظيم لقد سمع أبناءكم من حركة حزم على أن يتدربوا أبوابهم في الدفاع عنكم ومن أعراضكم وإن بحمدنا على هذا السبيل مهما بلغت التضحيات وإن ما نروجه اليوم ما تسمى "جبهة النصرة" من إشاعات لا تمس إلا عن حسم الصيانة والحقيقة الذي أنت إليه قيادة "جبهة النصرة" والتي ثبتت انسحاباتها الأخيرة من جبهات حماة وحلب وانشغالها بدور القضاء وترسيخ مشروع إمارتها المزعومة مستغلة انشغالنا بحربنا مع الحقد الإيراني وهدم الطائفة بمشاريع الدنيا ومصالح الحزبية الضيقة ...

إننا والله يشهد على عهدنا أمام ربنا وشعبنا أن نقاتل في سبيله حتى يرفع الظلم عن شعبنا وأكثر ما يدفعنا على هذا الكلام ما يؤثر قلوبنا من قوم تكبروا عليكم وظنوا أن الله لم يعد سواهم وتجاوزوا بكفرون الشعب السوري ويزلزون عليه في دينه وعقيدته بحكمون الحق ويزورون الذين ويسفكون الدم ويستحلون الفتك ويعتون في الظلم ويشطون عن الجهاد ويخدمون العدو بكشف ظهورنا إما غفلة وإما جهالة...

لقد صبرنا حتى مل الصبر وكتم نفسنا على الجراح مع مر الأيام على تجمعهم وتغولهم وتطول أمل الله يكفيهم هذا وعيونا على حذرات خشية أن يحاسر شعبنا وتكتهم شرورا بكل الجهود والتواني ولجان التحكيم الشرعي عرض الحائط ونحن البارحة واليوم وغدا وفي كل حال نعلن عند حكم الشرع تسلم له رقاب قادتنا قبل عاشرة مع تشرفنا وفخرنا واعتزازنا بكل قضاء شرعي مستقل عن الفصائلية والحزبية وإننا على الدوام لربنا حامدون وللشرع الله منحنون وللشدة حابسون وللجدوى مجاذبون لا نقبل والاستقبل فمن أراد منا شيئا فبحكم الله على العين والرأس ومن أراده قهرا فمن دون ذلك خرط القتاد وفت الأكباد فلسنا ضعافا ولاخفافا فإننا أبناء الحرب والنزال

إن الله للحال

الجمعة ٢٠١٥/٣/٢٧

حركة حزم

المجلس الإسلامي يطالب النصرة وحزم الاحكام للشرع حقنا للدماء

دعا المجلس الإسلامي السوري كل من جبهة النصرة وحركة حزم إلى الالتزام بالاحكام الشرعية لحقن دماء المسلمين، وقال أنه يتابع بقلق مستجدات النزاع بين الفصيلين، كان آخرها إعلان جبهة النصرة الحرب على حركة حزم رداً على قتل الأخيرة لثلاثة قياديين من النصرة. وطالب المجلس الاسلامي في بيان في السادس والعشرين من شباط، نشره على حسابه الرسمي جبهة النصرة وحركة حزك للجوء إلى محكمة محايدة من أهل العلم الثقات يتوافق عليها الطرفان تنظر في كل القضايا العالقة والمختلف عليها، مؤكداً على أن القتال أو التهديد به لحل الخلافات لن يحل الخلاف بل سيزيده عمقاً، ولن يكون هذا لمصلحة أحد الطرفين بل سيكون حتماً في مصلحة "النظام المجرم"، فضلاً على أنه خروج عن المنهج الشرعي في حل الخلافات.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

الهيئة الشرعية بالقلمون تمنع مرور المدنيين في أماكن تواجد «داعش»

الهيئة الشرعية
القلمون الشرقي
بسم الله الرحمن الرحيم
إلى الأخوة المدنيين :
يمنع منعاً باتاً المرور و التنقل عبر الطرق المؤدية إلى منطقتي البترا والجبل أو العبور من خلالهما إلا للحالات الطارئة و ذلك حفاظاً على سلامتكم .
يستمر العمل بهذا القرار حتى يوم السبت الواقع في : ١٤٣٦/٥/١٧ هـ
الموافق لـ : ٢٠١٥/٣/٧ م
الهيئة الشرعية
لثغر القلمون الشرقي وامتداده
حرر بتاريخ: ١٤٣٦/٥/١٤ هـ
الموافق لـ: ٢٠١٥/٣/٤ م
رئيس الهيئة الشرعية

أصدرت الهيئة الشرعية في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق بياناً في الخامس والعشرين من اذار، منعت من خلاله المدنيين من العبور عبر الطرق المؤدية إلى منطقتي "البترا والجبل" القريبتين من أماكن تواجد عناصر تنظيم داعش. وأعزت "الهيئة الشرعية" منعها مرور المدنيين من طرقات تلك المناطق، للحفاظ على سلامتهم، ويستمر العمل بهذا القرار حتى نهاية الأسبوع الأول من الشهر القادم/آذار، حسب ما أورده البيان.

القيادة العسكرية الموحدة تمنع تشكيل أي فصيل مسلح في الغوطة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم
القيادة العسكرية الموحدة للغوطة
عمان رقم (٤)
﴿ قال تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) ﴾
﴿ قال تعالى : (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) ﴾
إلى كافة أهالي وشباب ومجاهدي الغوطة الشرقية المباركة :
جميع ما يدار بشأن أي فصيل عسكري أو تجنيد جديد في الغوطة الشرقية وإضافة على الفصائل المعتمدة في القيادة العسكرية الموحدة اعتباراً من تاريخ صدور هذا البيان.
وأي فصيل يشكل بعد اليوم سوف يتم استهدافه مباشرة وبشكل كامل دون أي إنذار، وتقديم كل عناصره وقادته للمحاكمة، وإنزال أقصى العقوبات بهم، "بتهمة شق صف المجاهدين" بحسب ما ورد في البيان.
معنى شيعاً :
أحزاباً وفرقاً متناحرة ومتفرقة.
حرر في :
الخميس
1436-4-29 هـ
2015-2-19 م
قائد القيادة العسكرية الموحدة للغوطة

منعت القيادة العسكرة الموحدة من تشكيل أي فصيل عسكري، أو أي تنظيم جديد في غوطة دمشق الشرقية غير الفصائل والألوية الموجودة فيها الآن. وأصدرت القيادة العسكرية الموحدة بياناً، في التاسع عشر من شباط/ فبراير الجاري، أعلنت فيه أنها تمنع من تشكيل أي فصيل عسكري جديد في الغوطة الشرقية ابتداء من تاريخ صدور البيان. وقالت أنه في حال حصل ذلك سيتم استئصاله مباشرة وبشكل كامل دون أي إنذار، وتقديم كل عناصره وقادته للمحاكمة، وإنزال أقصى العقوبات بهم، "بتهمة شق صف المجاهدين" بحسب ما ورد في البيان.

الجبهة الشامية توجه إنذارها الأخير لـ «حزم» وتطالب النصرة بضبط النفس

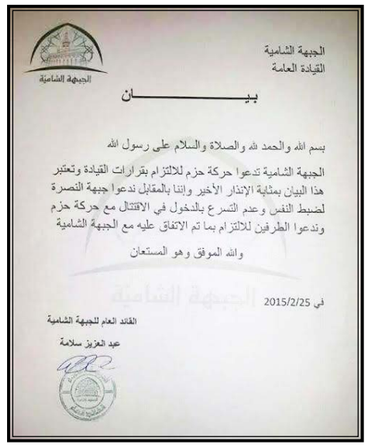
الجبهة الشامية
القيادة العامة
بيان
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
الجبهة الشامية تدعوا حركة حزم للالتزام بقرارات القيادة وتعتبر هذا البيان بمثابة الإنذار الأخير وإننا بالمقابل ندعوا جبهة النصرة لضبط النفس وعدم التسرع بالدخول في الاقتتال مع حركة حزم وندعوا الطرفين للالتزام بما تم الاتفاق عليه مع الجبهة الشامية
والله الموفق وهو المستعان
في 2015/2/25
القائد العام للجبهة الشامية
عبد العزيز سلامة

وجهت الجبهة الشامية إنذاراً إلى حركة حزم، وقالت أنه "الإنذار الأخير" وطالبتها الالتزام بقرارات القيادة، باعتبارها تابعة للجبهة الشامية بكافة مكوناتها وعناصرها، بعد أن أعلنت انضمامها إليها وانخراطها تحت الأسس والمبادئ التي تشكلت عليها الجبهة في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، وذلك استجابة لدعوى الصلح ووقف الخلافات بينها وبين جبهة النصرة. وقالت الجبهة الشامية في بيان نشرته على حسابها الرسمي في الخامس والعشرين من شباط: وإننا بالمقابل ندعوا جبهة النصرة بضبط النفس، وعدم التسرع في الاقتتال مع حركة حزم، وندعو الطرفين بما تم الاتفاق عليه مع الجبهة الشامية.

الجبهة الجنوبية تحدد آلية عمل الإعلام الحربي

الجبهة الجنوبية
الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
هيئة الأركان العامة / الجبهة الجنوبية
الفيلق الأول
فرع الإعلام والدعاية والنشر
الفيلق الأول
الرقم :: 40
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [التوبة:105]
انطلاقاً من أهمية الإعلام الحربي، ودوره في شحن الهمم ورفع الروح المعنوية للمقاتلين واعتباره سلاحاً فاعلاً وأساسياً في معارك الشرف والبطولة على أرض حوران. وكذلك أهمية الكلمة وتأثيرها من أثر في نفوس مقاتلينا باعتبارها كثر خطراً وأكثر مدى.
تهيب قيادة الفيلق الأول من كافة تشكيلاتها في الجبهة الجنوبية. عدم نشر أي معلومات أو مراوغ أو صور عن المعارك في مناطق عملياتها بالجبهة الجنوبية. تحت طائلة المسؤولية. إلا بعد العرض على فرع الإعلام والنشر والدعاية وموافقة قائد الفيلق الأول.
صادر عني :
قائد الفيلق الأول
العقيد الركن زياد حسين الحريري
درعا
الاثنين 26 ربيع الثاني 1436 هـ
الموافق لـ 16 / 02 / 2015

منعت قيادة الفيلق الأول كافة تشكيلاتها في الجبهة الجنوبية من نشر أي خبر، أو صور، أو معلومات عن ما يجري عن المعارك التي تدور في مناطق عملياتها العسكرية في الجبهة الجنوبية. وأصدرت قيادة الفيلق الأول في السادس عشر من شباط بياناً طلبت فيه من كافة تشكيلاتها في الجبهة الجنوبية عدم نشر أي خبر عن المعارك الجارية في الوقت الحالي "تحت طائلة المسؤولية" بحسب ما جاء في البيان، لكنها سمحت بذلك بعد عرض المعلومات المراد نشرها على فرع الإعلام والنشر والدعاية، وأيضاً موافقة قائد الفيلق الأول.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات آذار ٢٠١٥

بيان هيئة التنسيق حول اجتماع وفد الهيئة ووفد الائتلاف في باريس

هيئة التنسيق الوطنية

أصدرت هيئة التنسيق بياناً في الخامس والعشرين من شباط، تعرضت فيه الى اجتماع وفد الهيئة ووفد الائتلاف في باريس، جاء فيه: اطلع المكتب التنفيذي في اجتماع استثنائي للمكتب التنفيذي بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢٥ على التصريح الصحفي الذي توصل إليه وفد الهيئة ووفد الائتلاف في باريس وهو يؤكد على النقاط الايجابية التي اصبحت مشتركة بين كل قوى المعارضة الديمقراطية حول بيان جينيف ١ وقرارات الشرعية الدولية غير انه لم يتطرق الى امور جوهرية اقرها المكتب التنفيذي وهي : ١- بيان القاهرة من اجل سورية ولجنة التواصل المنبثقة عنه. ٢-العمل لعقد المؤتمر الوطني في القاهرة في شهر نيسان القادم لاستكمال توحيد جهود المعارضة وتعميق رؤيتها المشتركة وبرنامجها الواضح لإنقاذ سورية وبناء الدولة المدنية الديمقراطية

الجبهة الشامية تهدد بقصف محطات الكهرباء ومستودعات الغاز في اللاذقية

الجبهة الشامية
AL-SHAMIAH FRONT

هددت الجبهة الشامية بقصف محطات الكهرباء والغاز في اللاذقية، في بيان للجبهة خلال تنفيذ عملية استهداف بصواريخ غراد لمعاقل جيش النظام لقرية البهلولية بريف المدينة. وجاء في البيان الذي صدر في السابع عشر من شباط أن القصف هو رد على مجازر النظام في مدينة دوما في الغوطة الشرقية، والمجزرة التي ارتكبها جيش النظام في قرية الناجية أمس الأحد في ريف إدلب. وأضاف البيان أن الجبهة الشامية ستكثف من ضرباتها النوعية وتستهدف محطات الكهرباء ومستودعات الغاز في سقوبين وتكون أهداف عسكرية في حال استمرار الاعتداءات وقصف جيش النظام للشعب الأعزل بحسب ما جاء في البيان.

الائتلاف يدين الهجوم الإرهابي في كوبنهاغن

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

ندد الائتلاف الوطني بالهجمات الإرهابية التي وقعت أمس في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، وأكد إدانته الكاملة لهذه الجريمة معبراً عن تضامنه مع عائلات الضحايا والمصابين، وأكد سالم المسلط في تصريحات له صدرت في الخامس عشر من شباط، ووقوف الائتلاف إلى جانب الشعب الدنماركي وحكومته في التصدي لمثل هذه الأعمال. وجاء في التصريح: إن الشعب السوري بكل مكوناته، يدرك بوضوح بشاعة الأعمال الإرهابية والإجرامية، وخاصة تلك التي تستهدف المدنيين وتسعى للمساس بالاستقرار والأمن من أجل تحقيق أهداف سياسية، أو فرض آراء معينة، أو استهداف حرية التعبير والرأي.

بيان من صحفيين معارضين في رابطة الصحفيين السوريين

رابطة الصحفيين السوريين
THE SYRIAN JOURNALISTS ASSOCIATION

أصدرت مجموعة من الصحفيين المعارضين في رابطة الصحفيين السوريين بياناً في الحادي والعشرين من شباط، أعلنوا فيه براءتهم المطلقة و عدم صلتنا بأي تعديل يمس الثوابت الثورية السورية التي قامت على أساسها رابطة الصحفيين السوريين مع تأكيدنا على ضرورة الانضمام إلى المحافل والمنظمات الدولية و الانضواء ضمنها . وجاء في البيان: « صمتنا فيما مضى من أيام كان بناء على قرار لجنة الشفافية في الرابطة التي تنظر في القضية الخلاف و لكن أمام اختراق رئيس الرابطة و هيئتها الادارية مراراً لقرار لجنة الشفافية فإننا لا نجد حرجاً من اعلان موقفنا الثابت و سنبقى على عهد أطفال درعا وملايين الحناجر التي هتفت ب "الشعب يريد إسقاط النظام". حتى نصل إلى دمشق الحرة ، موجهين الشكر العميق لشباب كفر نبل على وقوفهم معنا و الشكر موصول لكل من تضامن مع رفض تقزيم ميثاق الشرف من الكتاب والمثقفين والإعلاميين السوريين.

مجلس محافظة حمص يستنكر تصريحات ديمستورا

مجلس محافظة حمص
مكتب الرئاسة
الرقم: ١٥٤/٢٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن مجلس محافظة حمص

بخصوص تصريحات السيد ديمستورا

إن مجلس محافظة حمص يستنكر و بأشد العبارات تصريحات السيد ديمستورا التي قال فيها أن بشار الأسد هو جزء من الحل .

إن السيد ديمستورا بتصريحاته هذه يعطي صك براءة للقاتل، ويتجاهل دماء مئات الآلاف من السوريين لا بل يضعهم في لائحة الإتهام لا لشيء، سوى أنهم طالبوا بالحرية وأرادوا أن يتخلصوا من طاغية ونظام ساهم سوء العذاب .

إن الدموع الأمس قد تخلى عن صفة الحياد والوساطة التي كان يدعيها ويقف الى جانب طرف دون الطرف الآخر . إن كيف يعد الحياتي بمستقبل في الحياة السياسية قبل وضع تقرير التوافي و دون توافق مع جميع الأطراف وينسف بتصريح واحد أسس الحل السياسي في سوريا القائم على جنيف واحد وجنيف اثنين والمتفق عليه دولياً.

حمص في ٢٠١٥/٢/١٥

رئيس مجلس المحافظة

Email: homs.province.lac@gmail.com
Skype: halc.management
FB: facebook.com/HomsCouncil

أصدر مجلس محافظة حمص بياناً في الخامس عشر من شباط، استنكر فيه التصريحات الأخير للمبعوث الأممي "استيفان دي مستورا" والتي قال فيها أن بشار الأسد يعد جزءاً من الحل في سوريا.وقال المجلس في البيان الصادر عنه أن تصريحات "دي مستورا" تعطي صك براءة للقاتل "بشار الأسد", وأن المبعوث الأممي قد تجاهل في تصريحاته دماء مئات الآلاف من السوريين الذين طالبوا بالحرية وأرادوا "أن يتخلصوا من طاغية ونظامٍ ساهمهم سوء العذاب" بحسب ما جاء في البيان.واتهم مجلس محافظة حمص المبعوث الأممي بأنه تخلى عن صفة الحياد والوساطة التي كان يدعيها، وذلك عندما وقف إلى جانب طرف دون الطرف الآخر، وأضاف المجلس أن "دي مستورا" نسف بتصريحه الأخير جميع أسس الحل السياسي في سوريا القائم على جنيف واحد، وجنيف اثنين والمتفق عليه دولياً.

السوريون يحيون ذكرى الثورة في ساحات العالم

جورج ك.ميالة

عادت حناجر السوريين لتصدح بالشعارات الأولى للثورة السورية، «الشعب يريد إسقاط النظام، يلي بيقتل شعبو خاين، واحد واحد واحد الشعب السوري واحد، يلعن روحك ياحافظ»، إلا أن هذه المرة لم تكن في ساحات الحرية بالقرى والمدن السورية، إنما في دول مختلفة من هذا العالم، حيث أصر السوريون أن يحملوا قضيتهم معهم، محاولين إعلاء صوتهم من جديد لتذكير العالم أنهم يحملون قضيةً عادلة.

واللافت في مظاهرات هذا العام مشاركة مئات الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في دول العالم، لأحياء ذكرى اندلاع شرارة الثورة السورية.

يقول أحمد عبارة، وهو أحد المشاركين للمجلة :»رغم كل محاولات تحريف مسار الثورة، ورغم حالة الحرب الدائرة، وتعدد الميليشيات التي تحتل سوريا، جئنا اليوم لنؤكد أننا مازلنا مصرين على الوصول إلى أهدافنا بإسقاط النظام بجميع أركانه»، ويضيف «لم ننسى يوماً لما خرجنا في بداية الثورة، القيم الحقيقية لن تتغير مهما تعرضت للتشويه وحركات مضادة».

في الإطار، طالب عضو المنتدى الاشتراكي تميم عبود في كلمة ألقاها اللبنانيين الضغط لوقف التدخل الطائفي للقوى اللبنانية في سوريا، طالب أيضاً بوقف ما أسماه «قرار التأشيرة العنصري» الصادر عن دائرة الأمن العام، والذي يمنع السوريين من دخول لبنان، وشجع على التصدي للخطاب العنصري ضد السوريين والعمل على مساعدة السوريين بتأمين خدمات التعليم والصحة والمسكن.

أما في تركيا، انطلقت مظاهرات في مدن عدة كغازي عينتاب وأورفا وشارك فيها الآلاف من السوريين، كما احتضنت مدينة إسطنبول نشاطات متنوعة، فأقام مركز هامش معرضاً فنياً عن سوريا، حضره عدد من الشخصيات التركية، فيما أقام مشروع (حلم) مهرجاناً حمل اسم «سوريا فينا»، قدم خلاله عرضاً مسرحياً على خشبة زبيدة خانم بمنطقة فندق زادة، وعدداً من الأغاني الفلكلورية السورية، ويشير المنسق الإعلامي للنشاط نوار قطّاع لرؤية سورية إلى أنهم أرادوا من خلال العمل المسرحي التعبير عن الحالة السورية، والتأكيد على استمرار بالسعي نحو حلمنا بالحرية أينما كنّا في العالم». ويضيف «جسدنا قضيتنا على الخشبة من خلال لوحة عبرت عن التعاسة و الأمل والفرح والحزن، ليقبلها العقل وتحاكي الضمير، وقد شارك في هذه اللوحة حوالي ٤٠ شاباً».

أما منطقة الفاتح في اسطنبول فقد شهدت أيضاً مظاهرة لآلاف السوريين، شاركت فيها الجمعيات التركية، كهيئة الإغاثة التركية (IHH) كبرى المنظمات الإنسانية التركية، ومنظمة منظمة اوزغور درر.

ويلفت الناشط دلّو بلال من منطقة عفرين بحلب، إلى أن الهدف من هذه المظاهرة هو التأكيد على استمرارية الثورة، ويضيف :سعينا من خلالها لإعادة التجمع بين العرب و الكورد و كافة المكونات السورية بمكان واحد، لنؤكد بأن الثورة السورية ليست ثورة مسلحة فقط، بل ثورة فكر و ثورة حناجر حرة».

تركيا ..
أغلب المدن .. الذكرى الرابعة للثورة السورية

وأنتقد دلّو الائتلاف الوطني وقال «دخلنا في العام الخامس ولم نرى تحركاً للائتلاف والحكومة المؤقتة ولو بوقفة احتجاجية أو اعتصام أو فعالية، جميع النشاطات من تنظيم نشطاء». وطالب دلّو أعضاء الائتلاف والحكومة المؤقتة بترك مقارهم والنزول للشارع والتظاهر مع الشعب.

في أوربا

شهدت أيضاً عدد من عواصم الدول الأوربية مظاهرات ووقفات لإحياء ذكرى الثورة السورية، واحتضنت صوفيا وبخاريست وبراغ ومدريد وستوكهولم وبروكسل تجمعات ونشاطات ثقافية ووقفات احتجاجية وسط تضامن من منظمات المجتمع المدني المحلية.

في لبنان، وبالرغم من التضييق الذي يفرضه حزب اللّه وحركة أمل وأنصارهما على المتعاطفين مع الثورة السورية، خرج المئات من النشطاء اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين في وقفة احتجاجية حملت اسم «يا محلاها الحرية» في ساحة الشهداء بالعاصمة بيروت، أنشد خلالها المتظاهرون أغاني الثورة السورية.

باريس في الذكرى الرابعة للثورة السورية

مشروع (حلم) .. مهرجان حمل اسم «سوريا فينا»، قدم خلاله عرضاً مسرحياً على خشبة زبيدة خانم بمنطقة فندق زادة، وعدداً من الأغاني الفلكلورية السورية

انطلقت في الساعة الثالثة من يوم الرابع عشر من آذار مظاهرة في فرنسا، شاركت فيها حوالي ٦٠ جمعية وحزباً وتجمعاً فرنسياً وعربياً في باريس، توجهت الحشود نحو ساحة الشاتوليه، وحمل فيها المتظاهرون لافتات نددت بالصمت الدولي عما يجري في سوريا، وعبرت لافتات أخرى عن أنّ تنظيم الدولة الإسلامية والنظام وجهان لعملة واحدة، وأن ما يتعرض له السوريون من قبل داعش مشابه لما حصل في صحيفة شارلي أيبدو قبل عدة أشهر.

تشير أحدى منسقات المظاهرة مجد مبيض لرؤية سورية إلى أن «عدد المتظاهرين قارب الألفي شخص، تنوعوا بين سوريين ونشطاء فرنسيين وعرب، إضافة لجمعيات أخرى كالحركة ضد العنصرية ومنظمة من أجل الصداقة بين الشعوب والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومركز الدراسات ومبادرات التضامن الدولي وجمعية المواطنة الأوروبية ومنظمة العفو الدولية وحركة المسيحين لإلغاء التعذيب».

كما ألقيت عدة خطابات خلال المظاهرة من قبل سوريين وفرنسيين، أبرزها خطاب نائب عمدة باريس السوري فاروق مردم بيك، إضافة إلى يمان جابر الذي نال الجائزة الأولى في فرنسا على مستوى المدارس الإعدادية عن موضوع كتبه عن سوريا.

يقول مردم بيك لرؤية سورية :»في كل عام يتغير ويتطور الوضع السوري، ركزت في كلمتي على أن النظام وداعش حليفان متكاملان ضد إرادة الشعب السوري، وانتقدت النزعات الدولية للتقارب من النظام بحجة محاربة داعش، مذكراً بالمأساة الإنسانية التي سبّبها الأسد، ولفت الى أن المواقف الدولية المخزية تزيد من تعقيد الوضع، وأنّ لا حلّ ولا سبيل للسلم الأهلي في سوريا إلّا بتنحية الأسد».

في ألمانيا أيضاً، خرج عدد كبير من السوريين في مظاهرات في مدن ألمانية عدّة ككولن وهامبورغ وميونخ، برلين أيضاً شهدت تظاهر حوالي ألف وخمسمئة سوري بحضور ممثل عن وزارة الخارجية الألمانية وسفير الائتلاف بسام العبد الله، وألقى خلالها جواد ديبران عضو حركة خلق، وممثل عن المعارضة الإيرانية كلمة أكد فيها على وقوف المعارضة الإيرانية مع الثورة السورية، في مواجهة موقف حكومة إيران المساند للنظام السوري، وعقبه عبد الباسط سيدا الرئيس السابق للائتلاف الوطني بكلمة أخرى.

تشير الناشطة ميادة الخليل لرؤية سورية إلى أن» المظاهرة سارت من ساحة ألكسندر بلاتز حتى بوابة برلين». وتضيف «أردنا من خلالها أن نوصل ما يحدث في سوريا اليوم وكيف بدأت ثورتنا، بعيداً عن كل التقسيمات السياسية، إضافة للفت نظر الإعلام للملفات الهامة كالاعتقال والموت تحت التعذيب».

أما الناشط مارسيل تمو فيقول للمجلة :»بعد كل ما جرى لن نقبل أن تذهب دماء الشهداء وأنات المعتقلين وآلام المهجرين وجوع المحاصرين دون تحقيق التغيير في النظام وتطبيق العدالة والقصاص من كل المجرمين سواء كانوا ضمن أجهزة الدولة أو ضمن الميليشيات التابعة للأسد»، ويذكر أن المظاهرة شهدت في نهايتها هتافات منددة مطالبة بإسقاط الائتلاف الوطني ونظام الأسد معاً. ويقول تمو :»إما أن تعاد هيكلة الائتلاف بشكل يلبي طموحات كل القوى الثورية والمستقلة في سوريا، أو يجب اسقاطه برمته لأنه فقد الشرعية، وأصبح بعيداً جداً عن الواقع السوري، علماً أن جميع أعضاء الائتلاف يتحملون المسؤولية بدون استثناء.»

في أمستردام العاصمة الهولندية تظاهر المئات من أبناء الجالية السورية في ساحة «الدام» وسط العاصمة، ورفع المتظاهرون شعارات منددة بالمجازر التي ترتكبها قوات النظام السوري ضد المدنيين، وطالبوا المجتمع الدولي بالانتباه إلى قضية المغيبين قسريا والمعتقلين.

وسارت التظاهرة عدة شوارع، ثم توجهت نحو مقر مكتب منظمة العفو الدولية حيث قالت العضو في المنظمة آنا ميري بلوسير للمتظاهرين إن «المنظمة أرسلت مئات الرسائل إلى الأسد، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، للمطالبة بوقف العنف ضد الشعب بشكل فوري، إضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين من داخل السجون».

وأضافت أنهم طالبوا الدول الأوروبية مراراً وتكراراً بتحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين السوريين الفارين من بلادهم جراء العنف، إضافة لمطالبتهم بضرورة وجود ممرات آمنة لهم.»

في الولايات المتحدة تجمع المئات من السوريين في العاصمة الأمريكية واشنطن هتفوا فيها للثورة، وانتقدوا المجتمع الدولي لسكوته عن جرائم الأسد، بعد أن أصبحت صور قتلى معتقلي النظام تعرض أمام الناس في معارض نيويورك».

أما في دول الخليج العربي، فلم يستطع السوريون الخروج بمظاهرات بسبب عدم وجود قوانين تسمح بالتظاهر، فاستبدل السوريون مظاهراتهم بإقامة مهرجانات ضمن صالات مرخصة غنوا فيها أغاني الثورة وأقاموا حملات لجمع التبرعات المالية للاجئين السوريين في دبي والكويت والرياض.

وفي مونتريال تظاهر حوالي الألفي سوري وسط الثلوج والبرد القارس غنوا فيها أغاني الثورة وطالبوا الحكومة الكندية بزيادة دعمها الإنساني للشعب السوري، وشهدت مدينة ملبورن الأسترالية والعاصمة التونسية ومدن أخرى حول العالم وقفات مشابهة.

واشنطن : في الذكرى الرابعة للثورة السورية

الأطفال والحرب

زينة اسماعيل

ماتوا من البرد !!! شيء لم يكن للكثير من السوريين أن يتوقعوا حدوثه في بلدهم أو حتى في مكان آخر، يبدو أن صورة الطفلة السورية التي تتدفأ من عادم الباص في استنبول لم تثر جدلاً كافياً يحمي أطفالنا من الموت برداً، لم يعد حمزة الخطيب حالة استثنائية منذ زمن بعيد، هذه حال أطفالنا الآن. **تعددت أسبابهم وموتهم واحد**

مقتل أكثر من ١٤ ألف طفل

لم تحصد آلة الموت التي تفتك بسوريا منذ بداية الثورة الكبار فقط، بل وقع الكثير من الأطفال شهداء بحسب ما تشير إليه منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) التي وثقت استشهاد ما يزيد عن ١٤ ألف طفلاً منذ بداية النزاع.

أوضحت اليونيسيف في بيان لها بعنوان « ٢٠١٤ سنة مدمرة للأطفال» أن سوريا قد تضرر فيها « أكثر من ٧,٣ مليون طفل بينهم ١,٧ مليون طفل لاجئ جراء النزاع المتواصل

تقول «مريم» ٤٣ عاماً وهي أم لأحد هؤلاء الأطفال الشهداء تقول: «استشهد ابني الرضيع تحت أنقاض منزلنا الذي تهدم إثر قصف الطائرات قبل أن نلجأ ومن تبقى منّا إلى دمشق».

تبكي مريم صغيرها وتضيف: «إذا كانت الحرب قدرنا، فما ذنب طفلي الذي لم ير الحياة بعد ليدفع ثمن حرب الكبار».

من جانب آخر كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في أحدث إحصاءاتها أن القوات النظامية اعتقلت نحو ٩٥٠٠ طفل، قتل منهم أكثر من ٩٥ تحت التعذيب.

قوات النظام لم تنفرد وحدها بقتل الأطفال، فقد أبرزت الشبكة كذلك انتهاكات أخرى، ارتكبتها فصائل المعارضة المسلحة، بقتل حوالي ٣٠٤ أطفال واعتقال قرابة ألف طفل، بدوره قتل تنظيم الدولة الإسلامية -حسب الشبكة- أكثر من ١٣٠ طفلاً واعتقل ما لا يقل عن ٤٥٥ آخرين، وجند المئات منهم في صفوف مجموعاته المقاتلة.

السماء لم تكن أقل قسوة من الإنسان فقد شهدت المنطقة خلال العامين الماضيين عواصف ثلجية غير مسبوقة كانت أولها العاصفة (ألكسا) العام الماضي والتي حصدت أرواح ٩ أطفال في مناطق عدة داخل سوريا وفي مخيمات اللجوء، ثم جاءت ما سميت العاصفة (زينة) أشدّ وأقسى لتعمق من معاناة السوريين وتسبب بمقتل ٣٦ مدنياً سورياً بينهم ٢٤ طفلاً في سوريا ولبنان ماتوا نتيجة البرد الشديد.

١١٥ ألف طفلاً سورياً ولدوا لاجئين

السوريون الذين هربوا من قصف الطائرات والمدافع ليسوا محصنين من الموت جوعاً، هذا ما أكدته منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) في بيان لها، حيث أعلنت المنظمة أن الملايين من أطفال اللاجئين السوريين الذين هم في وضع أضعف قد ينامون جوعى إثر تعليق برنامج الغذاء العالمي مساعداته لنحو ١,٧ مليون سوري.

وأوضحت اليونيسيف في بيان لها بعنوان « ٢٠١٤ سنة مدمرة للأطفال» أن «في سوريا تضرر أكثر من ٧,٣ مليون طفل بينهم ١,٧ مليون طفل لاجئ جراء النزاع المتواصل».

وفي ظل الظروف المعيشية السيئة التي يعيشها اللاجئون السوريون لن يكون التعليم أفضل حالاً فقد أوضحت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من نصف إجمالي عدد الأطفال اللاجئين في الأردن والذين هم في سن المدرسة لا يحصلون على التعليم كما أن هناك أكثر من ٢٠٠ ألف طفل سوري في لبنان من دون تعليم.

تقول «ناديا» ٣٣ عاماً: «كان ابني في الصف الثاني عندما تركنا بيوتنا ولجأنا إلى لبنان ومنذ ذلك الوقت لم يحصل على أي تعليم لقد نسي حتى ما تعلمه من القراءة والكتابة في الوقت الذي من المفترض أن يكون قد أنهى صفه الرابع».

وتضيف ناديا: «نحن لا نحصل على التعليم ودون تعليم ليس هناك مستقبل لأطفالي نحن نتجه نحو الدمار».

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أعلنت أن نحو ١١٥ ألف من أطفال سوريا ولدوا لاجئين خارج البلاد

أكثر من مليون طفلا بلا تعليم

الأوضاع المعيشية السيئة التي يعانيها السوريون دفعت بالأطفال إلى ترك المدرسة والالتحاق بسوق العمل، يقول «محمد» ١٢ سنة وهو طفل نازح من الغوطة الشرقية إلى دمشق: «اضطررت إلى ترك المدرسة والعمل في محل بيع الخضار والفواكه بسبب الغلاء الذي نعاني منه».

ويضيف محمد: «استشهد والدي تحت القصف وإذا لم أعمل لن تستطيع أمي دفع أجرة البيت، وسيموت أخوتي من الجوع».

وبسبب اضطرار الأطفال للعمل من أجل إعالة أسرهم أشارت تقديرات الخبراء إلى تدني نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي إلى ٥٠ بالمئة، وتراجع نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي من ٩٨,٤ بالمئة في العام ٢٠١١ إلى ٧٠ بالمئة.

وكانت وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في الأمم المتحدة «فاليري آموس» قد قالت في كلمة لها أمام مجلس الأمن: إن «ثلاثة أرباع السكان باتوا يعيشون تحت خط الفقر، فيما انخفض عدد الطلاب الذين يرتادون المدارس بنسبة ٥٠ في المئة»

ومن جانبها نشرت منظمة اليونيسف في أحدث إحصائية لها أن حوالي مليون طفل باتوا خارج المدارس، إضافة إلى حوالي مليون طفل مهدد بالتسرب من المدارس بسبب انعدام الأمن، و٢٥٥ ألف طفل داخل سوريا يحصلون على تعليم غير رسمي، و٥٠ ألف طفل يتلقون دعماً نفسياً

وكيلة الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في الأمم المتحدة «فاليري آموس» قد قالت في كلمة لها أمام مجلس الأمن: إن «ثلاثة أرباع السكان باتوا يعيشون تحت خط الفقر، فيما انخفض عدد الطلاب الذين يرتادون المدارس بنسبة ٥٠ في المئة»

الحرب وقودها الأطفال

الحرب لم تستهدف الأطفال الأمنين في بيوتهم، بل جرتهم إلى ميادين القتال، حيث حذرت منظمة «هيومن رايس ووتش» المعارضه السورية على وقف تجنيد أطفال في المعارك، وحذرت الدول التي تمول هذه المجموعات من أنها قد تتعرض للملاحقة بتهمة ارتكاب «جرائم حرب».

وفي تقرير نشر اليوم بعنوان «قد نحيا وقد نموت»: انتقدت المنظمة تجنيد واستعمال أطفال من قبل مجموعات مسلحة تابعة للمعارضة السورية باستعمال أطفال اعتباراً من عمر ١٥ عاما في المعارك وأحياناً بذريعة تقديم التعليم لهم».

وأوضحت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان ومقرها نيويورك ان «المجموعات المتطرفة مثل «داعش»جندت أطفالاً من خلال مزج التعليم والتدريب على استعمال الاسلحة والطلب منهم القيام بمهمات خطيرة من بينها عمليات انتحارية».

من جانب النظام أشارت تقارير دولية إلى تجنيدالميليشيات الأجنبية التي تقاتل لجانب النظام تجند أطفال ومراهقين عراقيين للقتال في صفوفها،كما وثق المركز السوري لحقوق الإنسان مقتل المراهق الفلسطيني - السوري «محمد لؤي كيالي» أثناء مشاركته بالقتال لجانب النظام، الطفل كيالي من سكان مخيم اليرموك وقتل بالأمس اثناء قتاله في جبهات حي جوبر شرق العاصمة دمشق.

ويقاتل عدد من الأطفال السوريين إلى جانب النظام السوري ضمن ميليشات الدفاع الوطني، حيث يتم استغلالهم بالمهام البسيطة، مثل نقاط التفتيش او ما يعرف بالحواجز، اذ يكون الخطر عليهم أقل في قيامهم بأعمال روتينية من تفتيش للسيارات وما شابه.

معرض «Havadis. مائة سنة مضت»..
حيث التاريخ لم يكن مجرد قصاصات صحفية..

علي سفر

مئة سنة مرت على معركة «جناق قلعة» أو حملة معركة (جاليبولي) في العام ١٩١٥، والتي هدف الحلفاء في الحرب العالمية الأولى من خلالها إلى الاستيلاء على مضيق الدّردنيل، وصولاً إلى محاولة احتلال مدينة اسطنبول عاصمة السلطنة العثمانية.

ورغم أن الحلفاء أنهوا الحرب العالمية الأولى بنصر على ألمانيا، إلا أن هزيمتهم على يد الجيش التركي في تلك المعركة التي استمرت شهوراً، ظلت وصمةً في تاريخ الجيوش الإنجليزية والاسترالية والنيوزلندية التي اشتركت في الحملة. وبقيت بالمقابل ذكرى المعركة لدى أصحاب الأرض مستمرة يُحتفل بها في وقتها.

استعادة المناسبة في هذه الأيام بعد مئة سنة من هذه المعركة، تأخذ طابعاً مختلفاً، فالأمر هنا لا يتوقف عند الطرق التقليدية بالاحتفال بنصر تمت صناعته في التاريخ السابق، بل بواقعة كان يمكن لنتيجة معاكسة لها أن تقلب تاريخ المنطقة برمته، وضمن هذا المسار لا يجد مسؤولون أتراك أي حرج من ربط الواقع الحالي الذي تقوم فيه تركيا بدور كبير تجاه الشعب السوري بالماضي الذي تمت فيه وقائع الحدث.. فيقول وزير الدفاع التركي عصمت يلماز «إن مساعدة إخوتنا السوريين دَين في رقابنا جميعاً، من يعلم روح معركة «جناق قلعة» ومن زار مقبرة الشهداء، يدري لماذا نحن نقف بجانب السوريين، لأن أجدادهم استشهدوا هنا، فشواهد القبور تشهد على أنهم أتوا من حلب ودمشق ودرعا ودير الزور.»

بلدية اسطنبول، وبالاشتراك مع مكتبة أتاتورك الوطنية، ومراكز بحثية تاريخية، مهدت لذكرى المعركة بطريقة مختلفة عبر استعادة تفاصيل التاريخ من خلال النصوص التي كتبت عن المعركة، قبلها وبعدها، والتي نشرتها الصحافة العثمانية، في العام ١٩١٥، وعبر اتاحة هذه النصوص للجمهور لأول مرة في معرض تحت عنوان «Havadis. مائة سنة مضت».. المعرض الذي استضافته صالة (تقسيم) وسط اسطنبول الأوروبية، بمراتها التراثية العريقة، شكّل فرصة لجمهور المدينة المهتم، وكذلك لزوارها، للاطلاع على ما قدمته الصحف العثمانية التي كانت تصدر آنذاك من متابعات إخبارية، بالإضافة إلى مشاهدة صور فوتوغرافية، وبطاقات بريدية، وخرائط وكراسات حربية دعائية، وملصقات ونشرات، كانت تدعو المواطنين الأتراك إلى المساهمة في الدفاع عن مدينتهم التاريخية.

هذه المواد الوثائقية التي كانت متاحة سابقاً أمام الباحثين، تحولت وعبر مشروع رقمنة الأرشيف العثماني، الذي تشرف عليه عدة مؤسسات وطنية تركية، إلى مادة متاحة أمام الجمهور، بعد أن يسر المشروع لبلدية المدينة إمكانية تقديمها لمواطني المدينة، كي يلقوا النظر على تحفٍ حقيقية مستلة من الماضي.

ورغم أن أغلب هذه المواد المطبوعة قد دونت بالحرف العربي، الذي أبطل مصطفى كمال أتاتورك استعماله في كتابة اللغة التركية، منذ نهاية عشرينيات القرن الماضي، إلا أن حضور الحيثيات التاريخية التي كانت تفصّل الأحداث والوقائع صحفياً بهذا الزخم، واقبال الجمهور على مشاهدتها، بدا ملفتاً حقاً، في مدينة يشكل الصراع بين الحداثة والتراث أحد مقومات تنوعها الكبير، وفي بلد تتخذ فيه مسألة قراءة الماضي بعداً سياسياً يحضر في الصراع بين قواه السياسية. فقضية اعادة تعليم اللغة العثمانية، التي كتبت بها وثائق المعرض، كانت ومازالت مادة للجدل الثقافي بعد أن أصدرت وزارة التّعليم التركية قبل فترة قراراً يقضي بجعل تعليم اللّغة العثمانية إجبارياً في المدارس الثانوية للأئمة والخطباء بينما يبقى اختياريّاً في المدارس الأخرى.

العودة إلى التاريخ بكل ما يحتويه من تفاصيل وإن كان عبر نشر المدونات التاريخية، لا تبدو مسألة مريحة للبعض، فمن جهة أخرى لم يمر المعرض مرور الكرام لدى بعض الجهات التي تطالب باستحقاقات تاريخية كقضية مذبحة الأرمن، فقد رأت هذه الأوساط أن نشر بعض القصاصات والمقالات الصحفية التي تتهم الأرمن واليونانيين بالتحالف مع الإنكليز والروس، إنما هو عمل يهدف إلى إذكاء الكراهية بين الأعراق، حيث جرى التوقف عند بعض قصاصات الصحف العثمانية تبنت خطاب السلطة آنذاك كجرائد (سيبيلوريشاد) و(إقدام) و(البايكار)، اللواتي قمن بنشر مقالات نددت واتهمت الأرمن، بالقيام بأعمال معادية للدولة العثمانية.

مرور مئة سنة على معركة «جناق قلعة»، أمرٌ لا يبدو كافياً، لأن تتعاطى ذاكرة شعوب المنطقة، مع تفاصيل ما مضى من أحداث على أنه مجرد ماضٍ لا ضير من استعادته، بل إنها ترى فيه فرصةً لاستعادة صراعات التاريخ، وكأنه لم يغادرها أبداً.

علي عبد الرازق

وفهم الإسلام وأصول الحكم

باسل الحمصي

علـي عبـد الـرازق، اسمه بالكامل علي حسن أحمد عبد الرازق (١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦) هو مؤلف كتاب الإسلام وأصول الحكم. ولد في قرية أبو جرج بمحافظة المنيا في أسرة ثرية تملك ٧ آلاف فدان. حفظ القرآن في كتاب القرية، ثم ذهب إلى الأزهر حيث حصل على درجة العالمية. ثم ذهب إلى جامعة أوكسفورد البريطانية. وعقب عودته عُين قاضيا شرعيا، أصدر عام ١٩٢٥ كتاب الإسلام وأصول الحكم الذي يرى البعض أنه يدعو إلى فصل الدين عن السياسة، بينما يرى البعض الآخر أنه أثبت بالشرع وصحيح الدين عدم وجود دليل على شكل معيّن للدولة في الإسلام، بل ترك الله الحرية في كتابه للمسلمين في إقامة هيكل الدولة، على أن تلتزم بتحقيق المقاصد الكلية للشريعة، والكتاب أثار ضجة بسبب آرائه في موقف الإسلام من «الخلافة» حيث نُشَر الكتاب في نفس فترة سقوط الخلافة العثمانية وبداية الدولة الاتاتركية، بينما كان يتصارع ملوك العرب على لقب «الخليفة» ؛ رد عليه عدد من العلماء من أهمهم الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر بكتاب «نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم» ثم سحب منه الأزهر شهادة العالمية، وهو ما اعتبره الكثير من المفكرين رداً سياسيا من الملك فؤاد الأول -ملك مصر وقتئذ-، وشن حملة على رأيه. تراجع الشيخ علي عبد الرازق عن رأيه في آخر أيامه كما يقول الإمام محمد الغزالي.

يُعد كتاب الإسلام وأصول الحكم استكمالا لمسيرة تحرير فكري بدأها الإمام محمد عبده في كتابه «الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية» وقاسم أمين والشيخ عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد وتبعهم عبد الوهاب المسيري في كتابه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة (كتاب) وأخيرا راشد الغنوشي في مؤلفاته مثل مقاربات في العلمانية والمجتمع المدني.

الإسلام وأصول الحكم

يُعدُّ كتاب (الإسلام وأصول الحكم) أولَ دراسة شرعية تؤسِّس للفكرة العَلمانية داخل الوسط الإسلامي، وقد نشره الشيخ القاضي علي عبد الرازق عام ١٩٢٥ م بعد عامٍ من القضاء رسمياً على مسمى الخلافة العثمانية، أحدث به معركة ثقافية وسياسية ضخمة. تقوم فكرة الكتاب المركزية على تفسير (الدين الإسلامي) بما يتفق مع التصور الغربي للدين، فرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلا رسالة روحية ليس فيها إلا البلاغ لوجود (آيات متضافرة على أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان). فهي رسالة لا تتضمن سلطة حكم، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم: (رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين لا تشوبها نزعة ملك ولا دعوة لدولة) ، وإنما أحدث ذلك المسلمون من بعده، وكانت الحكومة التي أقامها الصحابة من بعده حكومة دنيوية ليست من أحكام الإسلام. شذوذ هذا الرأي ونكارته أحدثا ردة فعلٍ صارمة شديدة ضده، فأصدرت هيئة كبار العلماء في مصر بتوقيع (٢٤) عالماً، بياناً ذكروا فيه أخطاء الكتاب البارزة، وحصروها في ٧ مخالفات ظاهرة، ثم توالت الردود العلمية، فكتب الشيخ محمد الخضر حسين: (نقض الإسلام وأصول الحكم)، وكتب الطاهر بن عاشور: (نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم)، وألّف محمد بخيت المطيعي رسالته: (حقيقة الإسلام وأصول الحكم)، وأرّخ الدكتور محمد ضياء الدين الريس للتفاصيل السياسية المتعلقة بصدور الكتاب في رسالته: (الإسلام والخلافة).

مؤلفات علي عبدالرازق

حاضر في طلبة الدكتوراة في جامعة القاهرة عشرين عاما في مصادر الفقه الإسلامي، وله عدد من الكتب، منها:

«أمالي علي عبد الرازق»،

«الإجماع في الشريعة الإسلامية»،

«من آثار مصطفى عبد الرازق».

« كتاب الحق المر» - الجزء الثالث - للشيخ محمد الغزالي ص١٨ (طبعة نهضة مصر).

محاكمة علي عبد الرازق

قامت هيئة كبار العلماء في الأزهر بمحاكمة الشيخ علي عبد الرازق، ويرى البعض أن الملك هو من طلب من الأزهر محاكمة علي عبد الرازق ومصادرة الكتاب لكي يضمن استمرار خطته في عودة الخلافة بعد انتهائها في تركيا ، ووجهت الهيئة سبع تهم تتهم الكتاب بالضلال، حيث قالت أن الكتاب تسبب في:

جعل الدين لا يمنع من أن جهاد النبي كان في سبيل الملك لا في سبيل الدين ولا لإبلاغ الدعوة للعالمين.

اعتبار نظام الحكم في عهد النبي موضوع غموض أو إبهام أو اضطراب أو نقص وموجبًا للحيرة.

اعتبار مهمة النبي كانت بلاغًا للشريعة مجردة عن الحكم والتنفيذ.

إنكار إجماع الصحابة على وجوب نصب الإمام وأنه لابد للأمة ممن يقوم بأمورها في الدين والدنيا.

عنصر قائمة مرقّمة

إنكار أن القضاء وظيفة شرعية.

اعتبار حكومة أبي بكر والخلفاء الراشدين من بعده كانت لادينية.

نقد الكتاب

تعرض الكتاب لنقد لاذع من عدد كبير من العلماء، أشهرهم الإمام الأكبر محمد الخضر حسين في كتابه نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم الذي صدر عام ١٩٢٦ والذي قدم له الدكتور محمد عمارة عرضًا في كتاب منفصل في عام ١٩٩٨، ومفتي الديار المصرية محمد بخيت المطيعي في كتابه حقيقة الإسلام وأصول الحكم الذي صدر في عام ١٩٢٦ أيضًا، وعبد الرازق السنهوري في كتابه أصول الحكم في الإسلام، بالإضافة إلى كتاب نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

الدفاع عن الكتاب

دافع عن الكتاب الكثير من المفكرين، منهم الدكتور محمد حسين هيكل حيث كتب مقالاً شديد السخرية في جريدة السياسة يسخر من القرار ، واستقال عبد العزيز فهمي من وزارة الحقانية في وزارة زيور باشا في ١٣ مارس ١٩٢٥ م، ووقف إلى جوار علي عبد الرازق حتى ترك الوزارة احتجاجًا على الظلم ، وكذلك دافع عباس محمود العقاد عن عبد الرازق في مقال في صحيفة البلاغ ، وكتب سلامة موسى مقالاً في جريدة المقتطف دافع فيه عن حرية الفكر والإبداع ورفض الرقابة الفكرية

طبعات الكتاب

تم طبع الكتاب خمس مرات بعد أن طبعه الناشر طبعتين في ١٩٢٥:

طبعة دار مكتبة الحياة في بيروت عام ١٩٦٦ مع نقد وتعليق للدكتور ممدوح حقي.

نشرت مجلة الطليعة في مصر نص الكتاب كاملاً في عدد نوفمبر ١٩٧١.

طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام ١٩٩٣ بتقديم الدكتور جابر عصفور في سلسلة المواجهة.

طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عام ٢٠٠٠ بتقديم وتعقيب طويل للدكتور محمد عمارة.

طبعة مكتبة الأسرة في عام ٢٠٠٧ مع كتاب أصول الحكم في الإسلام لعبد الرازق السنهوري.

طبعة دار الهلال(بدون تاريخ).

لافتة شخصيّة..

بالحبّ.. و ليسَ بالكراهية..
تنتصرُ الثورات.

اعتراف..

اعترف بأني كائن غير اجتماعي.. إذا كان الاجتماع يعني.. الضجيج؛ و إذا كان عليّ أن أرسم ابتسامةً مُوحدةً للجميع أُجامِلُ بها الجميع.. كلّ الجميع. و إذا كانت صفة الاجتماعي.. تتطلّب أن أكون في جماعةٍ أو.. جمعية؛ أو.. في حزبٍ أو.. هيئة أو.. في ائتلاف؛ فلطالما نأيتُ بنفسي عن كلّ تجمعٍ تسوده.. غريزة القطيع؛ و عن كلّ تجمُّعٍ ينطوي على مافيا الحناذق و البنادق و البيادق؛ وعلى صفقات ما تحت الطاولة.

بهذا المعنى.. أنا اجتماع نفسي مع نفسي؛ كلّما لمحتُ طائراً خارج السرب.. أقول: ذاك صديقي.. الوحيدُ مثلي؛ صديقي.. اللا اجتماعي؛ ألوّحُ له.. بأصابع قلبي؛ و يُلوح لي.. بخفق جناحيه.

أحياناً.. أكون ذاك الطائرَ؛ ومن تحت جناحيه؛ ومن حوله.. كلّ الصيّادين.

المناذرة..

منذ بدأ الأسد الصغير بتطبيق خطته الأمنيّة الدموية ضدّ السوريين تحوّل الانتداب الإيراني على سوريا إلى.. احتلال.

فراغ رئاسي..

لبنان.. و من بعدِهِ: سوريا.. بلا رئيس.
في لبنان و سوريا.. المندوب الإيراني غير السامي: سليماني.

من أفضل لافتات الثورة السورية:

نحن ثائرون.. و لسنا مُعارَضَة.
لا تُسقِط نظاماً و تأتي بمِثلِهِ.. عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

توليتاريّة..

في الأنظمة الديكتاتورية الشمولية.. يبتلع النظام كلَّ شيء؛ بما في ذلك شعبَه.
النظام الشمولي هو الدولة؛ هو الحكومة؛ هو البرلمان؛ هو أجهزة الأمن؛ هو الإعلام؛ هو البلديات أيضاً.. و هو مختار حيّ المهاجرين في دمشق.

غير.. عاجل

منذ أول هتافٍ في أول مظاهرةٍ.. سقط النظام الأسدي. ومع أول شهيد.. بدأت حرب التحرير الشعبية الكبرى ضد الاحتلال الإيراني.

علم واحد.. ورايات بالجُملة

لا أثق بكلّ من يرفع راياتِ أمراء الحرب.. ولا يرفعُ علمَ الثورة؛ كما لا أثق في الوقتِ ذاتِه.. بكلّ مَن يرفعُ علمَ الثورة.
أثقُ بالثورة السورية وحدها؛ لأنها كالأمّ.. وتعرف أبناءها جيداً؛ وقد كشفت الجميعَ بمَن فيهم: أبناءَها وأعدقاءَها وأعداءَها؛ ولا صديقَ لها حتى الآن.. سوى ذاتها.

متحف « نينوى »

إنهم يحطّمون «الأصنام» التي هي خارجَ أنفسِهم.. فقط.

الأعدِقاء

كلُّ سوري يريد بلده سوريا.. لكلّ السوريين؛ فأعداؤهُ.. أربعةٌ:
شبيحة الأسد - الداعشيون - أمراء الحرب الذين أطاحوا علمَ الثورة واستبدلوه.. برياتهم - الرعاع السوريون الذين دخلوا.. طوعاً؛ أو عن.. غير قصدٍ؛ إلى حظيرة الطائفية.

اعتراف..

حسناً.. رومانسيّ أنا.. كما وصفني صديقٌ؛ و مُنفصمٌ عن الواقع كما علّقت صديقة؛ و «إنت فين.. و الحبّ فين» كما أهداني زميلٌ تلك الأغنية؛ و تكتب أفكاراً مجرّدة.. كما علّق أحدهم؛ و تبيع ورودَ الأملِ في بازارات بؤسنا اليومي.. الخ.. حسناً.. أنا كلّ هؤلاء؛ و لديّ من السلبياتِ.. ما لا يعرفها سواي , لكنّي على الدوام.. أتجنّبُ اليأسَ حين أراهِنُ في كل مرّةٍ.. على النبيلِ و الإنسانيّ في البشر؛ و أعرف بأنّ وَحلَ الإستبداد و الطائفية و التعصّب قد يلطخ الأجساد؛ فإذا لطّخ الأرواحَ كلّها.. سأعتزلُ أقلامي؛ لأنتحِرَ ذاتَ يومٍ بها.. و بطعنةٍ واحدةٍ في القلب.. كفرسان الساموراي.

مصطلحات..

جبهة النصرة.. يسارُ تنظيم « القاعدة» و «داعش « يمينُها
ولا فرقَ بينهما.. إلا بشدّة التكفير.. و بكثرة القتل.

إطلاقاً..

مع إطلاق سراح جميع المعتقلين السوريين.. بمَن فيهم: لؤي حسين!.

دَعوَة..

يرحل الشرفاء سريعاً..يبقى الطغاة والمنافقون على قيد طغيانهم و فسادهم.

لافتة شخصية..

لو لم تكن « كفرنبّل « موجودةً في الثورة السورية؛ لاخترعنا من أجل لافاتاتها.. ثورةً ثانية.

غساسنة و مناذرة..

دخول قوات تركية الى سوريا.. بحجّة نقل رفات أحد السلاطين الغابرين رسالة من تركيا الأردوغانية.. إلى إيران ا لخا منئية .
كلّ سوري يريد أن يكون ساعي بريد.. لأحد الطرفين؛ فليقرأ مسرحية سعد الله ونّوس: مغامرة رأس المملوك جابر.

نكسة آذار..

منذ ثلاثة أعوام.. و أنا أعيد نشر هذه المقولة السورية الرائعة:
« كلّنا سوريّون.. كلّنا ضد الطائفية « ومنذ عامين.. يتناقص عدد المُعجبين بها؛ و سأظلّ أنشرها.
أحدُ الناشطين الأوائل في الثورة السورية؛ و منذ أول عام.. كان أولَ من وضع اعجاباً؛ ثم بعد عامين.. كتب تعليقاً تفوح منه الرائحة النتنة للطائفية؛ فحذفت التلعيق احتراماً للتضحيات التي قدمها للثورة؛ و كتبت له رسالة خاصة: - إذا كنتَ أنتَ.. قد صرتَ طائفياً؛ فاعرِف.. لماذا استمرّ حتى الآن حُكمُ الطاغية؛ لقد انتصر عليك.. للأسف؛ حين استدرجكَ إلى.. الحظيرة ذاتها.

أمثال شعبية..

مَثَل شعبي سوري باللهجة الإدلبية: القِرش.. ما غَطّى الشِرش وليس دقيقاً ما نتداوله: - القديمين ما خلّوا شي.. إلّا وقالوه؛
نستطيع أن نضيف: الثَورَه.. ما غَطّت عَورَه.

كومونة دمشق..

استمرّت محاكم الثورة الفرنسية و مقاصل إعدامها أكثر من عشر سنوات؛ قُتِلَ خلالها «مارا» الذي كان يدعو لقتل كلّ أنصار الملكية.. بطعنة خنجرٍ في قلبه؛
و جرّ «روبسبير» زميلَهُ في الثورة ذاتها « دانتون» إلى المقاصل « الثورية « التي أودت بحياة آلاف الفرنسيين؛ ثم ذاق طعمَ شفرتها «روبسبير» ذاته؛ هكذا.. أكلت الثورة الفرنسية أبناءها؛ و بخاصةٍ.. ثالوثها: مارا - دانتون - روبسبير؛ ليقوم جنرال هو «نابليون» بخطف الثورة والفرنسيين معها.. إلى عبادة امبراطورٍ جديد؛ حتى تمّ نفيُهُ بعد خساراته المُتوالية إلى جزيرة نائية.
قُتِل نصف مليون فرنسي من كلّ الطبقات والتوجهات السياسية خلال الثورة الفرنسية؛ و بعد كلّ هذا الدم.. قرّر الفرنسيون طيَّ صفحة الاستبداد بكلّ أشكاله: الملكيّة و الثوريّة و الامبراطوريّة و الكهنوتية.. إلى الأبد.
لم ينتصر ثالوث «حرية عدالة مساواة» إلا بعد سنواتٍ طويلةٍ و بعد أثمانٍ باهظة جداً؛ والتاريخ لا يتكرّر مرّتين بذات التفاصيل.. إلا نادراً؛ فإذا تكرّر.. ستكون نسخته المُكرَّرة أكثرَ إيلاماً و سخريةً و دمويةً.

ع. ع. ع ..مضاداً للتيفال

نجم الدين سمّان

من مواهب كيالي أول رئيسٍ مُنتخبٍ ديموقراطياً لرابطة الكتاب السوريين ١٩٥١ إلى.. علي عقلة عرسان أول رئيس.. نصفِ أبديّ؛ وغيرِ منتخبٍ؛ لاتحاد الكتاب السوريين؛ تاريخٌ طويلٌ من التحوُّل الديموقراطي القصير الذي شهدته سوريا مطلع خمسينات قرنٍ مضى.. إلى انقلابات العسكر التي سَتُكَرِّس استبداد الديكتاتور الأوحد.

ثمّة عديدون في حاشية حافظ الأسد.. كادوا يحطمون الرقم القياسي للقائد الأوحد المُتمدِّد ثلاثين عاماً.. منذ ١٩٧٠ و حتى ٢٠٠٠؛ فقد كان الأسد الأب حريصاً على استقرار و ديمومة نخبةٍ من حاشيته: وزير خارجيته ومِن ثمَّ نائبه الرئاسيّ: الأجرودي.. عبد الحليم خدّام؛ وزير دفاعه الشكليّ: لاعب التنس.. مصطفى طلاس؛ مُفتي دياره الأسدية: أحمد كفتارو؛ أمينه القطري المساعد لحزب البعث: عبد الله الأحمر؛ نجاح العطار: وزيرة ثقافته؛ و على عقلة عرسان رئيس اتحاد كتّابه؛ صابر فلحوط أو فحلوط لافرق: رئيس اتحاد صحفييه؛ وآخرون.. أقلّ أهميّة؛ لكن أغلبهم كانوا من الأغلبية السنيّة؛ و قد كانوا في الواجهة على الدوام؛ يختبىء وراءهم أعضاء الحاشية الحقيقيون: مافيا الجيش وأجهزة الأمن؛ بل.. و يبتكر هؤلاء عن تلك الحاشية التي في الواجهة.. نكاتاً من فوق الزنّار ومن تحته؛ خلال مناوباتهم الليلية النضالية؛ وطوال سهرات لعب البوكر المقاوم و الكونكان الممانع؛ ويتمّ تسريبها صباحاً عبر المُخبِرين.. لتكونَ في متناول الرعيّة السورية.

أحياناً.. تُمرّر الرقابات الأسدية انتقاداتٍ لبعض هؤلاء في الصحافة اليومية؛ وربما.. لاعتبارات تصفية الحسابات داخل الحاشية الأسدية ذاتها؛ فقد مرّرت رقابة جريدة البعث.. الناطقة بلسان الجزب القائد للدولة و للشعب معاً؛ مقالاً للكاتب السوري الساخر حسيب كيالي حين فصله علي عقلة عرسان من اتحاد الكتاب؛ فكتب.. يهجوه؛ ثم عمَّمَ التسمية التي كان يُطلقها في جلساته الخاصة عن عرسان؛ فظهرت علانيةً على صفحات جريدة البعث: ع.ع.ع

وقد شرح هذا المطلح حسيب كيالي بالمشرمحي الإدلبي؛ حين قال لكل من التقاه ولكلّ من سألوه: أقصد.. علي عرصة عرصان.

ومن المفارقات.. كان لمحمد الماغوط ولزكريا تامر زاويتان ساخرتان انتقاديتان في جريدة تشرين.. التي كان اسمها غير المُعلَن: جريدة القصر الجمهوري؛ فيما كانت جريدة الثورة هي جريدة الحكومة وبخاصةٍ: وزارة الإعلام.

ثم بعد ١٥ عاماً من توقُّف الماغوط و تامر؛ أو.. من توقيفهما عن الكتابة الساخرة في جريدة تشرين؛ خرجنا وليد معماري و أنا.. بفكرة صفحة أسبوعية ساخرة؛ أسميناها: يا ساتر؛ بعد توقّف جريدة الدومري الساخرة لأسباب عديدة.. من بينها تدنّي مستواها في أعدادها الأخيرة إلى حافّةِ الصحافة الصفراء.

وحين بدأت التحضير لصفحة: يا ساتر.. الساخرة؛ دخلتُ إلى أرشيف جريدة تشرين فاخترت منه: ثلاث مقالات.. لحسيب كيالي و للماغوط ولتامر؛ لأعيد نشرهما في صفحتنا الساخرة على التوالي؛ كتحيةٍ لأساتذة فنّ الهجاء السوري المعاصر؛ ومن المفارقة الساخرة أن يتحفّظ رئيس التحرير وقتها: خلف الجراد.. وهذا اسمه غير المستعار؛ على نشر المقالات الثلاث جميعها؛ بعد ١٥ سنة من السماح بنشرها في الجريدة ذاتها؛ ثم قام وليد معماري بجولة مفاوضاتٍ مكّوكيّةٍ بين غرفتي رئيس التحرير ومديره؛ وصولاً الى الموافقة على النشر مع التأكيد بالبُنط العريض: من أرشيف جريدة تشرين مع ذكر تاريخ النشر باليوم والشهر والسنة مع رقم العدد!!.

مرَّت مقالة حسيب كيالي العتيقة في أول أسبوعٍ.. بسلام؛ و مثلها.. مقالة الماغوط العتيقة في الاسبوع الثاني لصفحة: ياساتر.. الساخرة؛ وعترست مقالة زكريا تامر في رُدُهات رقابة التحرير؛ وأعترف الآن.. بأنّي قد خِنتُ الأمانة وقتذاك.. فبدلاً من مقالة أرشيفيةٍ لزكريا تامر منشورةٍ في جريدة تشرين؛ دسستُ مقالةً له.. نشرها في جريدة القدس العربي؛ وكانت ممنوعة من التوزيع في دمشق؛ لكنّي حصلت ع / ط بيروت.. على نسخةٍ فيها زاوية زكريا تامراليومية الساخرة؛ فاستبدلت مقالته من أرشيف تشرين بتلك الجديدة الممنوعة من الدخول؛ تاركاً التنويه ذاته: المقال من أرشيف جريدة تشرين مع ذكر أيّ تاريخ وأيّ رقم عدد.. لكن مقالة تامر لم تمرّ رغم «التضليل الإعلاميّ» الذي مارسته.
حاولت وأنا اكتب هذا المقال الحصول على نسخة الكترونية من مقالة زكريا تامر تلك.. ولم أفلح؛ لم أجدها حتى في الأرشيف الالكتروني لجريدة القدس العربي؛ ولهذا.. سأروي لكم مُلخّصاً للمقالة التامريّة التي لا يُمكنني نسيانها؛ برغم أنها نُشرت في مطلع التسعينات؛ وفيها يكتب زكريا تامر عن دمشق عام ٢٠٠٠ قبل عشرسنوات من دخولها الألفيّة الثالثة؛ يقول زكريا تامر.. وستكون دمشق عام ٢٠٠٠ عاصمةً سياحيةً بامتياز؛ وسيأتي السيّاح العرب والغربيون من كلّ حَدبٍ و صَوب؛ وسيقوم الأدلاء السياحيّون بمرافقتهم إلى: سوق الحميدية.. الجامع الاموي.. مقهى النوفرة.. كنيسة حنانيّا.. باب شرقي؛ ومن ثمّ إلى أوتستراد المَزّة؛ ليزوروا واحداً من الأوابد الأثرية في دمشق الصمود والتصدي.. قاعداً خلفَ مكتبهِ؛ وقد دوَّخ مخابرات الدول الكبرى؛ حين لم تعرف سِرَّ الصمغ الذي يُلصقه بكرسيِّه حتى الآن.. وتابع زكريا تامر قائلاً: أقصد الآبدة الأثرية.. علي عقلة عرسان.
انتهت مقالة زكريا تامر.. ولم تنقطع ضحكاتي منذ قرأتها وحتى الآن؛ وما انتهت دهشتي كلّما تذكرتها؛ فقد مرَّ بدمشق عام ٢٠٠٠.. ومات الأبديّ حافظ الأسد؛ وبقي.. علي عقلة عرسان على كرسي اتحاد الكتاب في سوريا؛ لسببٍ وحيدٍ.. ربما؛ هو تحقيق نبوءة زكريا تامر الساخرة.. العابرة للزمان وللأجيال ولكيمياء الاستبداد.
أليست الكتابة سبراً للنفس البشرية واستشرافاً لِمَا يأتي؟!.
أما المفارقة الساخرة.. فقلّما يلتقطها من أنياب الزمن؛ أيُّ ذي قلمٍ أو مِدَاد.
تحيةٌ للثلاثي السوريّ الساخر الهَجّاء: كيالي - الماغوط - تامر.

فضل شاكر

من التوبة الأولى إلى التوبة الثانية

فادي رياض

مختلف عن غيره من الفنانين بكل شيء حتى لا يوجد له لقب فني كما يحلو للكثير من المطربين ذلك، كان اسمه بحد ذاته لقب فني، لأنه ببساطة أنشئ مدرسة غنائية خاصة به معتمدة على الاحساس فقط، يمتاز بصوت دافئ وإحساس مرهف وذوق رفيع في اختيار أغانيه.

هوفضل عبد الرحمن شاكر شمندر المعروف فنيا كـ فضل شاكر من مواليد مدينة صيدا اللبنانية عام ١٩٦٩، بدأ حياته الفنية مبكراً في عمر ١٥ سنة وذلك في الحفلات الصغيرة والأعراس أدّى العديد من الأغاني الأصلية. صدر له ١١ البوم غنائي و٢١ أغنية منفردة حتى أعلن اعتزاله الفن نهائيا في نهاية عام ٢٠١٢.

هو أول من غنى للثورة السورية

فضل شاكر اختلف كثيرا عن مطربي جيله بأمر لافت جدا وهو قلة الظهور الإعلامي بشكل شبه نادر، حتى ظن البعض أنه لا يعرف التحدث أمام الكاميرا، ولكنه اثبت العكس عندما اختار الظهور للوقوف مع الثورة السورية والإفصاح عن آرائه السياسية المناهضة لنظام الأسد ومن يقف إلى جانبه من حزب الله وغيره من الفصائل اللبنانية الأخرى، هو أول مطرب عربي غنى اغنية لنصرة الشعب السوري الثائر وهي أغنية «هي شامنا» من كلمات الشاعر اليمني عجلان ثابت وألحان الملحن والمغني الكويتي مشعل العروج، اغنية الهبت مشاعر السوريين وكل العرب المناصرين للثورة السورية، لم يقتصر وقوف شاكر مع الثورة السورية عند هذه الاغنية، بل كان يقوم بحفلات تجارية يعود ريعها لصالح الثورة السورية، وكان قد أعلن في لقاء تلفزيوني انه ينوي الاعتزال ولكن ما يؤخره هو السعي وراء المال من أجل دعم الجيش الحر، وكان أيضا فضل شاكر لا يفوت مظاهرات يوم الجمعة في مدينة طرابلس اللبنانية الا و ان يشارك بها ويقوم بالهتاف والانشاد للثورة السورية.

جعل جمهور بكامله يلعن الأسد

في سابقة جماهيرية لم تحدث قبل كما لم تحدث بعد أيضا، استطاع فضل شاكر ان يجيش جمهور مهرجان موازين في المغرب وكان عدده يقدر بالآلاف بأن يردد دعائه ضد بشار الأسد، حيث طلب فضل من الجمهور ان يرد عليه بكلمة آمين، وقال بالضبط: «الله يدمر بشار الأسد» «الله يأخذ بشار الأسد»

وذلك في بداية حفله الغنائي الذي جمعه مع المطربة اللبنانية يارا آنذاك.

لم يتجرأ في ذلك الوقت أحد من الصحفيين او النقاد على نقد موقف شاكر، ببساطة لأنه يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة جدا. ولكن ذلك تغير بعد أحداث مدينة عبرا الشهيرة في حزيران من عام ٢٠١٣، وهروبه وصدور مذكرة توقيف غيابية بحقه كما وجهت له تهم بقتل أفراد من الجيش اللبناني، واختفى نهائيا وأصبح مطلوبا للعدالة، حتى ظهوره المفاجئ مؤخرا على قناة «أل بي سي» اللبنانية، الذي طرح علامات تساؤل كثيرة حول ما إذا كان هناك مفاوضات يجريها المغني اللبناني من تحت الطاولة مع أجهزة الدولة اللبنانية أم أن هناك شيئًا آخر.

استطاع الفنان أن يجعل جمهوراً بأكمله يلعن بشار الأسد ويدعو عليه في المغرب

هل تقبل توبة فضل شاكر؟!

تحدث شاكر في مقابلته التلفزيونية التي أُجريت معه في مخيم عين الحلوة في مواضيع عدة، حيث أكد انه مسيره مع الشيخ أحمد الأسير كان من باب التعاطف وأنه لم يتورط بالدم أبدا، وقد تكلم عن بهية الحريري التي اتهمها بالتخلي عنه في تسجيل صوتي بث على الانترنت وقال عنها: «انها أخت الشهيد وأختنا الكبيرة التي تصرفت بحكمة». وقال إنه «سرت في هذا الطريق لاستخدام صوتي لأفيد ديني عبر أدائي للأناشيد، وتفاعلت كما تفاعلت وقتها وتأثرت عندما استشهد الرئيس رفيق الحريري». وأكد أنه لم يشارك في القتال في عبرا. قال: «كنت نائماً واستيقظت على أزيز الرصاص ولجأت الى مكان تحت منزلي ومكثت فيه حتى خفّ القصف، وبعدها خرجت الى شرحبيل ومن ثم الى الفيلات، ومن ثم سيراً على الأقدام الى المخيم». كذلك غسل يديه من «شيخي أحمد». ففي الفترة الأخيرة «كانت علاقتي به سيئة جداً، وكان هناك تعاون بيني وبين أجهزة أمنية عدة لحل أمور خروجي من المنطقة لأعيش حياة طبيعية، وتسارعت الامور وحصلت المعركة». شاكر تبرّأ أيضاً من إساءته للجيش. حسابه على فايسبوك ليس له، و«الفطيستان» اللتان سخر منهما في شريط مصور (انتشر خلال المعركة)، ليس المقصود بهما جنود الجيش الذين استشهدوا في عبرا!

الآن يتم التكلم ان هناك صفقات مختلفة لتسوية وضع فضل شاكر، يقال ان صفقة قطرية لبنانية تجري، وصفقة أخرى يرعاها الأمير وليد بن طلال، وأخيرا صفقة لبنانية لبنانية يرعاها آل الحريري.

فهل تُقبل التوبة الثانية لفضل شاكر بعد توبته الأولى واعتزاله الفن؟!

وهو الذي رفض الجواب في المقابلة المذكورة عن إذا كان ينوي العودة إلى الفن أم لا!! وجاوب فقط بالقول: « متل ما بيريد الله»

ولكن يبقى فضل شاكر الفنان الوفي الذي وقف الى جانب الشعب السوري بثورته العظيمة، وهذه الوقفة تبرؤه على الأقل في أعين السوريين الذين كانوا ينتظروا فعلا مماثلا من بقية الفنانين العرب والسوريين أيضا.

بائع الفينو والفقر والحرب وأشياء أخرى ..

سما حسن

لي حكايتان مع باعة الخبز (الفينو) الذين يكثرون في حينا الذي يميل إلى أن يكون حيا راقيا مع مطلع كل صباح حيث يشق صوتهم بنفس النداء سكون الصبح الندي وأنهض من سريري وأترك فنجان قهوتي لأقف في الشرفة وألوح لأحدهم باشارة من يدي بمعنى انتظر، وينتظرني فعلا فهو ليس إلا عامل أجير يحصل على « فرش الخبز الفينو والكعك» من أحد المخابز ويلف بعربة خاصة بالمخبز شوارع المدينة ويدلف في كل زقاق مناديا على بضاعته الساخنة الشهية والطازجة أيضا، ويحصل في نهاية يومه على أجرة ثابتة ونهاية يومه تكون قبل الظهر حيث يعتقد أن جميع السكان قد تناولوا افطارهم، وليس أشهى للأطفال الصغار من شطائر الفينو الطرية التي تحشوها الأمهات بالجبن الأبيض أو الأصفر قبل أن ينزاحوا عن صدور الأمهات إلى مدارسهم وروضاتهم.

وجدت أني أحيانا لا ألحق ببائع الفينو الذي ينادي ويمر سريعا حين تتعجله جارة أخرى، أو يلوح له سائق سيارة أجرة من بعيد، وهكذا قررت أن أتفق معه على أن يتمركز تحت شرفتي تماما وينادي على بضاعته وينتظرني لدقائق قليلة هي مدة ارتدائي لملابس مناسبة سريعة لا تزيد عن الروب الشتوي وغطاء الرأس، وتناولي لبعض القطع النقدية من جيب حقيبتي ونزولي الدرج، وهكذا اتفقت مع أول بائع شق صوته سكون صباحي ووعدني أن يفعل وقررت أن أكون وفية معه وألا أوقف أي بائع يسبقه. تأملت ملامحه وقررت أن أحفظها جيدا خاصة أن جميع الباعة حين يمرون من أمام البناية التي أقطن فيها يدفعون عربات خشبية لها نفس التصميم ومزركشة الجوانب بشعارات متشابهة مثل : اللهم اعطهم ما يتمنون لنا، أو «ما تبص للي علية بص للي ادفع فية» وهكذا، تأملت وجهه جيدا وأغمضت عيني قليلا واعتقدت أني قد حفظتها ورددتها بيني وبين نفسي مثلما كنت أفعل مع أناشيد كتاب القراءة: طويل ونحيل ومِشط شعره إلى الخلف ، وجهه شاحب ومصفر ولون بشرته أسمر كالح لوحته الشمس به عدة بقع بيضاء متناثرة تدل على أنه مصاب بفقر دم أو بعض طفيليات الأمعاء ، ويرتدي معطفا رماديا كالحا أو ربما كان أزرق ثم بهت لونه....

عدت لشقتي وأنا سعيدة بالاتفاق الذي أبرمته وبأني قد حفظت ملامح بائع الفينو جيدا، وبشرت ابني الأصغر بأننا لن يفوتنا بائع الفينو حيث يحب ابني أن يتناول شطيرة منه مع الجبن الابيض وكوب من الحليب، وهكذا وفي صباح اليوم التالي كنت أنزل عندما أسمع النداء وأشتري من البائع وأردد في آلية مع كلمات شكر سريعة: لا تنسى موعدنا غدا.....

وفي اليوم الثالث كنت أنزل مع النداء واقفز الدرجات وقبضة يدي محكمة على النقود وأستقبل البائع وأتناول منه الكعك والفينو واضفت له في ذلك اليوم بعض الفينو المحشو بالزبيب .....

في اليوم الرابع نزلت الدرج مع النداء ولكني وجدت أربع عربات من الفينو تنتظرني أمام باب البناية بأربعة باعة لهم نفس الملامح التي حفظتها، كلهم فتية في اعمار متقاربة ووكل واحد منهم يرتدي معطفا رماديا كالحا أو ربما كان أزرق ثم بهت لونه....

أما حكايتي الثانية مع بائع الفينو فهي أنني وقبل الحرب الأخيرة على غزة بعدة أشهر كنت أذهب إلى المخبز البعيد عن سكني بعد أن ذاع صيته بأنه يعد خبزا شهيا اضافة إلى الرقاق وخبز الفينو، ولم تتوقف صديقاتي عن مديح خبزه وبأنه لا يجف بعد ساعات من خبزه كما الخبز الذي نشتريه من مخابز أخرى، وأصبحت أذهب إليه كلما نزلت السوق المركزي في المدينة فأجد شابا نحيلا يقف أمام الفرن يتلقف الارغفة الساخنة ويعدها للزبائن الذين بدا عليهم الثراء والنعمة ثم يلفها في الأكياس البلاستيكية ويسلمها لهم ويستلم منهم المال ويلقي به سريعا نحو درج مفتوح في خزانة صغيرة بالقرب من الفرن ايضا، فرغم صغر المكان إلا أنني لاحظت نظافته وجودة مخبوزاته وحانت مني التفاتة نحو قامة الشاب النحيل فاستقرت عيناي فوق قدميه حيث يرتدي نعلا بلاستيكيا ممزقا وبدت اصابع قدميه متشققة بسبب البرد رغم أنه يقف بجوار نار الفرن، فتجاذبت معه أطراف الحديث وعرفت أنه بلا مأوى سوى هذا الفرن حيث ينام فيه فقد استشهد أفراد عائلته كلهم في الحرب السابقة، وهكذا وجدتني انساق بشعور حنو نحوه وبدأ يتعرفني كلما دلفت من باب المخبز فيسرع نحوي ويسألني عن طلباتي، وقررت أن أشتري له حذاء رياضيا خفيفا يضعه في قدميه خاصة حين علمت منه أنه يقوم بتنظيف المخبز ايضا أثناء الليل ويسكب الماء البارد على أرضيته وينظفها جيدا مستخدما مقشة غليظة الشعر لهذه الغاية.

بعد شهر من قراري مررت بأزمة مالية جعلتني لا أفي بوعدي لنفسي وشعرت بالحزن حين مر شهر آخر دون أن اشتري له الحذاء وكنت أرى أصابعه تطل من الخف الممزق في كل مرة يهرع نحوي، حتى بدأت الحرب الأخيرة على غزة وانقطعت عن الذهاب إلى المخبز وكنت اضطر أحيانا لاعداد الخبز في البيت، ونهشني القلق على الشاب كيف يتدبر أمره وهو بلا أهل، ولكن بعض الطمأنينة سرت إلى قلبي حين تذكرت أن موقع المخبز في وسط البلد يبعده عن الحدود حيث تكثف الطائرات قصفها وما ان انتهت الحرب حتى كنت في طريقي الى المخبز وأحمل في يدي اليمنى علبة من الكرتون بداخلها حذاء رياضيا خفيفا يصلح لمن يعملون في التنظيف كما عمال الفنادق وما ان دخلت من باب المخبز حتى رأيت الشاب مبتسما وهرع نحوي ليؤمن لي طلباتي سريعا ولكن هذه المرة كان يهرع نحوي فوق كرسي متحرك بعد أن بترت قدماه الاثنتان .....

نهاية قصة حب

قصة قصيرة

لقد انتهى كلّ شيء، أعتذر منك يا حبيبتي، أنت حتى الآن لم تفهمي جيداً ما قد حدث.. الحقُّ معك، أنا أيضاً أشعر بأنّني لم أفهم لماذا حدث كل هذا!.

لا أعرف كيف أشرح لكِ الأمر، اعذريني.. قصة حبنا انتهتْ ولن تستمر إلى الأبد كما تمنينا سابقاً، إنه القدر المشؤوم رسم نقطة النهاية على نهاية أخر سطرٍ بقصتنا.. لديك ذكرياتنا الحلوة سوف تسليك في وحشة الأيام القادمة.

هذه الليلة يا حبيبتي لن نلهو معاً على سريرنا في العتمة تحت اللحاف, كما كنا نلهو كل ليلة بمرحٍ خافتْ الضحكات حتى لا ينتبه لنّا أحد.

منذ أربع ساعات وأنت هناك تنظرين إليّ بحيرة, أعرف أنك قد اشتقت لقبلاتي الرقيقة، عيناك الجميلتان تتوسلان لي بشوق لأقترب منك, لأداعبك وأقبلك مثلما تحبين.. عيناك تصرخان عليّ لأعيد إلباسك فستانك الذي سقط عن جسدك منذ قليل.

تهمسين لي وأنت تترجيني لأمشط لك شعرك المتناثر حول جسدك كيفما اتفّق، تمشيط شعرك كان هوايتي التي استمتع بممارستها وأنا أغني لك الأغنيات التي نحبها.

لأربع ساعات وأنت مرمية هناك بين الفوضى, عارية.. تنتظريني لأقترب منك وأضمك إلى صدري، فأمنحك قليلاً من الدفء كما اعتدنا.

ليلة البارحة كانت رائعة محالٌ أن تنسيها، أدخلتك سراً معي إلى الحمام، لنلعب كثيراً ونحن نتراشق بالماء.

أعرف أنك هذه الليلة لن تنامي أبداً, كما في لياليا الماضية, عندما كنت أحكي لك حكاية حتى تنامين على ذراعي في سريرنا الدافئ (لن أنام دون حكايةٍ وقبلة) هكذا همستِ لي مرّة على سريرنا إنّ كنت لا تزالين تذكرين يا عزيزتي.

أتذكرين عندما سرقتُ قلم أحمر الشفاه من غرفة أمي لأمرره على شفتيك، أين هي أمي الآن؟.

أتذكرين عندما كنّا نتأمل المطر من زجاج نافذتي ونلوح معاً للأطياف الجميلة، لا تنسي ذكرياتنا وسلّمي على أمي.

لقد انتهى كل شيء، كان يوماً صاخباً، لم تفهمي جيداً ما قد حدث.

أحسدك، اعذريني يا حبيبتي، لا أستطيع أنّ اقترب منّك بعد الآن، فأنا منذ أربع ساعات, عندما اقتحم أولئك الجنود بيتنا, يا دميتي الجميلة، مجرّد جثّة طفلةٍ صغيرة.

مصطفى تاج الدين موسى

بشار الأسد هربرت صموئيل إيران في سوريا

أحمد طلب الناصر

هربرت صموئيل: سياسي بريطاني يهودي، أول مندوب سام بريطاني في فلسطين.

منذ عامين تقريباً سادت حركة نقل وبيع العقارات داخل المدن التي يحكم عليها النظام قبضته الأمنية، وخاصة تلك التي تقطنها نسبة من طائفته (العلوية)، حيث تتم عمليات البيع ونقل الملكية بطرق الترهيب والترغيب من أصحابها الأصليين (السنّة) إلى المشترين، وغالباً ما يكونون علويين وشيعة سوريين، أو شيعة لبنانيين وعراقيين، ونخص بذلك أحياء مدينة حمص القديمة التي استولى عليها النظام بشكل كامل بعد حصارها وتجويع أهلها ومن ثم إخراجهم منها على إثر الاتفاق الذي جرى بين النظام السوري والأمم المتحدة، والذي قضى بإخراج من تبقى بداخلها من مدنيين، وعناصر الجيش الحر بعد تسليم أسلحتهم وترحيلهم إلى الريف الشمالي للمدينة. هذا بالإضافة إلى الأحياء المحيطة بالمدينة القديمة، والتي تم تدميرها بالكامل تقريباً مثل بابا عمرو والبياضة والخالدية والغوطة وأجزاء من الوعر، كذلك ضمن الأحياء التي كان يتشاركها أبناء الطائفتين السنية والعلوية كالإنشاءات وعكرمة ووادي الذهب والزهراء وغيرها. وتتم عمليات البيع والشراء إما بشكل مباشر في حال كان صاحب العقار متواجداً في مناطق النظام، أو من خلال محامين وسماسرة مختصين بهذه المسألة إن كان صاحب العقار نازحاً أو مهاجراً أو هارباً ومطلوباً من النظام.

في كل الحالات فإن أحياء حمص «المعارِضة» قد خلت من سكانها، وبالتالي هي عرضة للاستيطان شاء أهلها أم أبوا، ولكن مخطط تفريغ العقارات بالشكل الرسمي المكتوب والمسجّل قانونياً يضمن ملكيتها مستقبلاً في حال مطالبة أصحابها بها، وهذا ما يرنو إليه نظام الاحتلال الأسدي الطائفي لإضفاء شرعيته وشرعية «طائفته» في امتلاك المدينة، ومن بعدها «الإقليم» المرسوم في خارطة تقسيم سوريا «السياطائفية».

وقبل الانتقال إلى ما يحصل في مدينة حلب والعاصمة دمشق من عمليات استملاك وانتقال العقارات إلى ميليشيات حزب الله والعراق والمؤيدين لنظام الأسد من السنة، واستصدار مراسيم حديثة تتعلق بفتح معاهد ومراكز لتدريس المذهب الشيعي «الاثني عشري» وغيرها، دعونا نرجع بالتاريخ إلى بداية عصر الانتداب الأوروبي في المشرق العربي.

قبل حوالي تسعين عاماً من الآن، وخلال انتداب بريطانيا على فلسطين، تم تعيين مندوب سامي بريطاني يهودي وهو «هربرت صموئيل». كانت الغاية من خطة تعيينه تتمحور حول عدة نقاط، أولها السماح باستقبال أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود من دول العالم إلى فلسطين، وثانيها تسهيل عملية انتقال الأراضي والعقارات من الفلسطينيين إلى اليهود الوافدين، وثالثها إنشاء معاهد وجامعات تدرّس باللغة العبرية. هذا بالإضافة إلى تشكيل عدد من الميليشيات المسلحة اليهودية، وخاصة «الهاغانا» التي حملت على عاتقها حماية اليهود والضغط على الفلسطينيين لترك مناطق سكنهم من خلال إرهابهم والتخلّص ممّن يقاومهم ويأبى مغادرة الديار.

من خلال مقارنة بسيطة نلحظ مدى عمق التشابه بين التجربتين، الصهيونية والأسدية. فالأسد حين شعر بتغلّب العنصر «السنّي» على طائفته ومؤيديه من بقية الطوائف بعد انطلاق الثورة السورية التي استشعرت خطره، كما الفلسطينيين حين استشعروا خطورة المخطط الصهيوني عقب وعد بلفور والانتداب، قام باستقدام جماعات وميليشيات من الطائفة الشيعية من شتى دول المنطقة كإيران والعراق ولبنان، بل تخطاها إلى اليمن وأفغانستان وبعض الدول المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي بعد تفككه، ثم أخذ بتشغيلهم في الحرب ضد السوريين ودعم قسماً منهم مالياً لاستملاك أراضي وعقارات داخل الأراضي السورية، بالإضافة إلى إرهابهم لسكان المناطق المسيطر عليها من قبل النظام ودفعهم للتخلي عن أملاكهم وبيعها لقاء مبالغ مالية تكفيهم النزوح والاستقرار في تركيا، أو تجاوزها من خلال الدفع للمهربين وإيصالهم إلى دول اللجوء في أوروبا!

وليست مدينة حمص هي الوحيدة التي تشهد هذا النشاط، بل تخطتها إلى أحياء حلب والعاصمة دمشق. ففي حلب شهدت في البداية الأحياء المحاذية لمناطق النزاع بين نظام الأسد والمعارضة، والتابعة لسيطرة الأول، حركة بيوع العقارات وبعض المصانع والمعامل أيضاً لأطراف مؤيدة ومرتبطة بالنظام من أبناء الطائفة السنية أو الأرمن وغيرهم. الشيء الذي أدّى إلى انتقال النشاطين الصناعي والتجاري للحلبيين وظهوره بشكل جلي على الأراضي التركية أو في مصر، وهكذا الحال أيضاً لبعض الدمشقيين من أصحاب رؤوس الأموال الذين صفّوا جميع مصالحهم بدمشق وباعوا أملاكهم وانتقلوا بأعمالهم إلى دول الجوار كلبنان وتركيا.

وبعيداً عن أصحاب رؤوس الأموال نأتي الآن على ذكر المواطنين الدمشقيين سكّان الأحياء القديمة الممتدة بين أبواب دمشق السبعة وخاصة أحياء القشلة والشاغور والأمين، وجميع الحارات المحيطة بالجامع الأموي، حيث يقوم النظام بالضغط عليهم ومضايقتهم بالعديد من الوسائل والأساليب من بينها الطلب منهم التطوع ضمن ما يسمى جيش الدفاع الوطني واللجان الشعبية أو ملاحقتهم للخدمة في صفوف احتياط جيش النظام السوري ما دفع العديد من العائلات، وبعلم النظام وتسهيلاته، إلى بيع منازلهم وممتلكاتهم إلى بعض الأسر الشيعية الدمشقية أو الإيرانية التي منحها النظام السوري هويات سورية في الفترة الأخيرة استعداداً لتوطينهم.

ترافق كل ذلك مع النشاط المسعور للطقوس الشعائرية الشيعية داخل تلك الأحياء في معظم مناسباتهم (اللطمية)، وقد بثت العديد من القنوات والمواقع العنكبوتية مشاهد عدة لتلك الطقوس الغريبة على الدمشقيين بشكل خاص والسوريين عموماً، ولم يُستثنى الجامع الأموي وباحته من ممارستها، وسوق الحميدية الذي أنشأه العثمانيون في قلب دمشق.

أضف على ذلك افتتاح العديد من الحسينيات والحلقات الدعوية الشيعية التي تستغل أطفال الأحياء الدمشقية لتعليمهم مبادئ التشيّع وإلحاقهم بمدارس ومعاهد خاصة أنشأت خصيصاً لهذه الغاية بموافقة ومباركة وزارة أوقاف ومفتي النظام، ورئيسه الذي أصدر مرسوماً بتاريخ ٢٨-٩-٢٠١٤ يقضي بموجبه افتتاح مدرسة «شرعية شيعية» للذكور والإناث لتدريس المذهب الجعفري الذي لا يختلف عن الاثني عشري إلا بالتسمية الاعتبارية إن صح التعبير، كما أن الأسد طالب كافة المسؤولين والمدراء بالمؤسسات التعليمية البدء بتعليم الطلبة المذهب الشيعي بالمدارس..

كل تلك الخطوات الممنهجة لمحاولات صبغ المجتمع السوري الخاضع حالياً لسيطرة النظام سبقها، وقبل اندلاع الثورة بأكثر من خمس سنوات، تدريس اللغة الفارسية في الجامعات السورية على اعتبارها إحدى اللغات المهمة والمنتشرة في العالم الحديث!

كل ما أسلفناه يعيدنا بالذاكرة إلى الخطوات التي اتّبعها هربرت صموئيل لتنفيذ وعد بلفور على أرض فلسطين تحت غطاء الانتداب البريطاني.

أما من الناحية العسكرية، فقد بدأت التشكيلات العسكرية الإيرانية تحل شيئاً فشيئاً مكان جيش النظام في معظم مواقعه الخارجة عن سيطرة الثوار، أهل الأرض، ما يذكّرنا تماماً بما حصل قبيل إعلان بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين وتسليمها القيادات العسكرية والسياسية لليهود الذين أعلنوا بعد يوم واحد فقط من خروج البريطانيين قيام دولة إسرائيل في فلسطين.

وقد بدأت تلك الميليشيات الشيعية بالفعل، كما فعلت عصابات «الهاغانا والأرغون» الصهيونيتين في السابق، بتنفيذ المجازر والمذابح الفردية والجماعية بحق السوريين في معظم المناطق التي استولوا عليها لا سيما في أحياء ومناطق دمشق الجنوبية المحيطة بمقام السيدة زينب، وفي النبك والقلمون، أو في قرى وبلدات ريف حلب..

وكل يوم يخرج علينا أحد مسؤولي إيران ليعلن، وبشكل سافر، بأنهم أرسلوا أو سيرسلون الآلاف إلى الأراضي السورية للدفاع عن النظام تحت حجة حماية العتبات المقدسة، كما كان الصهاينة خلال العقود الأولى من القرن العشرين يرسلون ويستقدمون اليهود إلى فلسطين بحجة العودة إلى أرض الميعاد المقدسة التي وعدهم بها الرب، والتي تحوي على هيكل سليمان وحائط المبكى كعتبتين مقدستين!

والسؤال الآن:

هل ما يحصل في سوريا حالياً، وبعد إخلائها من سكانها وانتقال وخسارة أملاكهم، سيوصل في نهاية المطاف إلى ما وصلت إليه الحال في فلسطين حسب المقولة الصهيونية الشهيرة: «شعب بلا أرض، لأرض بلا شعب»؟!

الإجابة على هذا السؤال يبقى وقفاً على مدى وعي ومقاومة السوريين.. لا غير.

إن إيران، وبحسب تلميحات إيرانية كشفتها مصادر سياسية، لا مانع لديها الآن من التخلي عن بشار الأسد مقابل ان:

١- تحافظ على كل الامتيازات التي حصلت عليها في الفترات الماضية متضمّنة العقارات والأراضي والمنشآت التي كانت قد اشترتها..

٢- أن تبقى كل الاتفاقات المنعقدة مع نظام الاسد سارية في حال تخلّت عن الأسد

أين البحر

فاضل السباعي
فلوريدا

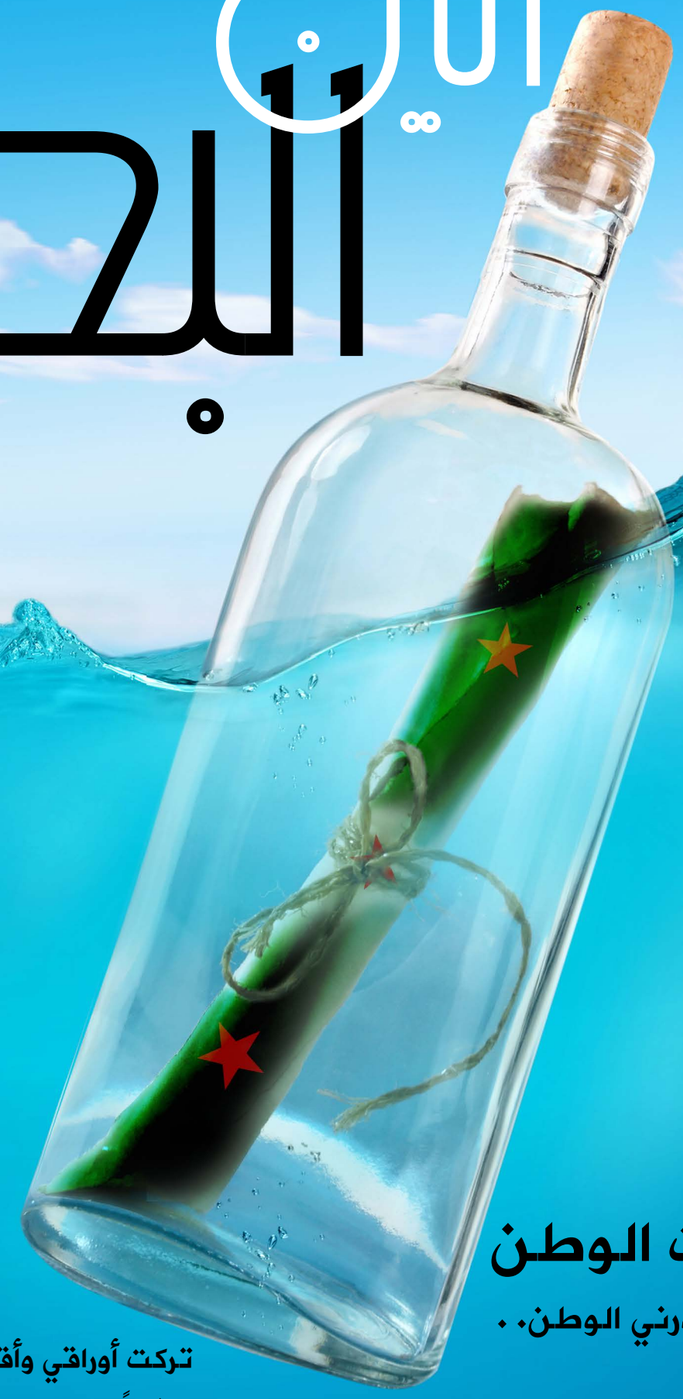

غادرت الوطن

ولم يغادرني الوطن..

تركت أوراقي وأقلامي ورحلت
مثقلًا ذاكرتي بما حملَت..
وفي أجواء المحيط قلت أعتذر

واللـهِ... مـا فارقتُـك، يـا وطنـي، خوفًـا مـن عيونهـم المبثوثـة، ولا رَهَبًـا مـن سـيوفهم المسـلولة... ولكـن لأنّ الأسرة التـي أنجبتُهـا عـلى مـدى نصـف قـرن ويزيـد، قـد رحـل أفرادُهـا في كلّ اتّجـاه، ولم يبـقَ لي بدمشـق مَـن إذا انتابنـي وجـعٌ يمّـد يـده إليّ بـكأس مـاء!

في المطـار الأخيـر- وكنّـا نحلّـق ونحـطّ مـرة بعـد مـرة - كان بعـض مـن قَدِمـوا لاسـتقبالنا، أمًّـا اضطـرّت للسـفر إلى القـارّة الجديـدة، متخلّيـةً عـن طفلهـا لتعقيـدات في الإجـراءات، ومسـتودعةً إيّـاه في حضـن أبيـه، شـهرا، شـهرين... وطالـت... »اشـتقتلّك، يـا حبيبـي!«، وهـي تشـدّه إلى صدرهـا: هـل غيّرتْهـا «قَصّـة الشـعر»، وتلـك الخصـلات الملوّنـات! وفي عتمـة السـيارة، المتجهـة إلى البيـت الجديـد، أخـذ - وهـي تضمّـه بقـوة - يشـمّها، يأخـذ أنفاسًـا عميقـة... فتأكـد أنهـا أمّـه التـي يعـرف، وانهـال عليهـا لثـمًا وتقبيـلا!

بـدوت لنفـسي أني كلـما روّيـت الشـوق هنـا ازداد الحنـين عنـدي إلى هنـاك. رفعـت صـوتي: أريـد حـبرا أخضّـب بـه أنامـلي، يـا أولاد! فقدّمـوا إليّ... الأحفـاد والأسـباط وأطفـال هـؤلاء وأولئـك... وكأني بهـم يريـدون أن يصرفـوني عـما أنـا فيـه.

وأمسِ مضوا بنا إلى حديقة غنّاء.

في الحافلـة الصغـيرة، التـي شـاء أطفالنـا أن يتجمّعـوا في مقاعدهـا الخلفيـة، ارتفعـت أصواتهـم بالغنـاء بالانكليزية

ذات اللهجـة الأمريكيـة، مَـن وُلـد منهـم هنـا ومـن جـاء ملتجئًـا في هـذا الزمـن الأخـير.

عنـد مدخـل المنتجـع أوقَفَنـا الحـرس، فقـال أحدنـا القـادمُ حديثًـا مـن الوطـن: ـــ حاجـز أمنـي!

وضحكنـا، محاولـين أن نخفّـف عـن نفوسـنا شـيئا مـن أوجـاع الوطـن. ولمـا طـال وقوفنـا «سـتين ثانيـة»، قـال آخـر:

ـــ كأنهم يريدون أن يستأذنوا أمْن الولاية!

فلـما طـال الانتظـار سـتين ثانيـة أخـرى، قـال مشـاغبٌ آخـر:

ـــ إنهم يستأذنون «حاكم الولاية»!

ومـع تحـوّل الضحـكات إلى قهقهـات كان البـاب قـد فُتـح لنـا.

قلـت في نفـسي: هاهـم أولاء ينسـون نشـيدهم الوطنـي، فـإنّ «حمـاة الديـار» الذيـن باتـوا يقصفـون أهالينـا، مـن الأرض ومـن الجـو، في الصباحـات الباكـرة، وفي الأصائـل ذات الأشـعة الذهبيـة، وفي هزيـع مـن الليـل، حـين يكـون الصغـار والكبـار مستسـلمين للأحـلام.

في هـذا المنتجـع، المفتـوح للنـاس، المنفتـح عـلى المحيـط الأطلـسي، أماكـنُ مظلّلـة تنتظمهـا طـاولاتٌ قُـدّت أخشـابُها الثخينـة مـن أشـجار الغابـة. وأنـت تـرى مِنقـلًا هنـا، ومناقـل أخـرى إن أردتَ، لـشَيّ اللحـم الـذي أتيـتَ بـه.

قـام بعـض الصغـار يلعبـون بالكـرة فـوق المـرج الأخـضر، وآخـرون أخـذوا مضـارب التنـس والريشـة الطائـرة، وبعضهـم مـشى صـوب البحـر للسـباحة، وأسـمع صـوت أمّ تنـادي: انتبهـي عـلى الصغـار، يـا ياسـمين!

وتهمّـم ثلاثـة مـن الشـبّان للعمـل. سـكبوا الفحـم مـن أكياسـه في المناقـل، وأشـعلوا، ثـمّ دون كـشّ أخـذوا يشـوون الأجنحـة والكبـاب والشـيش طـاووق...

وأمـا أنـا، فقـد انفصلـت عنهـم إلى فُرجـة بـين الأشـجار هنـاك، تُطـلّ عـلى البحـر، أسـتمع إلى حديـث الأمـواج المتلاطمـة، وأرنـو بنظـري إلى حيـث الـشرق الـذي منـه جئـت قبـل أيـام، في حـين كانـت طيـور النـورس تنقـضّ عـلى سـطح المـاء متناولـة آخـر وجبـات اليـوم.

عندمـا أوشـكنا أن نفـرغ مـن عشـائنا، رأينـا أناسـا يدخلـون المـكان ويَشْـغَلون مرتفعًـا مـن الأرض وسـط المـرج، وينصِبـون آلاتهـم الموسـيقية، ثـمّ يدندنـون اسـتعدادًا للغنـاء. أعـدادٌ مـن طيـور البحـر اصطفّـت بانتظـام فـوق السـطح القرميـدي المنحـدر، تـرى وتستمع كالمأخوذة!

وبـدأ «الجمهـور» رجـالًا ونسـاء يتـواردون، لا تُضاهيهـم في أعمارهـم المرتفعـة سـوى أعـمار رجـال الفرقـة الموسـيقية الذيـن بـدؤوا بالعـزف. فالمنطقـة هنـا، فلوريـدا، بِدفئهـا وجـمال طبيعتهـا، تجـذب غـير قليـل مـن المتقاعديـن في أنحـاء البـلاد، يقتنـون البيـوت فيهـا ليُقَضّـوا هنـا نصـف السـنة الشـاتي.

اسـتمعت إلى ألحـان بـدت لي نابعـةً مـن قلـب الريـف الجميـل. وحرصـت قبـل المغـادرة عـلى أن أمـرّ مـن أمـام الفرقـة في منصّتهـا، وأرفـع يـدي بتحيـةٍ سرعان مـا جاءني الـردّ شـكرًا مـن كبيرهـم عـبر مكـبر الصـوت.

وفي تلـك الفُرجـة المطلّـة عـلى البحـر، لم أسـمع الآن صخـب الأمـواج في تلاطمهـا.

خُيّـل إليّ أنّ مـا تتلقّطـه أذنـاي كان أنينًـا، قـد حملتْـه إليّ الأمـواج، القادمـة مـن الـشرق البعيـد، حيـث تُسـفك الدمـاء... وحالـت عتمـةُ المسـاء دون أن أتبـيّن اللـون القـاني.

سوريا المغيب
متى اللقاء وحلم الفنانة
مايسة محمد

عبدالرازق عكاشة
عضو مجلس إدارة
صالون الخريف
الفرنسي

الفنانه التى تحمل في قلبها وطن نادرا . شام الثقافة.ودمشق المحبة .ولاترهقها وجع المسافات .

انما الارهاق الحقيقي قادم من وطن المغيب من هجرة بلا عودة جغرافيا انما عودة مايسا محمد تم كل ليلة, كل يوم تشكيليا ترسم فية صبايا الصبر. والحالمات. ترسم دراما الرحيل ..من رصيف وطن أجنه (اى زاد جنونه) جشع الحاكم وظلم المحكوم. ففي أعمالها جرح غائر .لونا يستمد عافية من رحيق الالم .من كثرة التحديق في الظلم فتاة تتامل طائرها . تحكي له قصة وطن غادر صباحا قلب الحبيبة ومازال واقفا علي شاطئ النار والاشتعال,,

طائرا يناشد العودة . لكن ليد قلبت علي الوجه الاخر. فيفقد فى الوضع الجديد بوصله اللقاء .

وتاتى هنا الرمزية في اعمال مايسة محمد التى تاخذ المشاهد في سفر لا يقاوم في رحلة يخضر فيها الجسد وتتلون التفاصيل رغم سواد الارض

فى عملة الاخير عين واحدة غامضة مغلقة تتكلم مع طائر الوجع '

.وجسد كامل بطريقة الفن الفرعوني .وعين تسكن المغيب. عموم اللوحة .تضعنا امام سؤالا مهم عن ظلم اللحظة الابداية فى دمشق الحبيبة المذبوحة بسكين غدر الزمن

صالون وعلامات ارشادية عند مايسة

* الوانها بنت تلك اللحظات والعلامات والاشارات .سوريا الحبيبة طائرها نام. فمتي الصحوة واسقاط الظلم .والظالم .اعمال فنانه محترفة.بنت اللحظة المعطرة.بدراما الحلم

في اعمالها عيون تسافر ترحل كل يوم من وطن الهجرة الي رصيف،الشام الممزق بالظلم فتعود النظر مرة وتتحدث مرات في الوجع ,

وياتي طائرها المشؤم يهمس في عقلها وجدناها . ينخر في عنقها المستدير المخروط بحرفية المصورة المميزة ..وفي وجدان متلقي عذبه الانتظار وطال.

* لانتهاء القصة .قصة،سوريا الحبيبة.هي قصة فنانه ارهقها الانتظار ..وقرب اللون علي الانتهاء فكم تلون هذه المبدعة بسخاء وكرم الشوام .لكن كل يوم تلون الوجع الجرح.الي ان اصابها الانظار بقنبلة بجوار القلب المعلق هناك،.

حيث تعزف وتلحن الفراغ .تعزف الامل في لون الحلم،تنسج فستان بلون التئيه والالم ..

باللون الاحمر لون الرحيل والشهادة ..مايسة محمد فنانه سوريا توجع القلب وتوقيظ الضمير. اعمالها في حاجه للقراءة مرات ومرات ..واحيانا ياخذلها جمهورها الذي يعلق بكلمات دون عمق ,و لانها اى الفنانه مايسا محمد اشبعت العمل دراما..وواوجعت قلبة الطازج فتحتاج الى عمق القراءة .ولكنها لاتشبعني شخصيا واذهب متلصصا كل صباح الى صفحتها اتأمل اعمالها بمحبة.وانتظر المزيد كل يوم بشوق ,, تملك خرائط لونية نستدل منها على اخبار سوريا ،من الوانها نتعرف علي درجة حرارة الوطن المعذب من اشكالها

اقراء الطقس. من خشبة لونها،من طائرها .من عيون الموديل المرسوم او من صمت الحاله اعرف طعم ومزاج قهوة اهل الشام,وفى الحقيقة اسال هل نحن نتامل اشكالها الموجوعه بالسفر والترحال؟؟ ام هي تتامل صبرنا ؟.ام تنظر في خيبة امل عدم القدرة لدينا على النصر والشهادة .

لكن اى قدرة تنتظرها منا نحن جمهور الصامتين ،الذي يشاهدون وطن مذبحوح بسكين الطاغية ,,

ومجلس امن الظلم وفساد الخريطة وتحويل بوصلة العدل الي قبلة الظلم,,,

اعمال مايسة محمد الخيرة

هى اعمال تسجل فيها لحظات لاتغادر الثوار كما فعل الفنان الفلسطيني المهم اسماعيل شموط وتمام الاكحل في نكسة ٤٨ فسكنت اعماله في القلب .وكما فعل الطبيب الفنان العراقي علاء بشير قبل ان يقرر منهم هم قادة الظلم اسقاط نظام بغداد هؤلاء المصورين هم ضمير حقيقي شفاف ناصع مرصع بالكامل لوطن العودة الحتمية من قلب الزمن الظالم وفى عملها الاهم

الرمزية في اعمال مايسة محمد التى تاخذ المشاهد في سفر لا يقاوم في رحلة يخضر فيها الجسد وتتلون التفاصيل رغم سواد الارض

لـو حـة مايسـة محمـد أنوثـه معطـرة بغيـاب الوطـن

* المتطلع لمشاهدة لوحة الفنانه السورية مايسة محمد الفنانه السورية والتى شاركت فى البينالى الثالث للثقافة والفنون الاخير بالقاهرة فى شهر فبراير الماضى ,, لوحة (مجموعة نساء على أريكة) هذا الاسم من وجه نظر خاصة, لانها تذكرنى بلوحة جوجان الشهيرة بنفس الاسم والتى اقتبسها من لوحه فرعونية مصرية اصيلة ومعروفة . لكن لوحة مايسة محمد مختلفة تماما.. الا فى الجلسة وطريقة تصوير النساء.وان اختلفت حتى فى منظور التصوير حيث وضع جوجان كل النساء فى شكل بروفيل جانبى والجسد فى مواجهه مع عين المشاهد . لك عمل مايسة مختلف حيث تانى السيدات الاولى والتانية فى وضع متكامل فى اتجاة الجمهور والثالثة والرابعة فى وضع فرعونى بروفيل وجسد تجاة المتلقى مباشرة.. وهنا سوف يدرك الجمهور فورا ثقافة الفنانه البصرية .والوعى الجمالى والحس الانسانى فى تحليل اعمالها,, جماليات الصياغة حتى لاتصاب البصيرة بالعطب والتكرار حد الملل.. لكن الاختلاف يحولنا من زوايا المشاهدة الحسية الى زوايا التأمل والتفكير بعمق فى الحالة .. وسيطرة الفنانه تماما على شبكة البصر. وتثبيتها امام هذا العمل .وسوف يدرك المتلقى عمق النظرة المستقبلة .والتحليل العميق لروح الانوثه الموجعه بغياب الوطن. أو أنتظار القادم . وحين لايحقق الانتظار. ويظل الغياب سيد الموقف. تبدو السيدات المتشبهات فى المغيب. تغوص فى عمق الحزن حتى تقترب من التلاشى .لكن المدهش والمحير التشابة فى النساء وكانها حالة استنساخ من اصل واحد هو الوجع الملامح المتقاربة حد التقاليد والتناقض للشكل الاول .فقط لون الفسيان يختلف فى المراة الاولى وضع جسدها اما الباقى متكرر وكانها المرة الاولى تقص عليهم حكايات من كتاب الزمن من حكايات سوريا المغيبة ,, الملامح متشابة ام متناقضة ********** الملامح في المراة الاولى مختلفة ومتشابة انها (القصاصة)التى تقص عليهم حكاية الصمت وتسمعها المراة الثانية بعين مفتوحة متسعه اما الاثين الاخريات تسمع باذن حاضرة وعيون أغمضها تكرار الالم .دراما الحياة فى الملابس السوداء رسم الفنانه لدقة الملامح الاطراف فى القدم واليد ماهو الا تاكيد على حساية الفنانه المفرطة .. فى رصد حالة معينة ومميزة .. وعشقها لاصول اللعبة الاحترافية فى التصوير ,, الفنانه مايسة محمد تضع المتلقى امام دهشة الاسيلة وحيرة الاجوبة ,تنجح فى مغازلة المشاهد بفتة الجمال الدرامى تأسيسها لحالة خاصة تجمع مابين التشكيل والمسرح ,فالنساء تجلسنا وكانهم على خشبة مسرح ليس مرحسا بالشكل المتعارف علية ..انما مسرح الزمن وهنا انتقال من المكان كجغرافيا الى انتقال ورسم حالة الزمن جمالية التلوين

فى الحقيقة اللون فى العمل عامر بحساسية نادرة وفهم للتصوير ووعى ملونة بدرجة الجدارة وصادقة بدرجة فنانه تملك حساسية وعين ثاقبة وفهم فى تحضير اللون على بالتة الرسم وعارفة جيدة بالتقنيات وابعاد التصوير كما انها تحافظ على المفهوم اللونى والجمالى فى خليفة العمل انه عمل متكامل الاركان كلوحة ذات جماليات معاصرة ولوحه مهمه لفنانه انسانه واعية جدا لغه التصوير وعاشقه للتلوين الفنانه مايسة محمد هى سفيرة للون وجديرة بالاحترام واعمالها مهمه للمشاهدة

.....

عبدالرازق عكاشة
عضو مجلس إدارة
صالون الخريف
الفرنسي

عبيد العبيد

خيري الذهبي

وهل هناك أكثر سخرية في الحياة من أن تكون عبدا لعبد؟ وهذا للأسف المريع ما كان نصيب رعايا الدولة المملوكية التي استمرت حاكمة لمصر والنوبة والشام ,وحتى إقليم الجزيرة التي تقع الآن في تركيا والعراق , حكموها مستقلين بالحكم لحوالي الثلاث مئة ستة ,مستقلين با نقلاباتهم ودمويتهم الداخلية , ومحيلين الشعب المحكوم الى ما أصبح معروفا بالعالم كمصطلح يساوي «القن»بالمصطلحات الغربية , وأعني كامة «فلاح «التي انتقلت الى اللغات الأوربية بمنطوقها العربي «FELLAGH «مشيرة الى سكان المنطقة ممن لم يكن من أهل الحكم من المماليك أولا , اوالترك بعد سليم الأول ثانيا ليصبحوا تحت الحكم العثماني أرستقراطية حاكمة لأكثر من ثلاث مئة سنة أخرى .

هؤلاء المماليك الذين شكلوا الأريستقراطية الحاكمة لما يقارب الثلاث مئة ستة مستقلين بحكم الشرق العربي, وحاكمين تحت الحكم العثماني بعد السلطان سليم الأول ... هؤلاء المماليك من أين قدموا الى الشرق العربي ؟ الحق أن معظمهم كانوا من القفجاق أو آسيا الوسطى والحافلة بقبائل كثيرة من الطورانيين , والخوارزميين والبخاريين و.... المغول .... وبالإضافة لهؤلاء الطورانيين الذين تسمت دولتهم بالمماليك الأتراك ... كان هنالك أيضا المماليك الشركس , والذين استولوا على الحكم إثر انقلاب دموي سيكلف الشعبين المصري والدمشقي الآلاف من البسطاء الذين كانوا يحاربون ليس للعدل والخبز , بل لتغيير سادتهم , والشراكسة اسم عريض كان يضم أمم وشعوب القفقاس بمن فيهم الكرج , أو الجورجيين , , وكان المماليك الترك قد بدأوا بقطز الخوارزمي , ثم ببيبرس القفجاقي.

ثم ننتقل الى المرجعيات السياسية التي اتخذوا منها حجة لتحويل المصريين والشاميين الى عبيد للأرض « serfs»وكان المصدر السياسي الذي شكل الوجدان المملوكي ..الذين عرفنا أنهم قدموا مما سنعرفه في عصرنا بالاتحاد السوفييتي , ثم بروسيا الاتحادية ,فكان السلاف الذين حولهم الرس الى أقنان بعد أن ضعف الطلب عليهم كعبيد , ويحدثنا الرحالة والأنثروبولوجي الكبير ابن فضلان في رسالته الشهيرة عن رحلته ...الى بلاد الرس, والخزر , والبلغار ... عن قبائل الرس الوثنية ,...ويحدثنا عن تقاليدهم الجنائية الفظيعة , ويحدثنا عن عقوباتهم لجرائم كالزنا ,والسرقة ,و... القتل لنكتشف أنه يتحدث عن تقاليد الفايكنغ الاسكاندينافيين الذين غزوا السهول السلافية في ذلك الزمان واستعبدوا السكان بحق السيف والنصر.

كان روريك هو الجد , والقائد الأعلى لقبائل الأرستقراطية الروسية الذين فتحوا وتمددوا في ما سنعرفه باسم « سلافيا «, ومن اللافت للنظر أن شعوب سلوفينيا وسلوفاكيا , ويوغو سلافيا , كلها وضعت اسمها السلافي مفتخرة بأصولها السلافية إلا روسيا التي جعلت اسمها يعود بها الى قبائل الرس الاسكاندينافية المنتصرة على السلاف , والتي استعبدتهم , وجعلت منهم عبيد الأرض , ال « serfs»ثم ومستعينين بتجار العبيد من قبائل الخزر التي تهودت , بدأوا باصطياد قطعان العبيد من السلاف وبيعهم الى الخزر الذين سيحسنون تربيتهم قبل بيعهم , فيصنعون من الذكور منهم منشدين ,ومرنمين لكنائس البيزنطيين الأرثوذكس بعد خصائهم ليظل صوت العبد جميلا لم يفسده بلوغ.

كان البيزنطيون قدلاحظوا أن أحسن المنشدين ذوي الصوت الجميل ..ما إن يبلغ أو يدرك الرجال حتى يفسد صوته بالبلوغ , وهكذا وجد لديهم مجموعات ممن يدورون على القرى البلقانية والأناضولية يبحثون عن الصبيان ذوي الأصوات الحسنة ليجعلوا منهم مرنمين في كنائس القسطنطينية , ولكن السنوات القصيرة للمنشد قبل البلوغ كانت تصيب التقاة من البيزنطيين بالخيبة في كل مرة اعتادوا فيها على صوته وجماله مترقبين اخشيشانه ووعورته يوما إثر يوم حتى الاستغناء عنه , فيضطرون الى التخلي عنه آسفين , هذا التخلي المصحوب بالأسف جعل من استمرار هذه المهمة صعبا الى ان تقدم اليهم الخزر بالحل الطويل الأمد ....., أن نقدم اليكم خصيانا يحملون الصوت الرائع والأهم أنه باق ومستمر استمرار الحياة لأنه لن يبلغ , أو يدرك الرجال أبدا ,فهو خصي ,وهكذا صار من حق الكهنة البيزنطيين انتقاء المرنم الأفضل لكنائس القصر ,ثم للقسطنطينية , ثم للأقاليم ...

أما من لم يكن صوته واعدا ,فكان الخزر يخصونه, ويرسلونه الى بغداد ليصبح من حراس الحريم , أوإن كان قوي البنية صارعسكريا في جيوش الخلافة , والذين لاحظوا كما يحدثنا الجاحظ أن أقسى الجند في القتل والقتال كانوا الخصيان من الصقالبة.

وهكذا انتشرت كلمة السلاف في اللغات الأوربية لتصبح بمعنى العبد, فهي في الإنكليزية» slave» وفي الفرنسية» Esclave» وفي اليونانية البيزنطية» esclabos» والتي نقلها النخاسون العرب, ودخلت اللغة العربية تحت مسمى... الصقالبة ... وكأن العرب افترضوا أن كلمة الصقالبة جمع لكلمة صقلبي , وهو بالتالي يمكن إفراده ,فكانوا يسمون العبد الأبيض بالعبد الصقلبي , لكنهم حين يتحدثون عن الجمع يقولون العبيد الصقالبة .

صنع المماليك في لحظة غيبوبة من الشعوب التي سيحكمونها صنعوا أرستقراطية تفصلهم تماما عن المحكومين ,وكانت أولى هذه الفواصل اللغة , فكانت اللغة التي تستخدم فيما بينهم هي التركية , والتي ظلت اللغة الأرستقراطية الحاكمة حتى تمصير مصر والشام أيام محمد علي باشا الألباني .

الخطوة الثانية للانفصال الكامل عن المحكومين كانت في منع مغادرة « الفلاحين» لقراهم المقسومة لهم , فإن غادر أحدهم وقبض عليه في المدينة , ثم أقر تحت الكرباج بأنه من القرية الفلانية , وسموه على ذراعه بالحديد المحمى باسمه واسم قريته وتاريخ إباقه . وهكذا تحققت المعجزة التي لن تجدها في تاريخ أية أمة, أن تكون عبدا لعبد سيموت عبدا و ما يزال عبدا لمالك حي أو توفي لا فرق فهو اسمه المملوك , والتي تعني فقط العبد لأحد ما

مزن مرشد

خارطة بالأقدام

لا أدري من أين تعلمت هذه العادة ،ولا أذكر في أي عمر بالتحديد بدأت بها.

كل ما أعرفه بأنها تغريني حتى الثمالة ،لا أستطيع مقاومتها تحت أي ظرف ،وفي أي مكان وبوجود أي كان.

ولا أدري إن كانت موجودة عند أحد سواي ،فكل من عرفتهم كانوا يبتعدون عني ،خجلاً مني ،حالما أبدأ بممارسة هوايتي أو لأقول عشقي لعادتي التي لا تخجلني أبداً.

ربما انتقلت إلي بفعل ذاكرة منسية من حياة سابقة لا أدري؟

ببساطة أنا امرأة لا أقاوم سحر الطرقات ،أو الأرصفة ،ولا أدري ما الذي يميزها بالنسبة لي عن سواها.

بمجرد أن أرى طريقا مرصوفة بحجارة لا أقاوم خلع حذائي والمشي حافية القدمين على بلاط الطرقات أو الأرصفة أو الساحات التي تعجبني ،ما يجعلني أحياناً عرضة للكثير من التعليقات والانتقادات ممن حولي ما يدفعهم للضحك حينا وللابتعاد خجلاً حيناً آخر.

للطريق ذاكرة تميزه عن غيره من الطرقات ،وللطريق كما للبشر لكل سحره الذي يؤثر بأحد دون غيره.

كنت ولا زلت أرسم ذاكرة المكان بإحساس قدمي العاريتين ،برطوبة أو برودة أو حرارة طرقاته فكثير من الأمكنة أحببتها من اغراء طرقاتها.

أستطيع التميز بدقة ولو بعينين مغمضتين بين السبيل وباب الناعورة بين باب السباع وسفل التلة ،وبين شارع المحطة والدبلان، كل له ملمسه وحرارته ومزيج من أرواح من مروا فوقه.

هناك أمكنة لا أنساها وأصفها بأنها ذات طرقات ناعمة حنونة على قدمي ،باردة كوخز ابر لذيذ ،وأماكن كرهتها لأن طريقها وشى لي بغير حقيقته ففاجأني بملمس مغاير لما أوحى.

بقدمي ألامس الطرقات ،أشعر بطاقة غريبة تسري في كل جسدي ،تشعرني بارتياح عجيب لا أدري كيف أفسره ،وكأن روح الطريق قد انتقلت إلى جسدي حاملة معها ومضات من كل البشر الذين مروا فوقه ،ومضات من ذاكرة حجارته المرصوفة بعناية.

أكاد أجزم بأنني رسمت ذاكرتي المكانية بأقدامي.

غالبا لا أحب الطرقات الإسفلتية ،لا تعنيني كثيرا ولا تغريني أبدا

ولكن ذاك الصباح كان مميزاً جدا ،كنت أزور صديقتي ناهد والتي لم أرها منذ سنوات طويلة أغرتني كثيراً بالحضور الى بيتها الجديد ،قالت لي سيعجبك له حديقة ومدخل على الطريق سأعد القهوة على اسبرتاية جلبتها من مصر خصيصاً من أجلك ولن أستعملها لسواكي ،راقتني الفكرة فالجو كان ينبئ باقتراب الدفء ولدي ساعة من الوقت قبل الذهاب الى العمل وحي الميدان يقع في منتصف المسافة بين بيتي والعمل على طريق المتحلق الجنوبي.

لم أكذب خبر ،وصلت واستقبلتني بالعناق الطويل بعد طول زمن ،وبرغم وخزة قليلة من برد إلا اننا جلسنا في حديقتها الصغيرة ،وصنعنا القهوة على الاسبرتاية المصرية ودخنت حتى ثملت رئتاي ،قالت لي ناهد « عم تدخني عنك وعن أمواتك يعني ؟»

ضحكنا تحدثنا ثرثرنا عن كل السنوات التي لم نر بعضنا فيها .

وما ان هممت بالذهاب فاجأتني زخة ناعمة جدا من المطر فتحت باب الحديقة المطلة على الطريق وقفت مشدودة الى منظر الطريق أما بيتها ،اسفلت ناعم كما الحرير لونه الرصاصي المسود تحت رذاذ المطر الخفيف بات أكثر نصوعا وسوادا ،لا أدري ماذا أصابني خلعت حذائي على عجل حملته لوحت لها ومشيت حافية ،علت ضحكة ناهد مقهقة- لن أنسى ضحكتها ما حييت- صاحت بضحك وهي تدخل مسرعة وتغلق الباب بخفة ورائي « ولك ما بتتغيري انت ؟ بعدك على هالعادة؟ بتخجلي قسما بالله بتخجلي»

ضحكت حتى امتلأ قلبي بالمطر تبللتُ وتبللتْ قدمي ،شعرت بفرح لم أختبره في حياتي كما تلك اللحظة.

كانت آخر مرة أرى فيها ناهد.

ناهد التي غادرت دمشق باكرا بقدم مبتورة وفي يدها علبة حليب لولدها الرضيع .

كان تفجيرا ضخما هز العاصمة ،في الشارع الذي اخترت فيه المشي على طريق مبتل أمام باب حديقتها.

وامتلأت بعده شوارع سوريا كلها بالدماء

منذ تلك اللحظة لم أعد أقوى على السير حافية على الطرقات.

حجارة الطريق تسكنها أرواح الأبرياء.

عوذا

د.ممتاز الشيخ

اكتفى جارنا الكهل في القرية بكلمة (عوذا) إجابةً على تساؤلي عن الحال الذي آلت إليه الأمور مؤخراً.

ولم أتجرأ في الصاستفسار عن المزيد الذي يختبئ وراء الكلمة المقتضبة (عوذا)، لكنه أيقن أنني أدركت المعنى بالتفصيل مثلما ادركت أنا أن انحباس الكلام في قلب الشيخ تعبيراً عن حالة القرف.

المصطلح شائع في القرى الشرقية من سورية وإن اقتصر تداوله على ألسنة الشيوخ والعجائز. وهو تعبير بليغ لغوياً ومشتق من (عُوذَةٌ) وهو الرُّقْيَةُ أو التميمة التي تُقْرَأُ أَوْ تُكْتَبُ وَتُعَلَّقُ عَلَى الكائن البشري لِوِقَايَتِهِ مِنَ الشَّرِّ أوَ الْجِنِّ، لكن استخدامات الكلمة في تلك البقعة تم تحميله مع الأيام دلالات ومعاني أخرى توحي بالرداءة والشؤم والخسّة..الخ، وأكثر الاستعمالات المباشرة للكلمة يكون في حالة طرد الكلاب من المكان.

أدرك ما يرمي إليه الشيخ فقد تردّى الحال في سورية وفي دير الزور بالذات هذه الأيام إلى درجة يصعب توصيفها بالكلمات. من كان يمكنه أن يتخيّل أن عروس الفرات التي بقيت على مرّ التاريخ بمثابة حقل متصّل من القمح والخضار والفواكه المختلفة يعاني أهلها الآن من انعدام كل هذا إلى جانب الاحتياجات الضرورية الأخرى اللازمة للحياة اليومية من الأدوية ومواد التنظيف وسواها بسبب الحصار الخانق الذي يتناوب فيه ويتناغم كل من النظام وداعش وكلّ من ناحيته؟ فيمنع النظام وصول المواد إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش والأخير يفعل الشيء نفسه بالنسبة للبقعة المتبقية من المدينة التي لا تزال تحت سيطرة النظام، وكلاهما يدرك أن المدنيين والأهالي والأطفال والشيوخ هم الأكثر تضرراً من غيرهم بالمحصلة.

لا أعتقد أن التاريخ قد احتوى بين صفحاته وضعاً أكثر قسوة ومرارة مما آلت إليه كثير من المناطق السورية خلال السنوات التي تلت اندلاع الثورة فيها، ومنذ البداية تم اعتبار المدنيين هدفاً مباشراً باعتبارهم يمثلون الحاضنة الأساسية للثورة إذ تم استهدافهم أولاً عبر القنص بين البيوت وفي الشوارع ثم حرموهم من اسئناف نشاطاتهم الزراعية والصناعية، وعندما لم يجد هذا نفعاً تم استهدافهم بقصفاً بالمدفعية الثقيلة وتدمير منازلهم وتواصل ذلك لاحقاً بالطيران والبراميل التي تختزن الغازات السامّة.

ويذكر التاريخ أن اللجان الدولية والمنظمات الإغاثية التي تم تأسيسها أول مرة منذ أكثر من قرن ونصف قد واصلت نشاطاتها وقت الأزمات والحروب بهدف الحدّ من وطأة الحروب على غير المقاتلين وكي يبقى المدنيون خارج التاثر المباشر لها وقد بقيت فاعلة بفضل نتائج جهودها الإغاثية منذ ذلك التاريخ ولكن ذلك كله بقي عديم الجدوى في الحالة السورية بسبب خسّة الأطراف التي لا تمتلك شهامة المقاتل وبقيت تريد بسط نفوذها خارج عرف القتال لأنها تدرك أنها لا تحظى بحاضنة شعبية لها، فالنظام السوري ومثله عناصر داعش يريدون أن يثبتوا انتصاراتهم الوهمية من خلال الضغط على المدنيين الذين في عرف الحروب والأزمات هم خارجها تماماً.

تتواصل الاستغاثات القادمة من المدن المحاصرة ويتداول متصفحو وسائط التواصل الاجتماعي روايات مرعبة عمّا وصلت إليه الحالة من السوء بفعل الحصار المتواصل الذي شمل الماء أيضاً، فمن يمكنه أن يتخيل أن المدينة التي يشقّها نهر الفرات إلى نصفين تعاني من العطش بعد الجوع. يزداد وقع نداءات الأهالي في الضمير الحي تاثيراً ولكن «لاحياة لمن تنادي» ربما قيلت لتصف مثل هذا الحال.

تهدمت الأوطان وتشرّد الشباب وعمّ الجوع والمرض وعلا صراخ الأطفال والنساء جوعاً وقهراً على مرأى ومسمع من العالم كلّه، يجري هذا كلّه والإرادة الدولية مشلولة وعاجزة في إصرارمتعمد كي تطيل من عمر الغربان وهي تنعق فوق الخراب ومن يمتلك الضمير الحيّ لا يسعه إلا أن يردد عوذا.